معجم معالم الحجاز

الجزء الثاني

(ت - ح)

تأليف

المقدم : عاتق بن غيث البلادي

دار مكة

للنشر والتوزيع

معجم معالم الحجاز

الجزء الثاني

ت - ح

تأليف

المقدم: عاتق بن غيث البلادي

دار مكة
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

طبعة أولى سنة
١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م

بين يدي الجزء الثاني

كان نادي الطائف الأدبي قد التزم طبع هذا المعجم الكبير ، غير أنه بعد طبع الجزء الأول ظهر ما يشعر بعدم الاستمرار في هذا المشروع .

لذا فقد قامت (دار مكة للنشر والتوزيع) بالتزام طبعه ونشره ، آملة أن تتمكن من اخراجه كاملاً في أقصر مدة ممكنة ، انطلاقاً من شعارها :

والعلم إن لم ينتشر بين الورى

فبقاؤه وذهابه سيان

شاكرة لنادي الطائف الأدبي مساهمته بطبع الجزء الأول من هذا السفر .

صاحب دار مكة للنشر والتوزيع
عاتق بن غيث البلادي .

ت

تاران : جزيرة في بحر القُلْزُم بين القلزم وأيلـة ، يسكنهـا قوم يقال لهم بنو « جَدَّان » ، يستطعمون الخبز ممـن يجتـاز بهم ، ومعاشهم السمك ، وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب ، وبيوتهم السفن المكسرة ، ويستعذبون الماء ممن يمر بهم في الديمة ، وربما أقاموا السنين الكثيرة ولا يمر بهم انسان ، وإذا قيل لهم : ماذا يقيمـكم في هذا البلد ؟ قالوا : البطن البطن . أي الوطن الوطن ، قال أبو زيد : في بحر القلزم ما بين أيلة والقلزم مكان يعرف بتاران ، وهو أخبث مكان في هذا البحر ، وذلك أن به دوران ماء في سفح جبل ، إذا وقعت الريح على ذروته انقطعت الريح قسمين فتلقى المركب بين شعبتين في هذا الجبل متقابلتين فتخرج الـريح من كليهما كل واحدة مقابلة للأخرى ، فيثور البحر على كل سفينـة تقع في ذلك الدوران باختـلاف الريحين فتنقلـب ولا تسلم أبداً ، وإذا كان الجنوب أدنى مهب فلا سبيل إلى سلوكه ، ومقدار طوله نحو ستة أميال ، وهو الموضـع الذي غرق فيه فرعون وجنوده .

قلت : تاران ، تعرف اليوم باسم « تيران » جزيرة على مدخل خليج العقبة تشبه الباب في مضيق يعـرف بهـا

« مضيق تيران » والجزيرة تراها من الشيخ حُمَيد رأى العين ، ظلت حجازية سعودية حتى تم التنازل عنها سنة ١٣٧٤ هـ . لمصر ، وذلك بزعم جمال عبد الناصر أنه سيغلق هذا المضيق في وجه الملاحة اليهودية إذ أنها تجعل مرور السفن بين أرضين مصريتين ، ولكن لم يحدث ذلك ثم احتلها اليهود سنة ١٣٨٧ هـ . ولا زالت تحت الاحتلال وهم يرفضون الجلاء عنها باصرار . وأثناء طبع هذا الكتاب تمت المعاهدة بين الحكومة المصرية والحكومة اليهودية ، وفي المعاهدة ان يجلوا اليهود عن كل أراضي مصر .

تانة : بعد التاء المثناة فوق ألف فنون فهاء : وادٍ لبَجَالَة من نواحي اللِّيث في صدوره ، وبَجَالَة : إحدى القبائل التابعة لإمارة الليث .

تبج : بفتح المثناة فوق والموحدة ، وآخره جيم : شعب كبير للبلادِيَّة - بلادية اليمن - يرفد أبا حُلَيفاء من الشمال عند خشم دريدمة ، فيه سدٌّ طبيعي يمسك الماء إلى الصيف غير أن جميع مياه هذه الديار السطحية وبيئة .

تَبْشُع : بفتح المثناة فوق ، وسكون الموحدة ، وشين معجمة مفتوحة ، وعين : وادٍ لفهم يصب في صدر وادي الليث من الشمال ، يأخذ مياهه مما يلي يَلَمْلم ، فيه زراعة ومياه ، وفيه مقر أمير بني فَهْم اليوم .

وقال في معجم البلدان :

تَبْشُع : بالفتح ثم السكون وشين معجمة : بلد بالحجاز في ديار فهم قال قيس بن العَيزَارة الهُذليّ :

أبا عامرٍ ! إنا بغينا ديازكم
وأوطانكم بين السفير وتبشع

وقال البكري : بفتح أوله ، والشين المعجمة المفتوحة ، والعين مهملة : بلد في ديار فهم ، مذكور في رسم السفير .

تبعِّص : بفتح المثناة فوق وكسر الموحدة ، وتشديد العين المهملة وصاد :

وادٍ يسيل من جبل ضفد غرباً ، فيلتقي بأبي حليفاء من الجنوب شرق خُلَيص بحوالي (٣٠) كيلاً .

سكانه مُعبّد من بني عمرو من حرب ، فيه مياه دبجة ، ومزارع حبحب عشارى . ولعل صوابه على وزن (تَفَعُّل) .

تبَعَة : بالتحريك : جاء في معجم البلدان :

اسم هضبة بجلذان من أرض الطائف ، فيها نقب كل نقب قدر ساعة ، كانت تلتقط فيها السيوف العادية والخرز ، ويزعمون أن ثمة قبور عادٍ ، وكانوا يعظمون هذا الموضع ، وساكنه بنو نصر بن معاوية .

المؤلف : وقد تقدمت معنا باسم « بتعة » بتقديم الباء الموحدة على المثناة فوق . وهي حرة جلذان أو حلاءة جلذان .

تَبُــوك : بفتح التاء وضم الموحدة تحت واخره كاف :
مدينة حجازية تاريخية ، كانت فيها غزوة جيش العسرة في السنة التاسعة بقيادته (ﷺ) تقع على طريق المدينة الى الشام على (٧٧٨) كيلاً ، مر بها القطار الحديدي في سنة ١٣١٢ هـ . أو بعدها بقليل عندما وصلت المدينة المنورة بالسكة الحديد بدمشق في عهد السلطان عبد الحميد العثماني

تعتبر تبوك شبكة مواصلات ، فمنها الى الأردن سكة الحديد وطريق معبدة ، والى المدينة نحو ذلك ، والى حقل غربا طريق معبدة ، والى الجوف طريق ترابي ، وطرق أخرى ترابية .

وقد تدفق الماء غزيراً في تبوك مما أنعش الزراعة فصارت ذات بساتين غناء بديعة ، وخططت المدينة تخطيطاً حسناً وعبدت شوارعها وشجرت ، وتعتبر اليوم ثكنة عسكرية ، وفيها جميع مرافق الدولة في المدن ، ويبلغ عدد سكانها عشرون ألفا بعد أن كانوا أربعمائة قبل خمس وعشرين سنة . ترتفع تبوك عن سطح البحر ٢٥٤٣ قدماً . ، وقد تقهقرت في العصور السالفة ، ولكنها اليوم في نهضة مباركة ، وصارت لها أحياء عديدة منها : الخالدية ، والعزيزية ، وأم درمان ، والمنشية ، والسلطانية ، والفيصلية ، والمنتزه ، والجُدَيِّدة .

وأرض تبوك خصبة ومياهها عذبة ويبلغ سهلها الصالح للزراعة (١٠٠) كيل من الشمال الى الجنوب و (٥٠)

كيلاً من الشرق الى الغـرب ، أي أن تبـوك لو استصلحت جميع أراضيها الصالحة للزارعة لاستطاعت أن تستوعب ما لا يقـل عن مليون نسمـة ، والأرض تُوزَّع اليوم فيها مجاناً ،ولكن الراغبين في الزراعة قلة .

سكانهـا بنـو عطية ، القبيلـة التي تضرب دائـرة حول المدينـة . وقـال الشيخ حمـد الجـاسر (في شمال غرب الجزَيرة) :

تبوك : مدينة تعتبر مركز إمارة شمال الحجاز ، تتبعها عشر قرى ، و ٥٢ مورداً من موارد البادية ، وتقع تبوك بقرب الدرجة ٣٢/ ٣٦ طولاً ، ٢٧/ ٢٨ عرضاً .

وينقل الجاسر عن موزل : (يذكر بطليموس اسم محلة تعرف بـ (تبـاوا Thapaua) عنـد الحـدود الشمالية الغـربية لبـلاد العـرب السـعيدة « جغـرافيا ٦/ ٧ : ٢٧ » .

وأني أعتبر الاسم تحريفاً لكلمة (تبوكا Thapaucua) أو تبوك إذ ينطبق المكانان كل منهما على الآخر ، واذاً فهذا يدل على قدم البلدة

ثم يقول الجاسر : أما القول بأن اسم تبوك مأخوذ من الأثر النبوي « ما زلتما تبوكانها » إلخ . . . فهذا الأثر لا يثبت لدى علماء الحـديث الحريصـين على تدوين كل صحيح من أقواله (ﷺ)

ومن ثم لا يصـح التعـويل عليه ، لا سيما وأن البلـدة

معروفة بهذا الاسم قبل أن يقوم الرسول ﷺ بغزوتها .

وقال ياقوت :

تبوك : بالفتح ثم الضم ، وواو ساكنة ، وكاف : موضع بين وادي القرى والشام وقيل بركة لأبناء سعد من بني عُذْرة ، وقال أبو زيد : تبوك بين الحجر وأول الشام على أربع مراحل من الحِجْر نحو نصف طريق الشام ، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب الى النبي ﷺ ، ويقال أن أصحاب الأيكة الذين بُعث إليهم شعيب عليه السلام ، كانوا فيها ولم يكن شعيب منهم ، وإنما كان من مَدْين ومدين على بحر القُلْزُم على ست مراحل من تبوك ، وتبوك بين جبل حِسْمَى وجبل وشَرَوْرى ، وحسمى غربيها وشروري شرقيها ، وقال أحمد بن يحي ابن جابر : توجه النبي (ﷺ) في سنة تسع للهجرة الى تبوك من أرض الشام ، وهي آخر غزواته ، لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمّع من الروم وعاملة ولخم وجُذَام ، فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيدا ، ونزلوا على عين فأمرهم رسول الله (ﷺ) أن لا أحد يمس من مائها ، فسبق اليها رجلان وهي تبض من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فقال لهما رسول الله (ﷺ) : ما زلتما تبوكان منذ اليوم ، فسميت بذلك تبوك ، والبوك إدخال اليد في شيء وتحريكه .

ومنه باك الحمار الأتان إذا نزا عليها ، يبوكها بوكا ، وركز النبي ﷺ عنزته فيها ثلاث ركزات ، فجاشت

ثلاث أعين ، فهي تهمي بالماء الى الآن ، وأقام النبي ﷺ بتبوك أياماً حتى صالحه أهلها وأنفذ خالد بن الوليد إلى دومة الجندل وقال له : ستجد صاحبها يصيد البقر ، فكان كما قال فأسره وقدم به على رسول الله (ﷺ) فقال بجير بن بجرة الطائي يذكر ذلك :

تبارك سايقُ البَقَرات أنّي
رأيتُ اللهَ يهدي كل هاد
فمن يكُ حائداً عن ذي تبوكٍ
فإنّا قد أُمرنا بالجهاد

وبين تبوك والمدينة أثنتا عشرة مرحلة ، وكان ابن عريض اليهودي قد طوى بئر تبوك لأنها تنطم في كل وقت ، وكان عمر بن الخطاب « رضي الله عنه » أمره بذلك .

قال المؤلف : وشعر بجير المتقدم يشهد أنها كانت معروفة بهذا الأسم وكذلك الغزوة المشهورة باسم غزوة تبوك ، وقوله : صالحة أهلها يدل على أنها كانت مأهولة .

وقال البكري : وهي أقصى أثر رسول الله « ﷺ » وهي من أدنى أرض الشام وذكر القتبي من رواية موسى بن شَيْبة عن محمد بن كليب أن رسول الله « ﷺ » جاء في غزوة تبوك وهم يبوكون حسيها بقدح فقال : ما زلتم تبوكونها بعد ؟ فسميت تبوك .

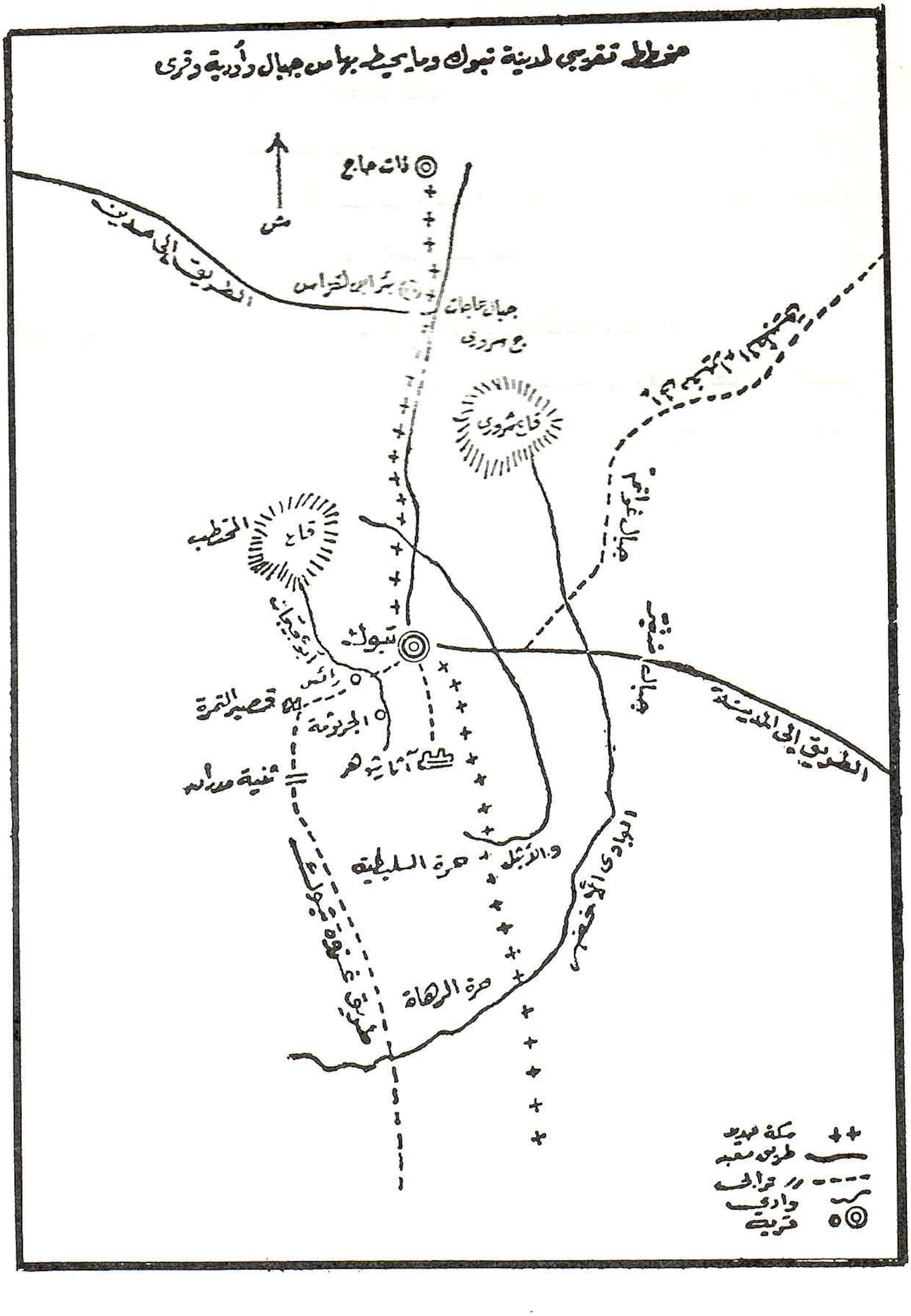
ومعنى تبوكون : تدخلون فيه السهم وتحركونه ، ليخرج ماؤه ، وبعد أن يورد البكري الشعر المتقدم ويشرح بعضه ،يقول : ان رسول الله ﷺ بعث خالد ابن الوليد من تبوك الى أكيدر دومة ، رجل من كِنْدة نصراني كان عليها ، وقال رسول الله «ﷺ» لخالد : إنك ستجده يصيد البقر ، فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر في ليلة مقمرة ، وهو على سطح له ، فباتت بقر الوحش تحك قرونها بباب القصر ، فقالت له إمرأته : هل رأيت مثل هذا قط ، قال: لا والله ، فنزل ، فأمر بفرسه ، فأسرجت له فركب وركب معه نفر من أهل بيته ، فيهم أخ له يقال له حسان وخرجوا معهم بمطاردهم فتلقتهم خيل رسول الله «ﷺ» فأخذته وقتلوا أخاه وعليه قباء ديباج مخوص بالذهب ، وهو الذي قال فيه رسول الله «ﷺ» لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منه .

فحقن رسول الله دم أكيدر بن عبد الملك ، وصالحه على الجزية..

تِتْـــن : بتائين مثناتين فوق ، وآخره نون : انظر الشريح .

التَّخَابــر : بعد المثناة فوق خاء معجمة :

قال الأزرقي : التخابر بعضها في الحل وبعضها في الحرم وهو على يمين الذاهب الى جدة ، الى نصب الأعشاش ، وبعض الأعشاش في الحل ، وبعضها في الحرم وهي بحيرة البهيما وبحيرة الأصفر ، والرغباء ما


مخطط تقريبي لمدينة تبوك وما يحيط بها من جبال وأودية وقرى
ش
ذات حاج
بئر ابن الهرماس
الطريق إلى مدين
تبوك
قاع المحطب
قصير التمرة
الجرومة
ثنية مداره
حرة السليلية
و. الأثيلة
حرة الرهاة
الوادي الأخضر
الطريق إلى المدينة
سكة الحديد
طريق معبد
" ترابي
وادي
قرية

أقبل على بطن مر منهن فهو حل وما أقبل على المريراء منهن فهو حرم[1] .

قلت : وهذه كلها رمال تمتد شمال أنصاب الحرم التي على طريق جدة ، والأعشاش كانت مُحَيِّطة للجمال عند تلك الأنصاب وعندها سقاية ما زالت باقية ، وقام مكانها اليوم مخفر للشرطة .

تختم : يروى بضم التاء الأولى والثانية وكسرها :
قال ياقوت : اسم جبل بالمدينة ، وقال نصر : تخنم بالنون ، جبل في بلاد بلحرث بن كعب ، وقيل بالمدينة ، قال طفيل بن الحارث :

فرحتُ رواحاً من أياءٍ عشية
الى أن طرقت الحي في رأس تختم

وليس في كلامهم خنم بالنون وفيه ختم بالتاء ، أما البكري فقال بلد باليمن ، وأورد شاهداً للبيد :

وهل يشتاق مثلك من ديارٍ
دوارس بين تختم فالخلال

فكسر التاء الثانية .

تذْرُع : بفتح المثناة فوق وسكون الذال المعجمة ، وضم الراء المهملة وعين مهملة أيضاً .

جبل أسود بطرف الجَوِّ من الجنوب غرب حرة عوير

---

(١) أخبار مكة ٢/٣٠١ .

يضاف إليه الجو فيقال (جو تذرع) ، وتدّعي بنو عطية أنه حدهم الجنوبي ، وتنفي بلى فتقول بل هو من ديارنا وكذلك الجو . انظر : الجو ، وحرة الرهاة .

عنده وقعت معركة بين بلى وبني عطية ، قال فيها التَلَفَيْه شاعر المناقرة :

لبيك يا تذرع كدنك نصيحين

كدنك : إن كنت .

تُرْبَان : وادٍ يقاسم ذات الجيش الماء من رأس مُفرّحات يبعد رأسه جنوب المدينة (٢٤) كيلاً ثم يتجه جنوباً حتى يدفع في ملل على (٣٥) من المدينة .

وهو واد قاحل ليس به زراعة ولا أرض تصلح لذلك واقع في ديار الرحلة من بني سالم من حرب .

وقال البكري :

تُرْبَان : بضم أوله ، واسكان ثانيه ، وبالباء الموحدة ، على وزن فُعْلان .

قال أبو زياد هو وادٍ به مياه كثيرة ، وأنشد :

نظرت بمنضى سيل تربان نظرةً
هل الله لي قبل الممات يعيدها

وقال الأصمعي : تربان : على ثمانية عشر ميلاً من المدينة على طريق مكة ، قال حسان :

يكاد بعلياء العقيق خَوأتُه
يحطّ من الخمّان ركنا ململما
فلما علا تربان وانهل ودقُهُ
تداعَى وألقى بَرْكَه وتهدما

وانظره في رسم دمخ . قال المؤلف : والخمان هنا : تصحيف الجماء .

وقال ياقوت : وتربان أيضا قال أبو زياد الكلابي : هو واد بين ذات الجيش وملل والسيالة على المحجّة نفسها ، فيه مياه كثيرة مرية ، نزلها رسول الله ﷺ في غزوة بدر ، وبها كان منزل عروة بن أُذَيْنة الشاعر الكلابي قال كُثيِّر :

ألم يحزنك يوم غدت حدوجُ
لعزَّة قد أجد بها الخروجُ
تضاهى النقب حين ظهرن منه
وخلف متون ساقيها الخليجُ
رأيت جمالها تعلو الثنايا
كأن ذُرَى هوادجها البروجُ
وقد مرت على تربان يحدى
بها بالجزع من ملل وسيجُ

وقال في شرحه : تربان قرية من ملل على ليلة من المدينة قال ابن مقبل :

شقَّت قُسيَّان وازورَّت ، وما علمت
من أهل تربان من سوء ولا حسن

وتُرْبان أيضاً في قول أبي الطيب المتنبي يخاطب ناقته حيث قال :

فقلت لها أين أرض العراق ؟
فقالت ونحن بتربان : ها
وهبت بحسمى هبوب الدبو
ر مستقبلات مهب الصبا

قال شراح ديوان المتنبي : هو موضع من العراق ، غرهم قوله (ها) للاشارة وليس كذلك ، فان شعره يدل على أنه قبل حسمى من جهة مصر ، وانما بقوله ها تقريباً للبعيد وهو كما يقول من بخرسان أين مصر أي هي بعيدة ، فكأن ناقته أجابته : أني بسرعتي أجعلها بمنزلة ما تشير اليه وفي أخباره أنه رحل من ماء يقال له البقع من ديار أبي بكر فصعد في النقب المعروف بتريان ، وبه ماء يعرف بعرندل فسار يومه وبعض ليلته ، ونزل وأصبح مدخل حسمى ، وحسمى فيما حكاه ابن السِّكِّيت بين أيلة وتيه بني اسرائيل الذي يلي أيلة ، وهذا قبل أرض الشام ، فكيف يقال أنه قريب من العراق وبينهما مسيرة شهر وأكثر ؟

قال المؤلف : ما أسرع ما ينسى أهل الفكر والمؤلفون فقبل قليل تحدث ياقوت عن حسمى في تبوك ، وها هو

الآن يروي عن ابن السكِّيت أنها في نواحي سيناء . انظر : تبوك وحسمى . أما عرندل ، بالعين المهملة ، فصوابها (غرندل) بالمعجمة وهي من أطراف الشراة الشمالية في الأردن فاذا كان كذلك فان طريقه كان يأخذ شمال معان ، وأهل الركاب قد يطرقون كل طريق .

وتَرْبان : وادٍ يصب في الطبق من الشمال فيه بئر تربان ورأسه فُريعة تربان . انظرها يقطعه الطريق بين خَيْبر والعُلا .

تُربَة : بضم المثناة وفتح الموحدة بينهما راء مهملة وآخره هاء .

وادٍ فحل من أودية الحجاز الشرقية يأخذ أعلى مساقط مياهه من سراة زهران وبني مالك وبلحارث المطلة على دوقة والليث غرباً ، ثم يكون اتجاهه في الشمال الشرقي حيث يسمى في أجزاء منه باسماء مختلفة منها : الغريف والخرمة وغيرها ، يضيع ماؤه في الفرشة : مكان تجتمع فيه سيول بيشة ورنية والخرمة (تربة) ، أعلاه لزهران ووسطه للبقوم وأسفله لسُبَيع ، وفيه بلدة تربة : بلدة عامرة لقبيلة البقوم بها مزارع خصبة تنتج البرتقال والموز والليمون والخضروات ، فيها وقعت الموقعة الكبيرة سنة ١٣٣٧ هـ ١٩١٨ م . بين جيش الحجاز بقيادة الأمير عبد الله بن الحسين ، والقبائل الموالية لآل سعود بقيادة الشريف خالد بن لؤي الذي لجأ الى الحرمة مغاضباً لأبناء عمه حكام الحجاز ، فباغتت القبائل الجيش الحجازي ليلاً فأربكته فأخذ رماة الرشاشات

يطلقونها حولهم فأبادت جيشهم ، فانهزم قائد الجيش في قلة من خاصته وأفراد قلائل ، وقيل أن أظافر البشر ظلت سنين تجلجل إذا هبت الرياح .

وقال الهمداني : وهو يعدد مراحل الطريق :

ومن كرى الى تربة وهي أبيدة خمسة عشر ميلاً وعرضها تسع عشرة درجة وثلث درجة (٢٧/ ١٩°)[١] ومنها إلى الصَّفن أثنان وعشرون ميلاً وعرض الصَّفن (نفس عرض تربة) ، ومنها الى الفتُق ثلاثة وعشرون ميلاً وهي من صنعاء على ثلاثين بريداً وثلاثمائة وستين ميلاً والفتُق والطائف ومكة على خط الطول من الشرق الى المغرب إذا صليت بالفتق استقبلت المغرب فوقعت الطائف بينك وبين مكة[٢] وعرض الفتق عشرون درجة وعُشر درجة وفي مرحلة الصَّفن الى الفتق بريد جلدان هو بقدر بريد ونصف ، وكان الفضَّال الدليل يقول :

ثلاثة أشياء لا يسع فيها الا الجد والانكماش دون الرخرخة والفتور ، فيقال له : وما هي يا أبا يوسف ؟

فيقول : مباضعة العجوز وأكل اللحوم باللبن وبريد جِلدان ، ومنها الى رأس المناقب أثنا عشر ميلاً وهي منتهى الطريق الى جهة الشمال ثم رجعت نحو الغرب والجنوب وعرض رأس المناقب عشرون درجة وربع

(١) أبيدة أحد روافد تربة أو هو رأسها في السراة لأنه أكبر روافدها .

(٢) المشاهد في خرائط اليوم أن مكة والطائف ليست على خط عرض واحد .

وثلث عُشر (١٧/ ٢٠ْ) وليس بمنزل والمنزل قرن ويسمى المنازل ، ومن رأس المناقب الى قرن ستة أميال ومن قرن إلى رمة[١] ثمانية عشر ميلاً وعرضها عشرون جزءاً وسدس عشر ، ثم الزيمة إلى مكة وعرضها عشرون درجة وعشر[٢] .

وقال في كتاب « أبو علي الهجري »

تُرَبَة : بلدٌ مريف من بلاد مريفة ، وتربة أريف من غيرها .

وقال ياقوت :

تربة : بالضم ثم الفتح :

قال عرّام : تربة وادٍ بالقرب من مكة على مسافة يومين منها يصب في بستان ابن عامر ، يسكنه بنو هلال ، وحواليه من جبال السراة يسوم وفرّقد ، ومعدن البرم له ذكر في خبر عمر (رضي الله عنه) ، أنفذه رسول الله (ﷺ) غازياً حتى بلغ تربة ، وقال الأصمعي : تربة وادٍ للضباب طوله ثلاث ليال ، فيه النخل والزرع والفواكه ، يشاركهم فيه هلال بن عامر بن ربيعة[٣] قال أحمد بن محمد الهمذاني تُرَبَةَ وزبية وبيشة هذه الثلاثة أودية ضخام مسير كل واحد منها عشرون يوما أسافلها في نجد وأعاليها في السراة ، وقال هشام : تربة وادٍ يأخذ من السراة ويفرغ في نجران ، قال : ونزلت

---

(١) رمة يظهرانه تصحيف الزيمة بحيث قال ثم من الزيمة الخ .

(٢) صفة جزيرة العرب (٣٤٠/ ٣٤١) .

(٣) الصواب : هلال بن عامر بن صعصعة .

خثعم ما بين بيشة وتربة وما صاقب تلك البلاد الى أن ظهر الاسلام ، وفي المثل : عرف بطني بطن تربة . قاله عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب أبو براء ملاعب الأسنة في قصة فيها طول ، غاب عن قومه فلما عاد الى تربة وهي أرضه التي ولد بها ألصق بطنه بأرضها فوجد راحة فقال ذلك ، وخبرني رجل من ساكني الجبلين أن تربة ماء في غربي سلمى .

وقال البكري : وهو موضع في بلاد بني عامر ، قال ابن الأعرابي وهو معرفة لا تدخله الألف واللام . وقال محمد بن سهل الأحول : تربة من مخاليف مكة النجدية وهي : الطائف ، وقرن المنازل ، ونجران ، وعكاظ ، وتربة . والتهامية : ضَنْكان ، وعَم وعك الى اليمن وبين ، قال : ربما ضُمّ عكّ الى اليمن .

وقال المؤلف : فيما مضى : أولا الخلط في رواية عرام ، ولعلها من الناسخ ، وروايات عرام كثيرة الغلط ، ثانياً قوله مسيرة عشرين يوماً مبالغة كبرى . ثالثاً (زبية) صحتها رنية : واديمر بين تربة وبيشة : وهو غير وارد معنا . رابعاً : قول هشام : يفرغ في نجران خطأ . والصحيح ان الأودية الثلاثة المتقدم ذكرها تدفع في مكان بنجد يقال له الفرشة : شرق الخرمة المدينة الواقعة في وادي تربة .

التُرْعـــة : وتنطق بكسر المثناة تحت :
أرض في سراة بجيلة تسكنها قبيلة ثقيف ويقال لها : ثقيف اليمن ، وهي غير ثقيف الطائف ، ويقال : ثقيف ترْعَة .

التُّرْعَـــة : بضم المثناة تحت وسكون الراء ثم عين مهملة فهاء . شعبة ينحدر معها الطريق من ريع المستعجلة الى مضيق الصفراء ، فيها بئر سقى على قارعة الطريق كان يخيم فيها الشريف علي بن الحسين أثناء الثورة العربية الكبرى ، وكانت غابات من الطرفاء يحتمي فيها من طائرات الأتراك وحلفائهم ، وكانت قبائل حرب تشن غارات على الترك فتأخذ من الشريف على كل أسير أربعة جنيهات وعن كل بندقية جنيهان .

وانظر أم العقارب .

ولعل القائد العربي كان باغرائه رجال القبائل بالذهب يهدف إلى ثلاثة أهداف حربية وانسانية :

١ ـ تجميع وتشجيع هؤلاء الرجال على حرب عدوه مما يجعل للمعركة أبعاداً كإرهاقه واشغاله عن القيام بعمل هجوم . . . الخ .

٢ ـ الحيلولة دون ذبح أولئك الجنود بطرق لا انسانية .

٣ ـ الحصول على السلاح الذي يغنمه رجال القبائل لزيادة معدات الثورة .

وكانت عيناً فاندثرت في مضيق الصفراء جنوب ريع المستعجلة فيها الآن زراعة عثريّة .
وتلك الشعبة تصب على العين فصار اسمهما واحدا .

ترعـــة : بسكون ثانية المهملة وفتح ثالثة المهملة أيضاً : واد يسيل من جبال جهينة جنوب وادي الحمض ، ويدفع

فيه مقابل وادي الجزل الذي يجيء من الشمال ، سكانه جهينة .

جبل الترك : منسوب الى الأتراك :

جبل من نعوف قُعَيْقان الجنوبية بمكة ، يشرف على حارة الباب من الشمال .

تَــرِي : بفتح المثناة فوق ، وكسر الراء المهملة ، وآخره ياء آخر الحروف .

وادٍ لبلي يصب في وادي الجزل من الغرب ، أعلاه من جبل الورد ، ويجتمع معه وادي قرم ، وأبو ترَّاء ، ويُمَيْنة ، وتصب عند الخُرْمة : جبل عند دف رَحَّال على الضفة الغربية لوادي الجزل .

تِرْيــان : بكسر المثناة فوق وراء مهملة ، فياء مثناة تحت ممدودة فنون :

مكان ظهر على الخريطة في وسقة جبل حضن الجنوبية رحبة واسعة .

تِرْيَــم : واد تهامي للحويطات يسيل من جبل الجم جنوب البدع ثم يدفع في البحر ، عند مصبه قرية الصَّوْراء ، سكانها العداسين من بني عطية ، والريوش من الحويطات .

وقال ياقوت :

تريــم : بالكسر ، وفتح الياء :

اسم وادٍ بين المضايق ووادي ينبع ، قال ابن السِّكِّيت :

ثم قريب من مدين ، قال كُثَيِّر :

أقـول وقـد جاوزتُ من صحـن رابغ
مهامـه غبـراً يفـرع الأكُم آلهُا
أَالحَيَّ أم صيران دَوْم تناوحت
بتـريـم قصـراً واستحثـت شمالهـا

وقال الفضل بن العباس اللُّهَبي :

كأنهـم ورقـاق الـريـط تحملهـم
وقـد تولـوا لأرضٍ قصدهـا عمر
دوم بتريـم ، هزتـه الدبـور على
سُـوْف ، تفرعـه بالجُمْـل محتضر

تَسْبِـح . بفتح المثناة فوق ، وسكون السين المهملة ، وباء موحدة مكسورة فحاء مهملة :

وادٍ لبَجالة من روافد عَيار ، أو هو رأسه .

التَّشْميـة . مكان من وادي بُواء للعُمُور من بلحارث .

تَصِيـل . وادٍ من روافد يلملم ، يصب في صدره من الجنوب فيه بئر الرُّنيقة عليها قرية من صنادق لبني فهم .

وفي معجم البلدان :

تصيـل . بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، ولام ، قال

السكري : تصيل بئر في ديار هذيل ، وقيل : شعبة من شعب الوادي ،

قال المُذال بن المعترض :

ونحـن منعنـا من تصيل وأهلها
مشاربهـا من بعـد ظمإ طويل

تُضَاع : بضم المثناة فوق ، وضاد معجمة ، وبعد الألف عين مهملة :

وادٍ فحل هو أكبر روافد نخلة اليمانية ، يأخذ أعلى مساقط مياهه من هدأة الطائف حيث تسيل واديا الأعمق من الحَبَلَة وشعار ، ووادي الغرَبة الذي يقاسم نعمان الماء ، فاذا اجتمعا سمي وادي الأغراف ، فينحدر حتى يأتيه وادي مظلم من الجنوب الغربي شمال الهدأة .

فيسمى الشرقة حتى يتجاوز قرية الخُلَيصة فيسمى الكفُو حيث يصب في نخلة اليمانية على ٥٤ كيلاً من مكة شرقاً تقريباً . يشترك في سكناه ثقيف وهذيل .

وجاء في معجم البلدان :

تُضَاع : بالضم ، وآخره عين مهملة .
قال نصر : هو وادٍ بالحجاز لثقيف وهوازن ، وقيل بالباء .

تُضَارُع : بزيادة راء مهملة مضمومة قبل العين ، على وزن تفاعل :

قال ياقوت : عن ابن حبيب ، ولا نضير له في الأبنية ، ويروى بكسر الراء : جبل بتهامة لبني كَنانة ، وينشد قول أبي ذُؤَيب على الروايتين :

كأن ثقال المزن بين تضارع
وشابة بركٌ من جُذام لبيج

وقال الواقدي ، تضارع بالعقيق ، وفي الحديث : إذا سال تضارع فهو عام ربيع ، وقال الزبير : الجماوات ثلاث ، فمنها جماء تضارع التي تسيل على قصر عاصم وما إلى ذلك ، وفيها يقول أُحَيْحة بن الجلاح :

أنى ، والمشعر الحرام وما
حجت قريش له وما شعروا
لا أخذ الخطة الدنية ما
دام يرى من تضارع حجر

ويقول البكري عن الأصمعي : هو جبل في ديار هذيل ، وقد مضى في رسم النقيع انه من واد هناك ، ويشهد لهذا قول النبي (ﷺ) إذا سال تضارع فهو عام خصب ، ثم أوردِ شعر أبي ذؤيب : وأقول : المقصود بتضارع هنا جماء تضارع المتقدم بيانها . انظرها . وانظر تضرع . أما قول أبو ذؤيب فعلى تضارع قرب

مكة ، لم نعثر عليها ، أما قوله شابة بالباء فصوابه شامة بالميم .

تضـــرع : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الراء ، ورواه ، بعضهم تضرُع بكسر أوله وفتح رائه :

وفي معجم البلدان : وهو جبل لكنانة قرب مكة ، قال كُثيِّر :

تفــرق أهــواء الحجيج الى منىً
وصدعهــم شعــب النــوى مشي أربع
فريقــان منهــم سالك بطــن نخلة
ومنهــم فريق سالك حزم تَضْرُع

ودكره أبو عبيد باسم تضروع وأورد بيت كثير المتقدم ثم قال :وقال عبد الله بن جذل الطَّعَّان من بني فَراس بن غَنْم ، يرد على يزيد بن عمرو بن الصِّعق في تحضيضه وتحريضه أبا أنس عباساً الأصم الرِّعلي عليهم بيوم برزة ، وما أصابوا هنالك من السُّلَميين :

تحرض عبــاساً علينــا وعنـده
بــلاء طعــان صادق قوم تضرعا

والشاهد على تضرع وليس على تضروع . أما تضروع فقد ذكره ياقوت وأورد شاهده لعامر بن الطفيل مما يدل على أنه من بلاد بني عامر ، فتركناه لأن ديار بني عامر ليست كلها في الحجاز ، ولم يقم ذليل على أن تضروع هذا حجازي . والمعروف اليوم ، الضروع : جمع صرع جبلان أحمران يجاوران سطاعاً من الشمال ،

جنوب غربي مكة ، وهما من ديار كنانة قديماً فربما هما تضرع وتضارع .

تَضْمَــرِي : على وزن تفعلي ، من الضمر :

واد لسُلَيم يسيل من الهضبة ـ جبلة بين حرة ذَرَة وفَرسان ـ وأعلاه يسمى « اللُّصَيْب » فيدفع في ستارة على أم الشوك ، فوق البحول .

تعــار : جبل أدهم غرب شمال أُبلى ، في وسط وادي الشعبة .

وفي كتاب أبو علي الهَجْري :

أحبك ما دامت بنجد وشيجة
وما سكنت أبلى بها وتعار

وفي معجم البلدان :

تعَــار : بالكسر ، ويروى بالغين المعجمة ، والأول أصح

جبل في بلاد قيس ، قال لَبيد :

إن يكن في الحياة خيْرٌ فقد أنْـ
ـظرتُ لو ينفع الإنظار
عشت دهراً ، ولا يعيش مع الأيام
إلاّ يرمرم وتعار
والنجوم التي تتابع بالليل
وفيها عن اليمين أزورار

قال عَرّام بن الاصبغ : في قبلي أبلى جبل يقال له برثم

وجبل يقال له تعار ، وهما جبلان عاليان لا ينبتان شيئاً فيهما النمران كثيرة ، وليس قرب تعار ماء ، وهو من أعمال المدينة ، قال القتال الكلابي :

تكاد باثقاب اليلَنجُوج جَمْرُها
تضيء إذا ما سترُها لم يحلّل
ومن دون حَوثُ استوقدت هضب شابة
وهضب تعار كل عنقاء عيطل

حوث : لغة في حيث . وذكره أبو عبيد وأورد شاهدا لأبي داود :

أوحشت من سروب قومي تعاد
فأروم فشابة فالستار

وقال بشر :

فلأياً ما قصرت الطرف عنهم
بغانية وقد تلع النهار
بليلٍ ما أتينَ على أرومٍ
وشابةَ عن شمائلها تعار

وقال كُثيّر :

وما هبت الأرواح تجري وما ثَوى
مقيماً بنجد عوفُها وتعارُها

ودل شعر كثير على أن الأقدمين يعتبرون تعاراً نجدياً ولكنه من أعمال المدينة وقد ذكرنا في هذا الكتاب جميع

الأماكن التي ترجع إدارياً إلى المدينة لأن التحديد صعب وليس المقصود تحديد الحجاز تحديداً جغرافياً أما قول عرام : قبلي أبلى ، فهو خطأ . والصواب شأميها .

تُعاهن : بالضم : وهو الموضع المذكور في تعهن ، ذكره في شعر ابن قيس الرُّقَيَّات حيث قال

أقفرت بعد عبد شمس كداء
فكُدي فالركن فالبطحاء

موحشات الى تعاهن ،
قفار من عبد شمس خلاء

عن معجم البلدان .

و بظهر أن « تعاهن » جمع تعهن . انظره .

تَعْنُق : بالنون ، والقاف

قال في معجم البلدان : قرية قرب خبير .

وقال البكري : التَعانيق : بفتح أوله والنون المكسورة والقاف : (على صيغة الجمع) موضع ببلاد غطفان

قال زُهَير :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو
وأقفر من سلمى التعانق فالثَّجْل

وقالوا : تعنق ، على الإفراد ، قال جميل :

وقـد حال أشبـاه المقطـم دونها

وذو النخـل من وادي قطـاة وتعنق[1]

تِعهِّـن : وادٍ من كبار روافد القاحة ، يأتيها من الشرق من جبال قدس فيدفع أسفل من السُقيا على مرأى منها فيه أبار سقى كثيرة ، وله روافد متعددة ، وفيه آثار عين لا زالت ضفائرها وأحواض نخلها ماثلة ، وملاكه اليوم العُبَدة من بني عمرو من حرب ، وعند مصبه زراعة قليلة . وفي معجم البلدان لياقوت :

تعهِّـن : بكسر أوله وهائه ، وتسكين العين ، وآخره نون :

اسم عين ماء به موضع على ثلاثة أميال من السقيا بين مكة والمدينة ، وقد روي في تعهن ، بفتح أوله وكسر هائه ، وبضم أوله ، قال السهيلي في شرح حديث الهجرة حيث يقول ابن اسحاق : ثم سلك بهما ، يعني الدليل برسول الله ﷺ ، وأبي بكر رضي الله عنه ذا سَلَم من بطن أعداء مدلجة تعهن ثم على العثيانة .

قال : تِعْهِن بكسر التاء ، والهاء ، والتاء أصلية على قياس النحو ، ووزنها فِعْلِل الا أن يقوم دليل اشتقاق على زيادة التاء وتصحّ رواية من روى تُعْهن بضم التاء ، فان صحت فالتاء زائدة كسرت أو ضمت .

وبتعهن صخرة يقال لها أم عُقّي ، فحين مر رسول الله (ﷺ) استسقاها فلم تسقه فدعا عليها فمسختْ

---

(١) قطاة : اعتقد انه تصحيف النطاة بالنون .

صخرة ، فهي تلك الصخرة . كله عن السهيلي . قال المؤلف : وكل ما يعرف اليوم عن تعهن فقد رويناه عن مشاهدة ، أعلاه . وقال البكري . بعد رواية ما لا لزوم له هنا : وتعهن : بين القاحة والسقيا في طريق مكة من المدينة . وانظر عنها : السقيا والقاحة .

تَغَاليل : قال الهجري :

تغاليل عُقَد بين غَمرة وبين العِشاش رياض تصب من الحرة نحو غمرة ، وهي تغاليلات .

قال المؤلف : المياه التي تصب من الحرة لا تمر بين غمرة والعشاش ، والمكانان متقاربان ، وهما أعلى من كل الحرار .

التَّغَامُل : بفتح المثناة فوق ، والعين المعجمة ، وألف وميم مضمومة ولام :

واديان يأتيان من حَرَّة النقيع فيدفعان غرباً في صدر النقيع بين واديا عرار وبَجْرة ، يسمى أحدهما الشامي والثاني اليماني .

تغلمان : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام ، بلفظ التثنية :

قال ياقوت : موضع في شعر كُثيِّر ، قال :

ورسوم الديار تعرفُ منها
بالملا بين تُغلمين فَريمُ

ويقول أبو عبيد : موضع من أرض فزارة ، قبل ريم ،

فلا أعلم إذا كان هو والذي قبله موضعين مختلفين ، يقصد (تغلمان) أو موضعاً واحداً ، كما قيل في المربد : المربدان ، قال كثير أيضاً :

سقى الكدر فاللَّعْباء فالبرق فالحمى
فلوذ الحصى من تغلمين فاظلما
فأروى جنوب الدونكين فضاجع
فَدَرَّ فأبلى صادق الوبل أسحما

ويدل هذا على أنه من جهات شرقي المدينة أوجنوبها الشرقي حيث ريم وأبلى واللعباء وغيرها .

تَغْلَم : بفتح أوله ، وأسكان ثانيه ، وفتح اللام :

قال البكري : موضع مذكور محدد في رسم المراض ، قال كُثيِّر :

وما ذكره تِرْبى خُصَيلة بعدما
ظَعَنَّ بأجواز المراض فتغلم

وقال ياقوت : هي أرض متصلة بتُقَيدة ورواه الزمخشري بالعين المهملة ، قال المُرَقَّش :

لم يشجُ قلبي من الحوادث ، إلاّ
صاحبي المقذوف في تَعْلَمَ

تَغُوث : آخره ثاء مثلثة :

قال ياقوت : موضع بأرض الحجاز ، عن الخازمي .

تُفَّاجـــة قال الأزرقي : جبل تفاجة : الجبل المشرف على دار سليم بن زياد ، ودار الحمام ، بزقاق النار ، وتفاجة مولاة لمعاوية كانت أول من بني في ذلك الجبل . ويعلّق شارح كتاب الأزرقي قائلاً : وفي هـ ، و (تفاحة) بالحاء المهملة ، وهو بضم أوله وفتح ثانية[1] .
المؤلف : واسم تُفَّاحة أنسب ، وأرجح .

وزقاق النار ودار الحمام كلها شمال الحرم بينه وبين أسفل الفلق مما يلي الأبطح ، وانظر رسم الأراكة .

تَفْتَفــــان بتكرير المثناة فوق والفاء ، على وزن فعللان :

جبل في صدور نعمان بارزبين وادي يَعْرِج ووادي الشَّرَّاء ، تراه يسارك وأنت على الطريق الى الطائف عن طريق كرا . يسيل منه شعب كبير يسمى باسمه وادي يَعْرِج .

التفلـــة بلفظ تفلة الانسان من فيه :

بئر في عُسفان محكمة الطي واسعة الفوهة يضرب بعذوبة مائها وعذاه المثل ، وقد يهدى في مكة وجدة ، يقال أن الرسول ورد عسفان فنضبت آباره فاشرف على هذه البئر فتفل فيها . وماؤها غزير لا ينزح أبدا .

ومن غريب ما شاهدتُ أن الشركة التي قامت بشق الطريق هناك أرادت أن تقيم آلة ضخ على (التفلة)

---

(١) اخبار مكة هـ / ٢/ ٢٨٥

فلم تشتغل الآلة ، فغيروها الى بئر يقال لها أم الدرج من صنع الأتراك فأشتغلت .

تُفَيْهــــة : على وزن فُعَيْلة من التفه ، أو التفاهة :

هجرة للسحمة من بَلي [1] في وادي القُرعة قبل التقائه بوادي العلا (وادي القرى) .

تَقْتَــد : بالفتح ثم السكون ، وتاء أخرى مفتوحة ، قال ياقوت :

وضبطه الزمخشري بفتح الثانية : وهي ركية بعينها في شق الحجاز من مياه سعد بن بكر بن هوازن ، قال أبو وجزة الفقْعسي :

ظلّت بذاك القهر من سوائها
وبين أقنين إلى رنقائها
فيما أقر العين من إكلائها
من عشب الأرض ومن ثمرائها
حتى إذا ما تم من ظمائها
وعتك البول على انسائها
تذكرت تَقْتُد بَرْد مائها
فبذت الحاجز من رعائها

وصَبَّحت أشعث من أبلائها . وقال أبو الندى : تقتد قرية بالحجاز بينها وبين قَلَهى جبل يقال له أُديمة ،

---

(1) انظر عنهم : كتابي معجم قبائل الحجاز ، وكذلك نسب حرب .

وبأعلى الوادي رياض تسمى الفلاج ، بالجيم ، جامعة الناس أيام الربيع ، ولها مَسْك كثير لماء السماء ، ويكتفون به صيفهم وربيعهم إذا مطروا ، وهي في ديار بني سُلَيم ، عن نصر .

تُكْتَم : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء :

قال ياقوت من أسماء زمزم ، سميت بذلك لأنها كانت مكتومة قد اندفنت منذ أيام جرهم حتى أظهرها عبد المطلب .

التِّلاعة : وادٍ يسيل من جبال راية فيصب في إدام من الشرق .

وقال ياقوت :

التَّلاعة : بالفتح والتخفيف :

اسم ماءٍ لبني كِنانة بالحجاز ، ذكرها في كتاب هُذَيل ،

قال بديل بن عبد مناة الخزاعي :

ونحن صبحنا بالتلاعة داركم
باسيافنا ، يسبقن لوم العواذل

وقال تأبَّط شرّاً :

أنهته رحلى عنهم واخاهم
من الذل ، يعراً بالتلاعة أعفر

وذكرها البكري بالكسر ، ثم قال : من ديار هذيل ، وقيل من ديار كنانة ، ثم أورد شعر تأبط شرّاً . والواقع

أن التلاعة كانت ولا زالت على الحدود بين هذيل وكنانة .

تلعة النعم . قال ياقوت :

موضع بالبادية ، قال سعية بن عُرَيض اليهودي :

يا دار سعدى بمفضى تلعة النعم
حييت ذكراً على الاقواء والقدم
عجنا فما كلمتنا الدار إذ سُئلت
وما بها عن جواب خلتُ من صمم

تل الشخم . محطة للسكة الحديد على (١٤٦) كيلاً شمال تبوك بين المدورة ومعان .

تما . بالمثناة فوق ، وميم فألف مقصور :

وادٍ قريب من ينبع شمالاً يطؤه الطريق[١] .
قلت : صوابه (ثما) بالمثلثة . انظره .

تَمَايَة . بفتح المثناة والميم ، وألف ، ثم مثناة تحت وآخره هاء :

وادٍ للبلاديّة يسيل من جبال الخانق شمالاً في مَرّ فوق ضُبَيب .

شاهده في حياء وثمرة .

تَمِر . بفتح التاء المثناة تحت وكسر الميم ثم راء :
عقبة فيها نقب يأخذ في طرف حرة الرهاة الغربي ثم

(١) درر الفوائد المنظمة ص ٥٣٢

يذهب غرباً ، يقع شمال شرقي رُؤَافة ، جنوب تَبوك .

التمريـــة : كالمنسوبة الى التمر من النخل :

ضلع يشرف على قرية أبي ضُباع من الشمال ، في وادي الفرع .

والتمرية :ثنية تأتي عُسْفَان من الجنوب ، يأخذها الطريق الى جُدَّة ، ثم هجرت الان ، وصار الطريق يأخذ غرباً عَلىَ شَعْثاء والغَوْلاء .

تَمَعُّــق : بفتحتين وتشديد العين المهملة وضمها :

قال ياقوت : جبل بالحجاز ليس هناك أعلى منه .

التَّمَّــار : حي من أحياء المدينـة بطـرف البـاب الشامـي من الشمال ، ويسمى باب التمار ، وزقاق التمار .

والتمار : ريع يأتي الطائف من الشمال ، يأخذه الطريق الى نجد وعُشَيرة والسيل .

تَمَــن : بفتح المثناة فوق والميم وآخره نون :

أرض مستوية بيضـاء ، للبـلادّية شرق الخريبـة ، إذا خرجت من هَرْشَى شمالاً تجد تمناً على ثلاثـة أكيال ، ويسارك يظـلك العشي جبـال طوال حَمَامـة (الطـوال البيض) ، ومياه تمن تصب في السَيِّر ـ واد ـ ثم في الأبواء من الضفة الجنوبية .

وقال ياقوت :

تَمَنّى بفتحتين ، وتشديد النون وكسرها ، قال ابن السِّكِّيتِ في تفسير قول كُثيِّر :

كأن دموع العين ، لما تخللت
مخارمِ بيضاً من تمنى جمالها

قال :تمنى أرض إذا انحدرت من ثنية هرشى تريد المدينة صرت في تمنى وبها جبال يقال لها البيض .

وقال أبو عبيد : وهو موضع بين مكة والمدينة . ثم أورد شعر كثير .

قلت : والبيض تعرف اليوم بطوال حمامة ، تراها وأنت في مستورة شرقك ، عفراً مذاريب ذات رؤوس متفرقة .

التَّناضب : بالفتح وكسر الضاد المعجمة ، والباء موحدة .

قال ياقوت : كذا وجدته بخط ابن أخي الشافعي ، وغيره يضمها في قول جرير :

بان الخليط فودعوا بسواد
وغدا الخليط بروافع الإصعاد
لا تسأليني ما الذي بي بعدما
زَوّدتني بلوى التناضب زادي

قال ابن اسحاق في حديث هجرة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قال : اتعدت لما أردت الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن

وائل السهمي التناضب : من أضاة ، بني غفار فوق سرف ، وقلنا أينا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه ، قال فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب وحبس هشام وفتن فأفتتن ، وقدمنا المدينة وذكر الحديث . وقال في معجم ما أستعجم : جمع تنضبة : موضع قد ذكرته في رسم رماح ، وسميت التناضب لأنها تنبت التنضب ، وكذلك ذات التناضب ، وهو موضع آخر بمكة ، قال عمر بن أبي ربيعة :

بلوى الخيف من منى أو بذات التناضب .

قلت : ومن العجب أن أشجار التنضب لا زالت تنبت في أضاة بني غفار ، وتعود كلما قطعت . وهي على ١٢ كيلاً شمال مكة على الجادة عند قبر ميمونة رضي الله عنها .

وتناضب : بدول أل :

واد يأخذ من جبل صُبْح فيدفع شرقاً في القاحة للُهبَة من عوف . وانظر : أم النبي .

وتُناضِب : بالضم ، وكسر الضاد ،

قال ياقوت : كذا ضبطه نصر وذكره في قرينة الذي قبله وقال : هو شعبة من شعب الدَّوْداء ، والدوداء ، وادٍ في عقيق المدينة .

وفي معجم البكري : موضع مذكور في رسم العقيق .

وقال محمد بن حبيب : تناضب شعبة من أثناء الدوداء

والدوداء يدفع في العقيق ، وأنشد لكثير :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا
أراكٌ فصوقا وأُثه فتناضب

وقد حددت الدوداء في هذا الكتاب .

تَنْضُب : بالفتح ثم السكون، وضم الضاد المعجمة ، والباء موحدة قال ياقوت : قرية من أعمال مكة بأعلى نخلة ، فيها عين جارية ونخل .

قلت:ليست بأعلى نخلة ، وإنما هي بعد اجتماع النخلتين، قرية عامرة تدعى (التّنْضب) معرفة ، لبنّي مسعود من هذيل والأشراف وبني عُمَير من هذيل أيضاً .

وانظر خيف سَلاَّم .

والتنضب : شعب يصب في رأس رحقان ، فيه سكان من الأحامدة .

تنضبة : واحده التنضب :

واد يسيل من حرة بسّ الشمالية من الشمال فيدفع الماء في عقيق عُشَيرة من الغرب بعد أن يجتمع مع وادي سدحة فيصبان معاً .

وتنضبة : إذا أطلق في ديار هذيل فهو اسم لرأس صدر حُنين بجوار جبل طاد . وطاد : طود .

التنعيم : كأنه تفعيل من النعمة :

وادٍ من روافد وادي يأجج يأتيه من الجنوب من جبل الشهيد وجبال بشم ، رأسه الثنية البيضاء . فيها عمرة التنعيم وصلها اليوم نزل مكة من الجنوب ، وقد خطط اليوم وادي التنعيم ليكون مدينة صناعية ، والتنعيم في الأصل شجر معروف بالبادية أخضر كأنه مرشوش بالزيت ، وانظر نعمان .

وقال البكري :

التنعيم : على لفظ المصدر من نعمته تنعيماً .

وهو بين مر وسرف ، بينه وبين مكة فرسخان . ومن التنعيم يحرم من أراد العمرة ،وهو الذي أمر رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن أبي بكر يعمر منه عائشة : وانما سمى التنعيم لأن الجبل الذي عن يمينه يقال له نعيم ، والذي عن يساره يقال له ناعم ، والوادي نعمان .

وروى يوسف بن ماهك عن حفصة بنت عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال له : يا عبد الرحمن أردف أختك عائشة فأعمرها من التنعيم ، فاذا هبطت بها من الأكمة فلتحرم فانها عمرة متقبلة .

قال المؤلف :وقوله بين مر وسرف ،خطأ . والصحيح أنه بين سرف ومكة . أما التنعيم فهو شجر معروف في البادية وربما سمي به ، كما نقول : ذو السلم وذو المرخ ، ويقول الحموي : موضع بمكة في الحل ، وهو

بين مكة وسرف ، على فرسخين من مكة وقيل على أربعة ثم ذكر تعليل الاسم المتقدم،وبالتنعيم مساجد حول مسجد عائشة وسقايا على طريق المدينة ، ومنه يحرم المكّيون بالعمرة .

وقال محمد بن عبد الله النميري :

فلم تر ، عيني مثل سربٍ رأيته
خرجن من التنعيم معتمرات
مررن بفخٍّ ثم رحنَ عشيةً
يلبين للرحمن مؤتجرات
فأصبح ما بين الأراك فحذوة
إلى الجزع ، جزع النخل والعمرات
له أرجٌ بالعنبر الغض ناعم
تطلّع رَيَّاه من الكفرات
تضوَّع مسكاً بطن نَعْمان أن مشت
به زينب في نسوة عطرات

وأقول : قد أورد هذا الشعر في نعمان الأراك ، وهو خطأ ، ومكانه هنا هو الصحيح ، وشاهد على أن وادي التنعيم كان يسمى نعمان . والذاهب من نعمان الأراك إلى مكة لا يمر بفخ ، وليس بنعمان الأراك عمرة .

تنقد : كفعل المضارع المؤنث من نقد : شعب من أعلى مسايل ليَّة ، يشترك فيه الأشراف الشنابرة وأحياء من ثقيف .

تُنْما بالقصر : موضع من نواحي الطائف ، عن نصر عن معجم البلدان .

تَنُـوق : بالقـاف : موضـع بنعمان قرب مكة عن معجـم البلدان .

التَّـوْأم : انظر : نخب .

التَّوَائـم : جمع توأم ، وهو القياس الصحيح :

قال ياقـوت : اسـم جبـال ، قال قَيْسَ بن العَيْزَارة الهذلي :

فإنَـك لـو عاليتـه فـي مشرِّف
مـن الصفـر ، أو من مشرفـات التوائم

التوالـب : بالمثناة فوق :

تالب الأعلى والأسفل : جبـلان ماؤهما في الزَّبـاد الى رحقان فوادي الصفراء .

التـوم : التؤامان : جبلان أسودان متجاوران يقع تحت أحدهما من الجنوب الغربي مستشفى شهار للأمراض العصبية والثاني على قمته موصلة التلفزيون ، بينهما ريع بهذا الأسم كل ذلك بطرف الطائف من الجنوب .

ذات التومتين : قال البكري : بئر بالمدينة معروفة ، وجـد رجـل من الخزرج رجلاً من حمير من أصحاب تبع ، النازل بهم يجدّ نخلة ، فقتله ، ورماه في هذه البئر ، وقال :

جاءنا بجد نخلتنا
إنما التمر لمن أبّره

التُّوَيْمَة : تصغير التومة وهي خرزة تعمل من الفضة كاللؤلؤ ، كذا ضبطه ياقوت ، وقال :

هو ماء من مياه بني سليم .

تِهَامة : هي تلك الأرض الجبلية التي تمتد من الجنوب عند الليث إلى العقبة في الأردن ، بين سلسلة جبال السراة شرقا والسهل الساحلي غرباً .(١)

وتعتبر تهامة في الحجاز أكثر مناطقه خصبا وأصلحها للزراعة لوفرة المياه المنحدرة إليها من السراة ، والعيون في الحجاز لا توجد الا في تهامة والمدينة والطائف تبوك ، أما بقية مناطقه فجدباء .

وحرّ تهامة شديد ، قد تصل درجة الحرارة فيها الى (٤٨°) .

ويقال لها التهم ، ويقال لها الغور أيضاً .

تِهَامة : وقال ياقوت :

بالكسر ، وقد مر من تحديدها في جزيرة العرب ، جملة شافية اقتضاها ذلك الموضع .

ونقول ههنا : قال أبو المنذر : تهامة تساير البحر ، منها

---

(١) المقصود : تهامة الحجاز .

مكة ، قال : والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض وقال الأصمعي : إذا خلفت عُمان مصعداً فقد انجدت فلا تزال منجداً حتى تنزل في ثنايا ذات عرق ، فاذا فعلت فقد اتهمت الى البحر ، واذا عرضت بك الحرار وأنت منجد فتلك الحجاز ، واذا تصوبت من ثنايا العرج واستقبلت الأراك والمرخ فقد اتهمت ، وانما سمي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد . . ، .

وقال الشرقي بن القطامى : نهامة الى عرق اليمن أسياف البحر الى الجحفة وذات عرق ، وقال عمارة بن عقيل :ما سال من الحرتين حرة سليم وحرة ليلى فهو تهامة . والغور حتى يقطع البحر ؛ وقال الأصمعي في موضع آخر : طرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العرج وأول تهامة من قبل نجد ذات عرق والمدارج الثنايا الغلاظ ، وقال المدائني : تهامة من اليمن وهو ما أصحر منها الى حدّ في باديتها[1] ، ومكة من تهامة ، واذا جاوزت وجرة وغمرة والطائف إلى مكة فقد أتهمت ، واذا أتيت المدينة فقد جَلَست ، وقال ابن الأعرابي : وجرة من طريق البصرة فصل ما بين تهامة ونجد ، وقال بعضهم : نجد من حد أوطاس إلى القريتين ثم تخرج من مكة فلا تزال في تهامة حتى تبلغ عسفان بين مكة والمدينة ، وهي على ليلتين من مكة ، ومن طريق العراق الى ذات عرق هذا كله تهامة ،

(١) كذا في الاصل

وسميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها ، وهو من التَّهْم ، وهو شدة الحر وركود الريح ، ويقال : تهم الحر اذا اشتد ، ويقال : سميت بذلك لتغير هوائها ، ويقال : تهم الدهن اذا تغير ريحه ، وحكى الزيادي عن الأصمعي قال : التَّهمة الأرض المنصوبة الى البحر ، وكأنه مصدر من تهامة ؛ وقال المبرد : إذا نسبوا الى تهامة قالوا رجلٌ تَهامٍ بفتح التاء واسقاط ياء النسبة ، كما قالوا رجل يمانٍ وشآمٍ إذا نسبوا الى اليمن والشام ، وقال اسماعيل بن حمَّاد : النسبة الى تهامة تهاميّ وتهامٍ واذا فتحت التاء لم تشدد الياء ، كما قالوا : رجل يمانٍ وشآمٍ إلاّ أن الألف من تهام من لفظها والالف من شام ويمان عوض من ياء النسبة ، قال ابن أحمر :

وأكبادهم كابْنيَ سُباتٍ تفرّقوا
سباً ثم كانوا مُنجداً وتهاما

والقى التهامى منهما بَلَطَاته
وأخلط[1] هذا لا أريم مكانيا

وقوم تهامون كما يقال يمانون ، وقال سيبويه : منهم من يقول تهامي ويماني وشامي ، بالفتح مع التشديد ، وقال زُهَير :

يحشُّونها بالمشرفيّة والقنا
وفتيان صدق لا ضعاف ولا نكل

(١) كذا في الاصل ، ولعله : اخلد

تهـامـون نجـديـون كيـداً ونُجْعـة
لـكل أَنـاسٍ من وقائعهـم سجل

واتهم الرجل إذا صار إلى تهامة ، وقال بعضهم :

فان تتهمـوا أنجـد خلافـا عليكمُ
وان تُعْمنـوا مستحقبـي الحـرب أعرق

والمتهام : كثير الاتيان إلى تهامة ، قال الراجز :

الا اتهماهـا إنـهـا متاهيم
واننـا منـاجـد متاهيم

وقال حُمَيد بن ثور :

خَليلـيَّ هبـا علِّـلانـي ، وأنظـرا
الى البـرق ما يفـري سنـا وتبسما
عروض تدلَّـت من تهامـة أهديتْ
لنجـد ، فتـاح البـرق نجـداً واتهما

قال المؤلف : كل ما تقدم لا يخرج عن الصواب ،غير أنه يشوبه كثرة التكرار وعدم دقة التحديد فكاتبوه بعيدون عن تهامة ويأتون حاجين فلا يرون منهـا إلا ما حول مكة ، وتهامة : كل ما بين البحر والسراة من قعر عدن جنوباً الى العقبة شمالاً ،وعكس تهامة الجلس ،وهـو ما سال ماؤه في الجهة الأخرى من السراة ، والسراة: سلسلة جبلية تمتد من اليمن قرب صنعاء محاذية البحر الأحمر من الشرق بينهما تهامة ، فتظل تسايره حتى تتصل

بجبال الكرك في الأردن . ولم يورد أبو عبيد في تهامة قولاً يستحق تسجيله هنا .

التَّهَــم : اسم لتهامة ، وقال أبو عبيد ، بلد :

وأورد :

أرقنـي الليلـة بـرق بالتهـم
يا لك برقـاً من يشقـه لم ينم

قلت : التهم : يطلق على تهامـة ، فيقولـون : نزلنـا التهم ، اذا نزلوا تهامة . الا أنهم يكسرون تاءه .

تَهْمَــل : ويروى بالثاء أيضاً : موضع قرب المدينة مما يلي الشام. عن معجم البلدان .

تَيْــأَم : بفتح المثناة فوق ، ومثناة تحت ساكنة وهمزة ، وميم :

جبـل شرق المدينـة مع ميل الى الشمال يمـر به وادي الخَنق ، يسمى اليوم « تيام » بدون همزة .

تَيْــت : بالفتح ثم السكون ، واخره تاء أخرى :

قال ياقوت : أسم جبـل قرب اليمامـة ، ويروى تيّت بالياءالمشددة، قال ابن اسحاق : وخرج أبو سفيان في غزوة السَّوِيق في مائتي راكب فسلك النجدية حتى نزل بصدر قَناة إلى جبل يقال له تَيِّت من المدينة على بريد أو نحوه ، وفي كتاب نصر : تَيَب ، بالتحريك واخـرى باء موحدة :

جبل قريب من المدينة على سمت الشام وقد يشدد وسطه للضرورة .

تَيْتَد بالمثناتين فوق المفتوحتين ، بينهما مثناة تحتية ودال مهملة : وادٍ يسيل شرقاً من الأجرد في الشمال الغربي من القطار فيه نخل على نجل يسيح .

تَيْتَد : ثالثه مثل أوله مفتوح ـ ياء مثناة تحت ـ ودال مهملة .

قال ياقوت : اسم وادٍ من أودية القبلية ، وهو معروف بأُذَينة، وفيه عرض فيه نخل من صدقة رسول الله ﷺ ، عن الزمخشري عن السيد عُلَيّ العلوي .

تِيشَان : وادٍ فيه (برمة) انظر عشرة ، وبرمة .

وقال ياقوت :

تَيدد : بدانين ، أحسبها التي قبلها ، تيتد ـ

وقال نصر : يتدد أرض كانت لجذام فنزلتها جهينة ، بها نخل وماء ، قال : وبخط ابن الأعرابي فيدر وتيدر ، وهما تصحيف، وكان بها رجل من جذام فظعن عنها ثم التفت فنظر الى تيدد ونخلها فقال : تَأَبَّري تَيْدَد لا أبر لك ، قالوا بنات فريجنة من نوع النخل .

قال: فريجنة امرأة كانت بفناء بيتها نخلات وكانت تقول : هن بناتي ، فنسب ذلك النوع من النخل والتمر إليها ، لا يعلمونها كانت بموضع قبل تيدد .

تيــران : انظر تاران

التَّيْــس : جبــل أمغــر بطــرف سعيا من الشرق ، يُرى من الطريق .

تَيْــم : بفتح المثناة فوق ، وسكون المثناة تحت وأخره ميم .

جبال حمر تشرف على سد العاقول من الشرق ترى من المدينة منقادة من الشمال الى الجنوب ، تكنع في وادي الخنق ، يمر طريق القصيم بطرفها الشمالي بين المدينة والصويدرة وما كان يسمّى تيأم .

تَيْمــاء : فعلاء من التَّيْم :

مدينة حجازية تاريخية تقع شمال المدينة على « ٤٢٠ » كيلاً . وهي اليوم عامرة ، يقدر عدد سكانها بسبعة آلاف نسمة ، فيها امارة وبلدية ، وشرطة ومحكمة شرعية ومدارس للبنين والبنات ، ماؤها غزير وخيراتها وفيرة فيها البئر الأعجوبة « هَدَّاج » انظرها . وبها الى اليوم آثار قصر السمؤ ل الذي يضرب بوفائه المثل . وفي العهد السعودي كان امراء تيماء آل رمان فظلوا مستقلين بها داخل الدولة السعودية الى سنة (١٣٧٠ هـ) . ثم قُتِلَ ابن رمان فضُمّت تيماء الى السعودية . انظر أخبار ابن رمان في كتاب (معجم قبائل الحجاز)[١] .

وتقع تيماء في منخفض من الأرض تحيط بها الأرض العالية وماؤها لا يفيض ، يشرف عليها من الجنوب جبل غُنَيم « حَدَد قديماً » .

---

(١) وانظر كتابي (رحلات في بلاد العرب) فقد اوفيت الموضوع هناك .

وهطلت الأمطار في يوم ٢٨ ربيع الأول ١٣٩٥ هـ . ١٨ الحمل ١٣٥٣ ، على تيماء فهدمت الكثير من بيوتها فأرسلت لها نجدة من الجيش بتبوك : خيام سكنية وسيارات شحن ورافعة (ونش) وكانت هذه الأمطار قد هطلت على معظم أنحاء الجزيرة العربية خلال الاسبوع الماضي من ذلك اليوم ، فذكر الواصلون من الرياض أن السيول لم تفارقهم آثارها حتى وصلوا إلى تبوك ، وكذلك من أتى من أبها ونواحيها ماراً بالطائف ومكة والمدينة ، ونفس الخبر ذكره القادمون من حائل ومعان ، وقد توقف سير السيارات بين المدينة وتبوك ، ومن مكة وجدة الى المدينة . تقع تيما قرب الدرجة ٣٠/ ٣٨°/ ٣٧/ ٢٧° عرضا) .

ويقول أبو عبيد البكري :

تيمــــاء بفتح أوله والمد ، على وزن فعلاء :

وتيماء من أمهات القرى . ويقال أنها صُلْح صَالَح أهلَها رسول الله ﷺ ، ويقال إن يزيد بن أبي سفيان أسلم يوم فتح تيماء .

وقال السكوني : ترتحل من المدينة وأنت تريد تيماء فتنزل الصَّهْباء لأشجع ، ثم تنزل أشمذين لأشجع ، ثم تنزل العين ثم سلاح لبني عُذْرة ثم تسير ثلاث ليال في الجناب ثم تنزل تَيماْء لطيء . وكان لبني يسار موالي عثمان بن عفان عدد وجاه في تيماء . وكان حَمَل بن مالك ابن النابغة يسكن الجناب ، وبينه وبين تيماء حصن

الأبلق الفرد ، والذي كان ينزله السموءل ، ويقول فيه الأعشى :

بالأبلق الفرد من تيماء منزله
حصْنٌ حصين وجار غير غَدَّار

وكان حبيب بن عمر السَّلاَماني ، ورويفع بن ثابت البلوي ، وأبو خزَامة العُذْري يسكنون الجناب وهي أرض عذرة وبلى . وكل هؤلاء من أصحاب النبي ﷺ ، وقد روى عنه . وفي الطريق المذكور جبل يهتدى به يسمى بِرداً وجبل آخر مشرف على تيماء يسمى جُدَداً .

ولتيماء طريق آخر : تخرج من المدينة ، فتأخذ على البَيْضاء ، ثم تأخذ في بطن إضم ، وهي لبني دهمان من أشجع ، ثم تنزل عُسَى ، وهي لعُذْرة ، ثم تنزل مطرائين وهي لليلى بنت عمرو بن الحاف بن قضاعة ، ثم تنزل وادي القُرى ، ثم الحجر ، ثم تسير الى تيماء في فلاة ثلاثاً . وطريق ثالثة الى تيماء من المدينة الى فيد ، ومن فيد الى الهتمة ، وهي عين ، ثم مليحة ، ثم الشُّطينة أو النفيانية ، أيهما شئت ، وهما بئران بينهما ميل ، ثم الدعثور ثم ميثب ثم البويرة ، ثم عُرَاعر ، ثم العَبْسية ، ثم ذو أُرُك ثم رفدة ، ثم خناصرة ثم الثمد ، ويدعى ثَمَد الفلاة ، ثم جُدَد ثم تيماء .

وطريق رابعة : من الشُّطَينية المذكورة يسرة ، حتى ترد العتيقة ، ثم الغمر ، ثم سُقْف ، فيه نخل ، ثم

الضُّلْضُلة ، ثم جفر الجفاف ، ثم جُفْنى ، ثم مُليحة ، ثم النقيب برأس حرة ليلى ، ثم بطن قوّ ، ثم تمَنّ ، ثم رواوة ، ثم برد ، ثم تيماء .

قال الشاعر :

وحدثتماني إن تيماء منزل
للیلی إذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف أمست قد انقضت
فما للنوى ترمي بليلى المراميا

وتيماء مدينة لها سور ، وعلى شاطىء بحر طوله فرسخ وبها بحيرة يقال لها العُقَيرة ، ونهر يقال له نهر فيحاء ، وهي كثيرة النخل والتين والعنب ، وبها ناس كثير من بني جُوَين من طيء ، ومن بني عمرو ، وغيرهم . ثم تخرج من تيماء الى الشام على حوران والبثنة وحسْمى .

وقال الحموي بالفتح والمد : بليد في أطراف الشام بين وادي القُرى ، على طريق حاج الشام ودمشق ، والأبلق الفرد حصن السموؤل بن عادياء اليهودي .

وقال ابن الأزهري : المتيم المضلل ، ومنه قيل للفلاة تيماء لأنها يضل فيها ، قال ابن الأعرابي : أرض واسعة ، وقال الأصمعي : التيماء الأرض التي لا ماء فيها ولا نحوذلك ،ولما بلغ أهل تيماء في سنة تسع وطء النبي (ﷺ) وادي القُرى أرسلوا اليه وصالحوه على الجزية وأقاموا ببلادهم وأرضهم بأيديهم ، فلما أجلى

عمر رضي الله عنه اليهود من جزيرة العرب أجلاهم معهم ، قال الأعشى :

ولا عاديا لم يمنع الموت ماله
وورد بتماء اليهودي أبلق

وقال بعض الأعراب :

الى الله أشكوا ، لا الى الناس أنني
بتيماء تيماء اليهود غريب
وأني بتهباب الرياح موكل
طروب إذا هبت على جنوبُ
وان هب علوى الرياح وجدتني
كأني لعلوى الرياح نسيبُ

وينسب اليها حسن بن اسماعيل التيماوي ، وهو مجهول .

قال المؤلف : وقوله بين الشام ووادي القرى ، خطأ .

وقول البكري (جدد) صوابه : حدد ، بالحاء المهملة ، ولا توجد بتيماء اليوم بحيرة ولا نهر .

تيْمن ذي ظلال

: قال ياقوت :

واد الى جنب فدك في قول بعضهم ، والصحيح بعاليه نجد ، قال لبيد يذكر البرّاضَ وفتكه بالرحّال ، وهو عروة بن ربيعة بن جعفر بن كلاب بهذا الموضع وهاجت حرب الفجار :

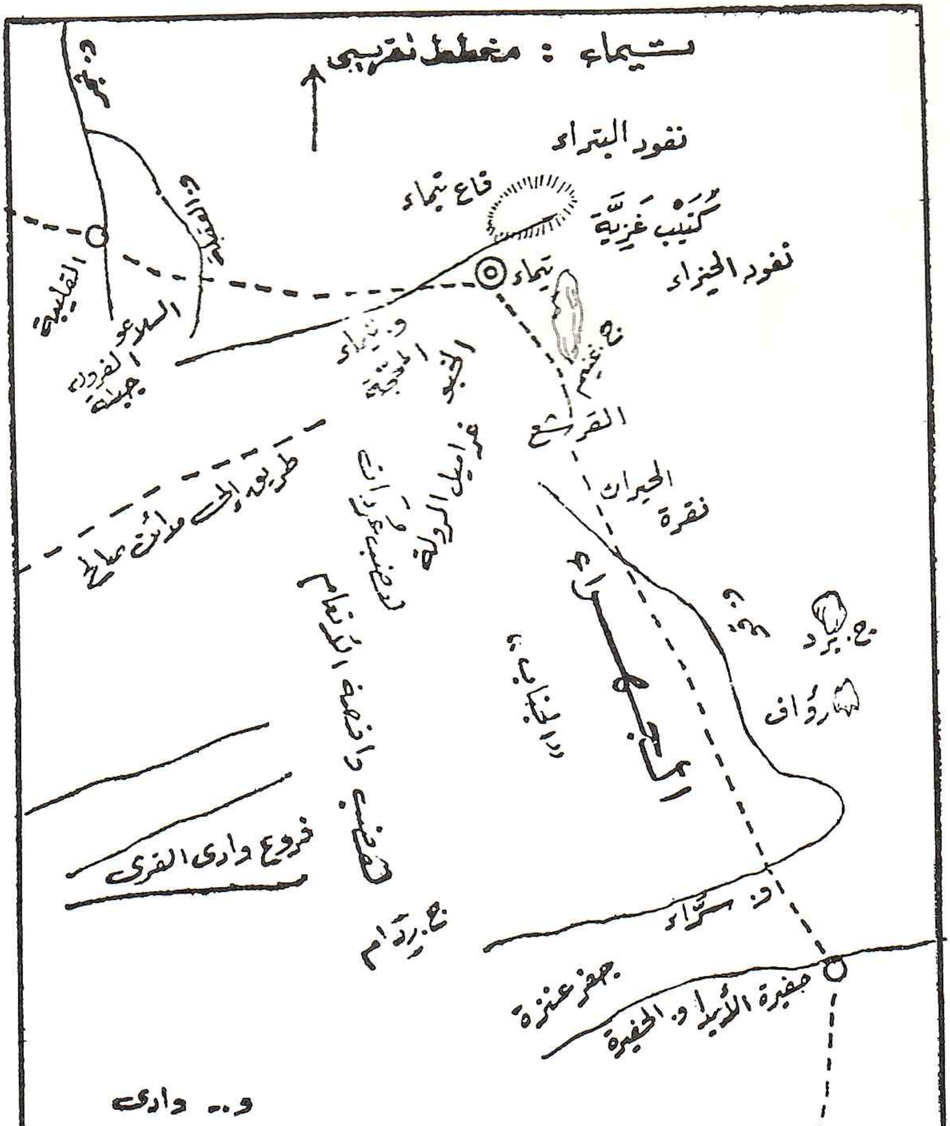
وأبلغ أن عرضت بني كلابٍ وعامر والخطوب لها موالي

بـأن الـوافـد الـرحّـال أمسـى
مقيمـاً ، عنـد تَيمـن ذي ظـلال

ولعل تمّناً الوارد في تيماء هو هذا

التُّييـــس : تصغير تيس ، فحل المعزا :

جبل شمال ريع عار بثلاثة أكيال ، منه ترى الضُّرَيش جنوبـاً شرقياً ، وصخـيرات اليمام شمالاً على خمسـة أكيال ، بارز ذو رأسين أحـدهما أطـول من الآخـر ، ومنه ترى جبل عَبُّود شمالاً شرقياً وجبل سنام جنوباً .



تيماء : مخطط تقريبي
نفود البتراء
قاع تيماء
كثيب غزية
نفود الحنزاء
تيماء
القرشع
نقرة الحيرات
ج. برد
رواف
جفر عنزة
حفيرة الأيدا و. الحفيرة
ج. ردام
فروع وادي القرى
و.. وادي
ج.. جبل

ث

الثاجـــة : بفتح المثلثة وتشديد الجيم :

وادٍ يصب في حزرة ، فاذا اجتمعا سمي الوادي سُويَقة انظر حزرة :

ثاجـــة . من أودية القبلية من نواحي مكة ، عن أبي القاسم عن عُليٍّ الشريف . كذا ذكرهـا ياقـوت . قال المؤلف : وقوله : من نواحي مكة ، خطأ لأن القبلية من نواحي المدينة ، انظرها . وهذه هي الثاجة المتقدم ذكرها بتشديد الجيم .

ثافـــل . بكسر الفاء ، ولام ، والثفل في اللغة ما سفل من كل شيء .

قال ياقوت :

قال عَرَّام بن الاصبغ وهـو يذكر جبـال تهامة : ويتلـو تُليـلاً جبلان يقال لأحدهما ثافل الأكبر وللآخر ثافل الأصغر وهما لبني ضَمْرة بـن بكر بن عبد مناة بن كنانة ابن خزيمـة بن مدركة ، وهـم أصحـاب جلال ورغبـة ويسار ، بينهما ثنية لا تكون رمية سهم ، وبينهما وبين رضوى وعزور ليلتان ، نباتهما العَرعَر والقَرَظ والظبيان

والبشام والأيدع ، قال عرام : وهو شجر يشبه الدلب الا أن أغصانه أشد تقاربا من أغصان الدلب ، له ورد أحمر ليس بطيب الريح ولا ثمر له ، نهى النبي (ﷺ) عن تكسير أغصانه وعن السدر والتنضب لأنها ذوات ظلال يسكن الناس دونها في الحر والبرد .

واللغويون غير عرام مختلفون في الأيدع ، فمنهم من قال انه الزعفران محتجا بقول رؤبة : كما لقيَ محرمُ حجّ أيدعا[1] : والبعض يقول : إنه دم الأخوين ، ومنهم من قال إنه البَقَّم ، والصواب قول عرام لأنه بدوي من تلك البلاد ، وهو أعرف بشجر بلاده ، ونعم الشاهد على قول عرام قول كُثيِّر ، حيث قال :

كأن حمول القوم لما تحملوا
صريمة نخل أو صريمة أيدع

يقال : صريمة من غضا وصريمة من سلم ، قال : وفي ثافل الأكبر آبار في بطن واد يقال له يرثد[2] ، ويقال للآبار الدباب ، وهو ماء عذب غير منزوف أنا شيط قدر قامة وفي ثافل الأصغر دُوّار في جوفه يقال له القاحة ، ولها بئران عذبتان غزيرتان وهما جبلان كبيران شامخان ، وكل جبال تهامة تنبت الغَضْور ، وبين هذه الجبال جبال صغار وقرادد ، وينسب إلى كل جبل ما يليه ، وروي أنه كان ليزيد بن معاوية ابن

(١) كذا في الاصل ، وهو غير مستقيم .

(٢) ارثد .

اسمه عمر ، فحج في بعض السنين ، فقال وهو منصرف :

إذا جعلنَ تافلاً يمينا
فلن نعود بعدها سنينا
للحج والعمرة ما بقينا .

قال :فأصابته صاعقة فاحترق ، فبلغ خبره محمد بن علي ابن الحسين ، (عليه السلام) فقال : ما استخف أحد ببيت الله الحرام إلا عوجل ، وقال كُثيِّر :

فان شفائي نظرةُ إن نظرتُها
الى تافل يوماً وخَلفي سنائكُ

وقال عبد الرحمن بن هَرْمة :

هل في الخيام من آل أثلة حاضر
ذكرن عهدك حين هن عوامرُ
هيهات ! عُطِّلت الخيام وعُطِّلت
إن الجديد الى خراب صائرُ
قد كان في تلك الخيام وأهلها
دَلٌّ تُسرَ به ووجهُهُ ناضرُ
غراء آنسة كأن حديثَها
ضربٌ بثافل لم ينله سابرُ

قال المؤلف وفي قوله ان القاحة دوّار في جوف ثافل الأصغر نظر ، لأن ثافل الأصغر جبل والقاحة وادٍ طوله يزيد عن سبعين كيلاً ، انظره ، أما السدر والتنضب

فلا زالت البادية تنهى عن تكسير أغصانها ، ويظهر أنه أثر موروث . ويرثد ، صوابه : أرثد .

وقال أبو عبيد البكري : بكسر الفاء وفتحها معا : هو جبل مزينة وقد ذكرته في رسم أرثد المتقدم ذكره ، قال أمية بن أبي عائذ :

فلا فـلا تجـزعـنَّ من الموت لا
أرى خالـداً غـير صخـر أصم
مـن المتمهـلات مـن ثافـل
رواسي أو شَكلُهـا مـن خيَـم

وفي قفا ثافل ماء يقال له مَعْيَط ، لكنانة : قال ساعدة ابن جؤية :

هل إقتنـى حدثـان الدهـر من أنس
كانـوا بَمعْيط لا وحش ولا قزم

وأقول : قوله جبل مزينـة لا شك في خطـإه لأن هذه كانت ديار بني ضمرة ، أما شعر ابن جؤية الهذلي فلا أظنه شاهدا على نواحي ثافـل . ومزينـة كانـت تحـل السفوح الشرقية لثافل عند السقيا فهم جيران ضمـرة وقد يشاركونهم فيه . أو أن غربه كان ضمرياً وشرقـه مزنياً . ويسمـى اليوم ثافـل الأكبـر (جبـل صبـح) والأصغر (جبل بني أيوب) أو الطُّريف .

ثَامــرة : مؤنث ثامر ، من ثمر كل شيء .

رياض في رأس جبل عال ، تزرع عثرياً ، فيها نخل قليل على البعل ، وفيها بناء آثار معبد يقال أن أحد الصالحين كان يتعبد فيه فمات هناك فأخذ بعض الجهلة يزورونه للتبرك . وهي واقعة في ديار الأحامدة في سلسلة جبال تفصل طاشا عن العُنَيق .

قال الحازمي في حماس بين الأحامدة والحوازم في حروب كانت بينهم[1] .

والله ما تبرا جروحي واتهنّى
حتى أتعلّ ثامرهْ وأشب نارْ

فرد عليه الأحمدي :

عسره مراقي ثامرهْ يا اللّي تمّنى
من دونها الشّبّان يسقونكْ مرارْ

ثامودة : فاعولة من الثمد ، وهو الماء يحتفر في مجرى السيل :

بئر ظهرت على الخريطة في سهل ركبة بين البرث والطائف مطلع شمس من القرشية ، وربما محرفة من ثمودة ، بل إنها كذلك .

ثَبَار : بكسر الثاء وفتح الباء وآخره راء :

قال (في شمال غرب الجزيرة) :

موضع على ستة أميال من خيبر ، به قتل عبد الله بن

---

(١) انظر اخبار تلكِ الحروب في كتاب (نسب الحرب)

أنيس أسير ابن رزام اليهودي . في خبر ذكره الواقدي بطوله ، وقد روي بالفتح وليس بشيء ، وأضاف ابن سعد في خبر مقتل ابن رزام اليه اسم قرقرة فقال : قرقرة ثبار . انظر قرقرة .

الثَّبْــــراء : بالمد . قال ياقوت :

قيل جبل في شعر أبي ذؤيب .
تظل على الثبراء منها جوارس .
وقيل هو شجر .

الثُّبْــــرة : على وزن حفرة ، وهما متشابهتان .

عين جارية في القاحة للعُبَدة من بني عمرو ، على الطريق بين البستان وأم البرك على عشرة أكيال من البستان شمالاً .

ثُبْــــل : بضم المثلثة وسكون الموحدة ولام : كذا ضبطه في كتاب « أبو علي الهجري » .

قال : ثبل من عُرَان مهيمة للإبل بها هامت إبل حنبل الزُّهَيري زُهَير جشم ، وقال : وأنشدني للعصيمي واسمه حنبل في ابله وهامت بثبل وهو قرب نَبْط ، وثبل مهيمة :

يقولون : لا تجزع ، ولست بجازع
وإن عادني من ذكرهنّ بلال
كأن ذكي المسك ريح مراحها

إذا ضربته ديمة وطلال
يظل فقير القوم يحسب أنها
له قبل أمضاء العطاء حلال
لقد صادفت بالجزع من ثبل طاعناً
يقابل طعناً كلهن عجال
لقد كان في سلوان والبُعرق والعُلى
وفي السود من أرض الهيام مجال
إذا أنشدت قالوا : مخاض لحنبل
وناشدها حق لها وعيال

قلت : ونبط وغران من ديارنا أتردد عليها كثيراً فلم أسمع بثبل هذا ولا أظنه يعرف اليوم .

ثَبِير : الجبال التي كانت تسمى ثبيراً في مكة كثيرة ، لا تكاد تعرف اليوم الا عند الخاصة ، ونذكر منها :

١ - ثبير الأثبرة أو ثبير غَيناء : هو الجبل الذي يقابل حراء من الجنوب بينهما طريق الطائف المار بنخلة اليمانية على طول وادي أفاعية ، ويشرف على منى من الشمال ، وهو أشمخ جبال مكة ، تراه وأنت تدخلها من الغرب عند أم الدود (أم الجود) ولا ترى غيره ، لرأسه هيئة النسر برأس وكتفين مستقبلا القبلة، وقد ذكرت سابقاً في بحث نشر في المنهل انني أعتقد أن ثبير غيناء هو الجبل الضخم المتصل بالخنادم من الشرق والذي تسيل منه الملاوى على أرض خُرْمان من الجنوب الشرقي ، ولكن ظهر لي فيما بعد وهم ذلك القول

وكان يسمى سميراً ثم صَفَراً ، ويسمى اليوم جبل الرخم .

٢ ـ ثبير الأحدب : هو القسم الشمالي من ثبير النصع ، ولا زال معروفا باسم الأحدب الى اليوم ، ماؤه الشمالي في أفيعية إلى مكة والغربي في مفجر المزدلفة الى عرنة ، بالنون . يصب منه بُرَيمان في المزدلفة .

٣ ـ ثبير النِّصع : هو الجبل المشرف على المزدلفة من الشمال الشرقي ، يسمى شماله الجبل الأحدب ، وجنوبه جبل المُرَار ، بينه وبين المأزمين ريع يسمى ريع المرار ، ولا يعرف اليوم اسم ثبير النصع ، وقد شق اليوم في ريع المرار طريقا بين مزدلفة ووادي السفيا .

٤ ـ ثَبِير الخضراء : أعتقد أنه الجبل الذي سبق أن ذكرت انني كنت اعتقده ثبير غيناء ، وهو جبل ضخم له قلة عجفاء تشبه إلى حد ما قباب المساجد القديمة ، تراه وأنت في ريع الحجون شرقك ، يتصل بالخنادم من الشرق .

٥ ـ ثَبير الزنج : هو جبل المسفلة ، المشرف عليها من الغرب ، ويسمى اليوم باسماء عديدة منها : جبل عُمَر وهو طرفه من جهة ريع الحفائر غرب الشبيكة ، وجبل الناقة يتصل به من الشرق ، والناقة : حصاة هناك تشبه الجمل يصعد إليها أبناء مكة ويلعبون عليها ، ومنه أيضا جبل الشراشف : يلي الشُّبَيكة ، قالوا : إن

نساء ذلك الجبل كن لا يلبسن على ثيابهن غير الشراشف ، فسمي بذلك ، ومنه في غربه الجنوبي جبل النوبة وجبال كثيرة مسماه ، وغربه يسمى جبل الحفائر ، والحفائر هي المادر قام عليها حي يسمى بها .

٦ - ثَبِير الأعرج : وهو حراء ، ويسمى أيضاً جبل النُور ، فانظر حراء .

وقال ياقوت :

ثَبِير : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وراء .

قال الجُمَحي وليس بابن سلام ، الأثبرة أربعة : ثبير غينى ، الغين معجمة مقصورة ، وثبير الأعرج ، وثبير آخر ذهب عني اسمه ، وثبير منى ، وقال الأصمعي :

ثَبِير الأعرج هو المشرف بمكة على حق الطارقين ، قال : وثَبِير غينى ، وثبير الأعرج وهما حراء وثَبِير ، وحكى أبو القاسم محمود بن عمر : الثبيران ، بالتثنية جبلان مفترقان يصب بينهما أُفاعية ، وهو وادٍ يصب من مَنى ، يقال لأحدهما ثبير غينى وللآخر ثبير الأعرج ، وقال نصر : ثبير من أعظم جبال مكة بينها وبين عرفة ، سمى ثبيراً برجل من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف به ، واسم الرجل ثَبير ، وروى أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) قال : لمّا تجلىّ الله تعالى للجبل يوم موسى (عليه السلام) تشظى فصارت منه ثلاثة أجبل فوقعت بمكة ، وثلاثة أجبل وقعت

بالمدينة ، فالتي بمكة حراء وثبير وثَوْر ، والتي بالمدينة أُحُد ووَرِقَان ورَضْوى . وفي الحديث : كان المشركون إذا أرادوا الافاضة قالوا : أشرق ثبير كيما نغير . وذاك أن الناس في الجاهلية كانوا إذا قضوا نسكهم لا يجيزهم الا قوم مخصوصون ، وكانت أولاً لخزاعة ثم أخذتها منهم عدوان فصارت الى رحل منهم يقال له أبو سيارة أحد بني سعد بن وابش بن زيد بن عدوان ، وفيه يقول الراجز :

خلوا السبيل عن أبي سَيَّارهْ
وعن مواليه بني فَزَارهْ
مستقبل الكعبة يدعو جارهْ .

ثم صارت الاجازة لبني صوفة ، وهو لقب الغوث بن مُرّ بن أُدّ أخى تميم ، قال الشاعر :

ولا يريمون في التعريف موقفهم
حتى يقال أجيزوا آل صَفْوان

وكانت صورة الاجازة أن أبا سيَّارة كان يتقدم الحاج على حمار له ثم يخطب الناس فيقول : اللهم أصلح بين نسائنا ، وعاد بين رعائنا ، واجعل المال بين سمحائنا ، وافوا بعهدكم ، وأكرموا جاركم وأقروا ضيفكم ، ثم يقول : أشرق ثبير كيما نغير أي نسرع الى النحر ، ثم يقول في اشتقاق ثبير : إن العرب تقول : ثبره عن ذلك يثبره ، بالضم ثبراً ، إذا احتسه ، يقال : ما ثبرك عن

حاجتك ؟قال إبن حبيب: ومنه سمي ثبير لأنه يواري حراء ،قلت أنا: يجوز أن يسمي ثبيراً لحبسه الشمس عن الشروق في أول طلوعها ، وبمكة أيضاً أثبرة غير ما ذكرنا منها ثبير الزنج كانوا يلعبون عنده ، وثبير الخضراء ، وثبير النصع وهو جبل المزدلفة ، وثبير الأحدب ،كل هذه بمكة، وقال أبو عبد الله محمد بن اسحاق الفاكهي في كتاب مكة من تصنيفه :

كان ابن الرهين العبدري المكي صاحب نوادر ، وتحكى عنه حكايات ، فمن ذلك أنه كان يوافي كل يوم أصل ثبير فينظر اليه والى قلته إذا تبرز وفرغ ثم يقول : قاتلك الله فما فني من قومي من رجال ونساء وأنت قائم على دينك فوالله ليأتينَّ عليك يوم ينسفك الله فيه عن وجه الأرض فيذرك قاعاً صفصفاً لا يرى فيك عوج ولا أمت ، قال ; وانما سمي ابن الرهين لأن قريشاً رهنت جده النضر فسمي النضر الرهين ، قال العرجي :

وما أنس م الأشياء ، لا أنس موقفاً
لنا ولها بالسفح دون ثبير
ولا قولها وهنا وقد سمحت لنا
سوابق دمع لا تجف غزير
أأنت الذي خبّرت إنك باكر
غداة غدٍ أو رائح بهجير

فقلت :

يسير بعض يوم بغيبة
وما بعض يوم غيبة بيسير

وثَبير أيضاً : موضع في ديار مُزَينة ، وفي حديث شُرَيس ابن ضمرة المزني لما حمل صدقته إلى النبي ، ﷺ ، ويقال هو أول من حمل صدقته ، قال له : ما اسمك ؟ فقال شريس . فقال له : بل أنت شُرَيح ، وقال: يا رسول الله أقطعني ماء يقال له ثبير ، فقال قد اقطعتكه . وفي معجم ما استعجم : جبل بمكة . وهي أربعة أثبرة بالحجاز . والذي بمكة يقولون في الجاهلية : أشرق ثَبير كيما نغير . وهو الذي صعد فيه النبي (ﷺ) فرجف به ، فقال : اسكن ثبير ، فإنما عليك نبي وصدِّيق وشهيد . وقد روي هذا في حراء ، وهذا هو ثبير الأثبرة .

والثاني ثبير غينا ، بالغين المعجمة .

والثالث ثبير الأحدب . هكذا ضبطناه عن أبي العباس الأحول على الاضافة ، وحكاهما أبو بكر بن الأنباري على النعت : ثَبِيرُ الأعرج ، وثَبِيرُ الأحدب .

وقال أبو حاتم ، عن الأصمعي في الأول : ثبير حراء ، واتفقوا على الثلاثة الا في اعراب الأثنين . وقال العجّاج :

بمشعر التكبير والمُهَيْنَمَ
بين ثَبيرين بجمع مُعْلَمَ

يعنى ثبير الأعرج وثبير الأحدب .

ثَبير غَيْناء : قال الأزرقي :

وهو ثبير الأثبرة : وهو المشرف على بئر ميمون وقلته المشرفة على شعب على (ع س) وعلى شعب الحضارمة بمنى ، وكان يسمى في الجاهلية سَميراً ويقال لقلته : ذات القتادة ، وكان فوقه قتادة ، ولها يقول الحارث بن خالد :

إلى طرف الجمار فما يليها
إلى ذات القتادة من ثَبير

وثبير الذي يقال له : جبل الزنج ، وانما سمي جبل الزنج لأن زنوج مكة كانوا يحتطبون منه ويلعبون فيه .

وثبير النخيل : ويقال له : الأقحوانة ، الجبل الذي به الثنية الخضراء[1] وبأصله بيوت الهاشميين يمر سيل منى بينه وبين وادي ثبير ، وله يقول الحارث بن خالد :

من ذا يسائل عنا أين منزلُنا
فالأُقحوانةُ منى منزلٌ قَمنُ
إذ نلبس العيش صفواً ما يكدّره
طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمنُ

وقال بعض المكيين : الأقحوانة عند اللِّيط كان مجلسا يجلس فيه من خرج من مكة يتحدثون فيه بالعَشي ويلبسون الثياب المحمرة والموردة والمُطَيَّبة ، وكان مجلسهم من حسن ثيابهم يقال له : الأقحوانة[2] .

---

(١) هذه الخضيراء ، وانظرها .

(٢) اخبار مكة ٢/ ٢٧٨ .

قلت : أما قوله : الأقحوانة عند الليط ، فهو خطأ ، ذلك أن اللِّيط ما يعرف اليوم بالطُّنبداوى أو التُّنضباوى ، أما الأقحوانة فهي في صدر مكة ، بينما ذلك في أسفلها ، ومكانها بالضبط ما تمر به بعد المنحنى وأنت على طريق المفجر الأوسط والى عهد قريب كان أهل مكة يتنزهون فيها بثيابهم الزاهية وعمائمهم الملونة فغمرها العمران فسمي حيها الروضة . وترك المكيون - اليوم - الملابس الملونة ، وأبعدوا أماكن النزهات .

وثَبير النِّصع : الذي فيه سداد الحجاج وهو المزدلفة الذي على يسار الذاهب الى منى[1] وهو الذي كانوا يقولون في الجاهلية اذا أرادوا أن يدفعوا من المزدلفة أشرق ثبير ، كيما نغير ، ولا يدفعون حتى يروا الشمس عليه .

قلت : أنا أعتقد أن ثبيراً الذي تشرق الشمس على رأسه هو ثبير الأثبرة ، وقد حاولت رصد ذلك أثناء حجي فرأيتها تشرق على متونة الشرقية قبل شروقها على ثبير النصع ، ثم أن أنظار الحجاج تكون من الطبيعي إلى الأمام وليست الى الخلف صباح جمع . والله أعلم .

وثبير الأعرج : المشرف على حق الطارقيين بين المغمس والنخيل ، ثم يورد الأزرقي في رواية عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ ، : لما تجلى الله عز وجل للجبل تشظى

---

(١) ربما يقصد من منى الى عرفة .

فطارت لطلعته ثلاثة أجبل فوقعت بمكة ، وثلاثة أجبل فوقعت بالمدينة فوقع بمكة حراء ، وثبير وثور ، ووقع في المدينة ، أحد ، وورقان ، ورضوى[1] .

قلت : رضوى بعيد عن المدينة ، وكذلك ورقان . انظرهما أما الجبل الذي كان يشرف على حَقّ الطارقيين فيعرف اليوم بجبل الطارقي ، وقد ورد معنا هنا أن ثبيراً الأعرج هو حراء أيضاً ، أما النخيل المشار اليها فكانت في أفيعية على طريق نجد بين حراء وثبير الأثبرة ، وهناك كانت عين الزعفران وأبار كثيرة بعضها لا زال قائماً فيه الماء . انظر المعيصم ، وأفيعية . ويروى لمجنون بني عامر :

أما والذي أرسى ثبيراً مكانه
عليه السحاب فوقه يتنصب
وما سلك البوباة من كل جَسْرَة
طليح كجفن السيف تهوي فتركب

ثَجْــر : بالفتح ثم السكون ، وراء :

قال ياقوت : ماء لبني القَيْنْ بن جسر بجوش : ثم باقبال العلمين ، حملٍ ، وأعفر بين وادي القرى وتيماء ، وقيل ثجر ماء لبني الحارث بن كعب قريب من نجران ، وأنشد الأزهري لبعض الرجّاز :

قد وردت عافية المدارج
من ثجر ، أو أقلب الخوارج

الخوارج مياه لبني جذام ، والثجر في لغة العرب معظم

---

(١) اخبار مكة ٢/ ٢٧٨

الشيء ووسطه ، ويقال لوسط الوادي ومعظمة الثجر ، وقال ابن مَيَّادَة يذكر ثجراً التي نحو وادي القُرى :

خَليليَّ من غيظ بن مُرّة بلغا
رسائل منا لا تزيد كما وقرا
ألمّا على تَيماء نسأل يهودها
فان لدى تيماء من ركبها خُبْرا
وبالغمر قد جازت وجاز مطيُها
فيسقى الغوادي بطن بيسان فالغَمْرا
فلما رأت أن قد قربن أبا ترا
عواسف سهب تاركات بنا ثَجْرا
أثار لها شحط المزار ، وأحجمت
أموراً وحاجات نضيق بها صدرا

وأقول قوله بين تيماء ووادي القرى غلط . بل هو بين تبوك ودومة الجندل ، ومنابعه بين تبوك وتيماء ، وهو يعرف اليوم بفجر ، أبدلت ثاؤه فاء ، وقال البكري :

اسم ماء لبني باهلة : قال الجُلَيج بن شديد التَغْلبي :

فَصبَّحت والشمس يُجْرى آلهُا
من ثَجْر عيناً بارداً سجالهُا

وقال أيضاً : (بثجر أو تيماء أو وادي القرى) .

وقال ابن أحمر :

كوديعة الهَجْهَاج بوَّأها
ببراق عاذ البيض أو ثجر

قال عبد الله بن سَليمة :

ولـــم أر مثـــل بيت أبـــي وفاء
غـــداة براق ثَجـــرٍ ولا أحوب
ولـــم أر مثلهـــا بأُنيف فَرعٍ
علـــيَّ إذاً مدرعـــة خضيـــب

وانظر : فجر . وقوله أباتر ، صوابه (أُبائر) وهو منهل أردني بين ثجر ومعان ، يعرف اليوم باسم (بـاير) . وقوله : نسأل يهودها . في عهد ابن ميادة ما كان بتيماء يهود ، فقد أجلاهم عمر ، وابن ميادة أموي العهد .

الثُـــديّ : على لفظ تصغير ثدى : قال البكري :

موضع بتهامة ، قال قَيْس بن ذَرِيح :

ومـــا كاد قلبـــي بعـــد أيام جاوزت
إلـــيّ باجـــراع الثُّـــدي يَريـــعُ

وقال يعقوب في كتاب الأبيات : العبد أسم جبل أسود يكتنفه جبلان أصغر منه يسميان الثُّدّيَيْنْ .

ثِـــرَا : بالكسر والقصر : قال ياقوت :

موضع بـين الرويثـة والصفـراء أسفـل وادي الجـي ، وأحسب طريق الحاج يطؤه ، وكان أبو عمـر و يقولـه بالفتح ، وهو تصحيـف ويوم ذي ثرا من أيام العرب .

وفي معجم البكري : ثرىً : على وزن فعَل : موضع

أسفل وادي الجي بين الروثية والصفراء على ليلتين من المدينة ، قال كُثيِّر :

وقـد قابلـت منهـا ثرىً مستجيرة
مباضـعَ من وجـه الضُّحـى فثعالها

ورواه محمد بن حبيب (ثِرَى) غير مجراه

الثَّرِبـان : بفتح أوله وكسر ثانيه وباء موحدة ، جبلان في ديار بني سليم ، عن نصر عن معجم البلدان .

ثَرِبَـة : بفتح المثلثة ، وينطقونـه بسكون الـراء المهملـة وأراه بكسرها ثم موحدة مفتوحة فهاء :

وادٍ يصب في وادي القُرى من الشمال ، فيه قرية باسمه لبلى فيه زراعة ونخيل ، يأخـذ من حرة عُويرض ، وبعض نخله في الحرة .

ثَـرْوَان : بالفتح ، مال ثَرِيّ ، على فعيل ، أي كثير ، ورجـل ثروان وامرأة ثروى ، وثروان جبل لسليم ، قال :

أو عَوَى بثـروان جـلا النـ
ـوم عـن كـل ناعـس

وقال أبو عبد الله نفطويه : قالت امرأة من بني عبد الله ابـن دارم وكانـت قد جاورت نخلتـي ثروان بالبصرة فحنت الى وطنها وكرهت الاقامة بالبصرة ، فقالت :

أيا نخلتـي ثروان شئـت مفارقي
خفيفـكما يـا ليتنـي لا أراكمـا

أيا نخلتي ثروان لا مر راكب
كريم من الأعراب الا رماكما

عن معجم البلدان .

ثَـرُوْر : بضم الراء الأولى ، وسكون الواو :

قال ياقوت : من مخاليف الطائف ، يقال ناقة ثرور ، وعين ثرور أي غزيرة .

الثُّرَيَّا : بلفظ النجم الذي في السماء ، والمال.

الثريّ على فَعيل ، هو الكثير ،ومنه رجل ثروان وامرأة ثروى (تقدم)وتصغيرها ثُريّا . وثُريّا : اسم بئر بمكة لبني تيم بن مرة ، وقال الواقدي : كانت لعبد الله بن جُدعان منهم ، عن معجم البلدان .

ثُرَيْر : تصغير ثر ، وهو الشيء الكثير :

قال ياقوت : موضع عند أنصاب الحرم بمكة مما يلي المستوقرةوقيل :صقيع من أصقاع الحجاز ، كان فيه مال لابن الزبير ، وروي أنه كان يقول لجنده لن تأكلوا ثمر ثُريرٍ باطلاً . أ ـ هـ . ويظهر أن ثمر بالثاء صحتها تمر بالتاء المثناة فوق . لأن نواحي مكة خير أثمارها التمر .

وهو في صدر وادي سَرِف ، ثم آل إلى زاوية أنشأها السنوسي أحد أتباع مذهب السنوسية ، فسمي (الزاوية) فيه نخل كثيف وماء غزير على آلات

الضخ ، يقع غرب الجعرانة على أربعة أو خمسة أكيال .

ثُعَال : مرتجل : قاله ياقوت ، ثم قال :

وهي شعبة بين الروحاء والروثية ، والروثية معشّى بين العرج والروحاء ، قال كثير :

أيام أهلونا جميعاً جيرة
بكتانة ففَراقد فثُعال

وقال صاحب معجم ما استعجم : ثعال : بضم أوله ، على بناء فعال جبل قريب من مباضع ، ومباضع : شعب ثلاث ، تدفع في ثرى ، وقد تقدم الشاهد على ذلك والقول فيه عند ذكر ثرى .

قال المؤلف : والثعل : المطر القليل ، وجمعه ثعول ، وقد يكون الاسم معدولا منه ، مع عدم المناسبة بينهما ، وهو تصحيف ، وصوابه بُعَال بالموحدة بدل المثلثة ، وقفت عليه وحددته . انظره ، وانظر فراقد وكتانة .

ثُعْل : عن نصر وادٍ حجازي قرب مكة في ديار بني سُلَيم .

هذا قول ياقوت ، ولكن ديار بني سليم بعيدة عن مكة غير ان البعيد عن الحجاز يرى أماكنه متقاربة فهم يقولون بين مكة والمدينة ، وبين مكة والكوفة .

ثَعْلب : انظر عمودان .

ثَغْـــرة : بلفظ الثغرة في الشيء ، وهي الفتحة الصغيرة في الجدار ونحوه ، قال في كتاب الهجري :

ثغرة عقدة ورعمان ، وأسقف جبـل يسقـى العقيق .

كذا بهذا النص .

ثِفَـــة : بكسر المثلثة وفتح الفاء ثم هاء :

وادٍ تهامي لَبلي ، يصـب في وادي الحَمْض من الشمال عند الساحل .

ثُقَبَـــة : بالتحريك :

هو الجانب الشرقيّ من جبل ثبير الأثبـرة ، يشرف على مزدلفة من الشمال ، يفصل بينه وبين ثبير النصع فج يصل المزدلفة بوادي أُفـاعية إلى مكة ، يأخـذه بعض الحجاج عند النزول من منى تحاشياً للزحام ، وقد مهد اليوم وعُبّد . ويعتبر ثقبة هذا جزءاً من ثبير غيناء .

وقال ياقوت :

ثَقَبَـــة : بالتحريك : جبل بين حراء وثبير بمكة تحته مزارع .

إذا كان يقصد ثبير النصع فنعم ، أما إذا كان يقصد ثبير الأثبرة كما هو معروف في الاطلاق فلا ، لأن ثقبة هذا كما تقدم تحديده أحد الرؤوس الشرقية لثبير الأثبرة وحراء شمال ثبير المشار إليه .

وقال الأزرقي : والثقبة يصب من ثبـير غينـاء ، وهـو

الفج الذي فيه قصر الفضل بن الربيع الى طريق العراق الى بيوت ابن جريج[1] .

ثَقْــف بالفتح ثم السكون ، رجل ثقف أي حاذق :
قال ياقوت : وهو موضع في قول الحُصَين بن الحُمام المُري :

فان دياركم بجنوب بُسٍّ
إلى ثَقْفٍ إلى ذات العظوم

ثَقِيــب : فعيل من الثقب :

وادٍ مِن روافد القاحة الكبار ، يأتيها من الشرق من سلسلة قُدْس ، فيمر بين القاحة والفُرُع فيصب على اثني عشر كيلاً من بئر مُبَيرك شمالاً شرقياً ، ومن مستورة على (٥٥) كيلاً شرقاً بشمال ، فيه مزرعة تعرف بالبستان (ذكرت) وسكانه العُبَدة من بني عمرو ، وأعلاه للرزوق من البِلادِيَّة ، من روافده أُجَيْرِد ، له ذكر في طريق الهجرة .

وقال البكري :

ثَقِيــب : بفتح أوله ، وكسر ثانيه والباء المعجمة بواحدة على وزن فعيل :

وادٍ مذكور في رسم مَثْعر ، فانظره هناك .

والشاهد هناك : عفا مثعر من أهله فثقيب .

---

(١) اخبار مكة ٢/ ٢٨١

الثَّـلاَث : بلفظ العدد المؤنث :

ثلاث هضاب حمر متراوسة على شكل مثلث ، تقع جنوب ذُخُر في ديار مُطَير ، بطرف السبخاء من الشمال ، ترى منها سبخاء إرَن وهي غير سبخاء العقيق .

ثَلاثَـان : جبل أسود ذو ثلاثة رؤوس في ديار بني سعد بين مظللة وبسل ،يسيل منه وادي الحرجة في كلاخ من الجنوب ، بين صَلاّء ومظَلّلة .

ثُلَيْثـوَّات : بتشديد الواو :

ثلاثة أجبل صغار مذاريب الرؤوس متثالثة كأثافي القدر ، تراها من القرشع غرباً على مرحلة ، وبقربها قرين آخر يشبهها ، جنوب تيماء .

وتُلَيْثُوَّة : انظر : الطوال .

ثَمَـا : أوله ثاء مثلثة ، وميم مقصورة ، وهم يكسرون الثاء .

وادٍ صغير يسيل من جبل رضوى فيصب على بلدة ينبع البحر من الشرق ، أورده الجزيري بالمثناة فوق ، وهو خطأ وقال ياقوت :

ثَمَـا : بالفتح والتخفيف ، والقصر موضع بالحجاز .

ثُمَالَـة : وادٍ عظيم منسوب لقبيلة ثمالة القديمة[1] . يأخذ مياه

---

(١) عن القبائل والبطون الواردة في هذا المعجم انظر (معجم قبائل الحجاز) .

شفا بني سفيان فيتجه شرقاً ثم يعطف شمالاً ، فيدفع مع عَمْقان في شيحاط - انظرهما - ثم في لِيَّة من الجنوب .

فيه سد ثمالة المنسوب للسَّمَلَّقي ، ولا أعرف السملقي إلا من قصة السد التي يقولون : إنه عندما تم بناؤه قال صاحبه - وقد أعجب بدراكه :

بنيناك يا سد السَّملَّقي
بالحِنْطة البرصاء والسمن الزَّملَّقي
فامطري يا سماء بعد
والا فافْسري

فأمطرت السماء فاجتاحه السيل ولم ينتفع بانيه منه .

قال الشاعر ، وقيل : هو عبد الصمد بن المعذَّل ، وقيل : بل هو المبرّد نفسه أراد ترسيخ نسبه في ثمالة ، والمبرّد : لقب محمد بن يزيد الثمالي :

سألت عن ثمالة كل حي
فقال السامعون : وما ثُمالهْ
فقلت : محمد بن يزيد منهم
فقالوا : زدتنا بِهُمُ جَهالهْ

الثُّمامة : بضم أوله ، صخيرات الثمامة .

قال ياقوت : أحدى مراحل النبي (ﷺ) الى بدر ، وهي بين السَّيالة وفرش ، كذا ضبطه أبو الحسن بن

الفرات ، وقيده ، وأكثرهم يقول : صُخَيرات الثمام ، وقد ذكر في صخيرات الثمام ، ورواه المغاربة صُخَيرات اليمام ، بالياء آخر الحروف .

قال المؤلف : وهو الصواب إن شاء الله فانظره .

الثمامى : انظر خشيرمة .

الثَّمَد : بلفظ الماء القليل في الأرض .

وادٍ من ديار بني رشيد الشمالية بين خَيْبَر والصُّلْصُلة يقطعة الطريق على (٣٣) كيلاً شمال الصلصلة ، وهو أحد أجزاء وادي الغَرَس ، ولمّا أقام ابن سمرة شيخ بني رشيد في هذه الناحية قرية لقومه في البحرة المتقدم ذكرها رغبوا عن تسجيلها لدى الحكومة وكذلك عن اسم الثمد فاطلقوا عليها بل على كل الناحية اسم (السُّرير) فصار سجل تلك الناحية ومدرستها بهذا الاسم ، والسُّرير : ضُليع هناك ، وقد ذكر .

وقال الشيخ حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة :

قرية صغيرة تبعد عن خيبر ٢٢ كيلاً في طريق المدينة ، وأول من أنشأها ابن لافي من هتيم لتكون هجرة له ولقومه عند انشاء الهجر وتقع على ضفة وادٍ يعرف باسم الثمد أيضاً ، وهو من روافد وادي الغَرَس أحد أودية خيبر الكبار .

قلت : وقد أنكر ابن سمرة ـ شيخ الناحية اليوم ـ وجود

هجرة لابن لافي ، وذكر لي ما قدمناه . وليس الثمد رافداً بل هو جزء من وادي الغرس .

الثَّمْراء : بفتح أوله ، وبالراء المهملة والمد .

قال البكري : هضبة بالطائف ، قال أبو ذُؤَيب :

يظل على الثمراء منها جوارس
مراضيع صهب الريش زغب رقابها[1]

وقال السكري : الثمراء : جمع ثمرة ، مثل شجراء وقصباء .

ثَمْغ : بالفتح ثم السكون ، والغين معجمة :

قال ياقوت : موضع مال لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حبسه أي وقفه ؛جاء ذكره في الحديث الصحيح ، وقيده بعض المغاربة بالتحريك ، والثمغ ، بالتسكين ، ومصدره ثَمغْتُ رأسه أي شدخته ، وثمغتُ الثوب أي أشبعتُ صبغه وعند أبي عُبَيد ، ثَمْغ : بفتح أوله ، واسكان ثانيه ، أي بنفس الضبط المتقدم : موضع تلقاء المدينة ، كان فيه مال لعمر بن الخَطّاب ، فخرج اليه يوماً ففاتته صلاة العصر ، فقال شغلتني ثمغ عن الصلاة أشهدكم أنها صدقة .

---

(١) تقدم البيت كشاهد على الثبراء بالموحدة .

الثُّمَيْـــد : بالتصغير :

وادٍ لعنـزة يصـب في وادي القُـرى من الجنـوب تحـت العُلا .

ثُمَينـــة : جاء في كتاب (أبو علي الهَجْري)

حدثني أبو قيس الصاهلي : ثمينة التي يذكرها ساعدة ابن جؤية هي شعبة من الصُّفُر ، تدفع في مَلَك وادي المَهلّ من ألملم .

قلت : وليس وادي المهل اسمه ملك ، وربما يقصـد ملكان ، وهو بعيد عن المهل ، قرب مكة .

الثُّنـــو : واد فيه نخل ، يصب في أسفل وادي الأكحل فوق حَنَد يتقاسم الماء مع رأس وادي الفُرُع ، سكانه بنو جابر من حرب .

الثَّنِّـية : بلفظ المسلك بين جبلين :

إذا أطلقت في ديار هذيل تعني ذلك الريع الذي يسيل منه وادي حُنَين غرباً .

كان يأخذها أحد طرق مكة الى الطائف أيام الجمال . وكان طريقها يأخذ على الشرائع فالثنية فقرية الخُلَيصة في تضاع ثم على مُمْلكة فيقطع قرنـاً فيمـر بدجنـا فالى الطائف . أما إذا أطلقت في نواحي عسفان فيقصد بها ثنية غزال ، المشرفة على عسفان من الشمال .

ثنية أم الحـــارث

: قال الأزرقي : ثنية أم الحـارث ، هي الثنية التـي على يسارك إذا هبطت ذا طُوى تريد فخّاً بين الحصحاص وطريق جدة وهي أم الحارث بنت نوفل بن الحارث بن عبد المطلب[1]

ثنية أم قِـــردان

: الثنية في الاصل كل عقبة في الجبل مسلوكة ، وقِرْدان بكسر القاف جمع قراد :

وهي بمكة عند بئر الأسـود بن سفيان بن عبـد الاسـد المخزومي . عن معجم البلدان .

قال المؤلف : والمتقدمون يطلقـون الثنية على كل ريع وفج كما ترى في الثنية البيضاء وثنية المرار ، وهما فجان وكذلك كُدَاء وكُدَيّ ، وهما ريعان .

وشاهد الـريع قولـه تعـالى ﴿أو تبنون بكل ريع أية تعبثون﴾ . وشاهد الفج قوله تعالى : ﴿يَأْتوكَ رِجالاً وعلى كلّ ضامرٍ يأتينَ من كل فجّ عميق﴾ . فالريع : مسلك مرتفع بين جبلين ، والفج مسلك سهل واسع بين جبلين أيضاً ، والثنية وسط بينهما .

الثنية البيضاء : عقبة قرب مكة تهبط الى فخ وانت مقبل من المدينة تريد مكة أسفل مكة من قبل ذي طوى ، هذا قول ياقوت ، والواقع أنها ليست عقبة بل ممر سهل بين الجبلين يمكن أن يسمى فجّاً .

---

(١) اخبار مكة هـ ٢/ ٢٩٩

ثنية بني عَضَل : قال الأزرقي وهو يعدد الجبال التي بنيت منها مكة : ومن جبل بأسفل مكة عن يسار من انحدر من ثنية بني عضل ويقال لهذا الجبل مقلع الكعبة[1] .

قلت : يظهر ان اسم ثنية بني عَضَل هو اسم قديم لثنية الشافعيين ـ انظرها ـ وكلا الاسمين لا يعرف اليوم وتعرف باسمَ ريع جبل الكعبة .

ثنية المَدَّارين : هي ما يعرف اليوم بريع الحفائر . انظره، ذلك أنه كان يخرج منها بين مكة والمهادر والتي تعرف اليوم بالحفائر ؛ ذلك أن تلك الارض كانوا يأخذون منها المدر (الطين) حتى صارت حفراً فسموها الحفائر ، ثم قام عليها اليوم حي من أحياء مكة ، وبها مدينة الملك فيصل العلمية .

ثنية مِدْرَان : بكسر الميم : قال ياقوت : موضع في طريق تبوك من المدينة بنى النبي (ﷺ) فيه مسجداً في مسيره الى تبوك .

قال المؤلف : وتعرف بثنية المـدْراه ، ولعله اسمها القديم تصحف على المتقدمين ، ولعله تغير مع الزمن ، انظرها في الميم .

ثنية المدنيين : قال الأزرقي : ومقابر أهل مكة بأصل ثنية المدنيين وهي التي كان ابن الزبير مصلوباً عليها وكان أول من سهلها

---

(١) اخبار مكة ١/ ٢٢٣

معاوية ثمّ عملها عبد الملك بن مروان ثم كان آخر من بني ضفايرها ودرجها وحددها المهدي[1] .

وفي عام ٨٣٢ أصلح طريقها الملك المؤيد ، فظلت على ذلك الى عام ١٣٤٠ حيث خرقت الحكومة الهاشمية الثنية وأصلحت طريقها ولما كثرت السيارات في العهد السعودي نجرت أكثر وعبدت وبنيت ضفائر جديدة على جانبي الطريق ، وهي تسمى اليوم ريع الحجون . وسماها الأزرقي أيضاً : ثنية المقبرة ، فقال : هذي هي التي دخل منها الزبير بن العوام يوم الفتح ، ومنها دخل النبي (ﷺ) في حجة الوداع . وقوله انها ثنية المدنيين خطأ ، وثنية المدنيين هي التي تشرف على شهداء فَخّ من الجنوب الشرقي وتعرف اليوم بريع أبو مدافع . أما هذه الثنية المتقدم الحديث عنها فهي (كُدَاء) .

ثنية المُرَار : بضم الميم ، وتخفيف الراء ، وهو حشيشة مرة إذا أكلتها الإبل قطّعت مشافرها ، ذكر مسلم بن الحَجّاج هذه الثنية في صحيحه في حديث أبي معاذ بضم الميم وشك في ضمها وكسرها في حديث ابن حبيب الحارثي : قاله ياقوت في معجم البلدان . وأقول : هي فج يعرف اليوم بفج الكَرِيمي ، انظره وانظر المرار . والمَرار : بفتح الميم نبات لا زال معروفاً في البادية إذا أكلته الابل غير طعم حليبها ، وفي الحجاز يسمونه

---

(١) اخبار مكة ٢/ ٢٨٦

(العـذب) لعلـه تفـادياً لذكر المرارة ، كما يقولـون للعقدة في الحبل : سمحة .

ثنية المَرَة : بفتح الميم وتخفيف الراء ، كأنه تخفيف المرأة من النساء نحو تخفيفهم المسألة مسلـة ، نقلـوا حركة الهمـزة الى حرف قبله ليدل على المحذوف .

وفي حديث الهجرة : إن دليلهما ، يعني النبي (ﷺ) وأبا بكر سلك بهما أَمج ثم الخَرّار ثم ثنية المرة ثم لقفاً ، وفي حديث سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بـن عبد مناف : إنه سار في ثمانين راكباً من المهاجرين حتى بلـغ ماء بالحجـاز بأسفـل ثنية المرة ، عن معجـم البلدان .

واقول : لعل هذا الاسم تصحـف على الاقدمـين ، فيعرف اليوم ماء هناك قد ينطبق عليه الوصف يعـرف ببئر المُرّة ـ بتشديد الراء وضم الميم قبلـه ، قربـه ريع شرق الحكّاك وشمال شرقـي الجحفـة . وهنـاك طريق يسلك الى وادي الفرع .

ثنية المقبرة : انظر رسم كُدَاء .

ثنية الوَدَاع : بفتح الواو وهـو اسـم من التـوديع عنـد الـرحيل قال ياقوت : وهي ثنية مشرفـة على المدينة يطؤهـا من يريد مكة ، واختلف في تسميتها بذلك ، فقيل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة الى مكة .

وقيل لأن النبي (ﷺ) ودَّع بها بعض من خلَّفه بالمدينة

في آخر خرجاته ، وقيل في بعض سراياه المبعوثة عنه ، وقيل الوداع اسم واد بالمدينة ، والصحيح انه اسم قديم جاهلي ، سمي لتوديع المسافرين .

قال المؤلف : ويشهد على قدمه ما روي أن بنات الأنصار خرجن يوم قدم رسول الله (ﷺ) مهاجراً ، وهن يغنين :

طلع البدر علينا من ثَنِّيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
ايها المبعوث فينا جئتَ بالأمرِ المطاع

وهي ثنية من سَلْع ، على طرفه الشرقي الشمالي ، منها الطريق الى العيون (الغابة) وسلطانه ، ومنها الطريق الى العُلا المار بوادي الحمض .

الثُنَيَّات : جمع تصغير ثنية :

نقبان متجاوران يصلان بين وادي فيدة وغران ، ويفصلان بين حرة صويك غرباً وحرة الوُرَيكاء شرقاً .

أخذها الأخوان في وقعة الثنية[1] ، عندما سدت قبائل حرب الثنية فالتفّوا عليهم من الشرق فحاقت الهزيمة بحرب وقُتل من ثبت منهم وذلك سنة ١٣٤٣ للهجرة .

(١) ثنية غزال .

ثَـوْر : جبل ضخم يقع جنـوب مكة يرى من عمـرة التنعيم جنوباً ذو رؤوس مدببة ، أمغر ، يرتفـع عن سطـح البحر (٥٠٠) متر فيه من الشمال غار ثور المشهور ، يزار ، وهو يقع بين سهل وادي المفجر شرقاً وبطحـاء قريش غرباً ويفصله عن مجموعة جبال مكة فج يسمى المفجر ، وهو أحد المفاجـر الثلاثـة ، اما في الجنـوب فيتصل بمجموعه جبال نهايتها جبل حُبَشِي انظره ـ وثور في ديار قريش .

وقـال الأزرقـي : ثور جبـل بأسفــل مكة على طريق عُرَنة ، فيه الغار الذي كان رسول الله (ﷺ) مختبئاً فيه هو وأبو بكر ، وهـو الـذي أنـزل الله سبحانـه فيه : ﴿ ثاني إثنين إذ هما في الغار﴾ ومنه هاجر النبي وأبو بكر الى المدينة[1] .

قلت : قوله ، بأسفل مكة خطـأ ، ونشـأ هذا الوهـم لدى كثيرين لأن طريقه كان يجاء من أسفل مكة ، وهو في جنوبها عدلاً . وله اليوم أربع طرق : أحدهما من كُدَي ، والآخر من الميثب ، والثالث من ريع بَخْش ، والرابع من العزيزية ..

وفي ثور يقول أبو طالب :

وثَــورٍ ومــن أرسى ثَبـيراً مكانه
وراقٍ ليرقــى في حراء ونازلِ

---

(١) اخبار مكة ٢/ ٢٩٤ .

وبالبيت ، حق البيت من بطن مكة
وبالله إن الله ليس بغافل
وبالحجر الأسود إذ يمسحونه
إذا اكتنفوه بالضحى والأصائل
وموطيء ابراهيم في الصخر رطبة
على قدميه حافياً غير ناعل

من قصيدة يهجوا بها قريشاً ويرفض أن يسلم محمداً ﷺ إليهم حين طلبوا منه ذلك .

« كذبتم ورب البيت نسلم محمداً »

وقال ياقوت :

ثَـوْر : بلفظ الثور فحل البقر : اسم جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي (ﷺ) وقال أبو طالب عم النبي :

أعوذ برب الناس من كل طاعنٍ
علينا بشرٍّ ، أو مخلِّق باطل
ومن كاشيحٍ يسعى لنا بمعيبةٍ
ومن مفترٍ في الدين ما لم يحاول
وثورٍ ومن أرسى ثبيراً مكانه
وعير وراق في حراء ونازل

وقال الجوهري : ثور جبل بمكة فيه الغار المذكور في القرآن يقال له أطحل ، وقال الزمخشري : ثور أطحل من جبال مكة بالمَفْجَر من خلف مكة على طريق

اليمن ، وقال عبيد الله ، اضافة ثورٍ اذا أريد به اسم الجبل أي أطحل غلط فاحش ، إنما هو ثور أطحـل ، وهو ثور بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة ، وأطحـل فيما زعم ابن الكلبي وغيره جبل بمكة .

ولد ثور بن عبد مناة عنده فنسب ثور بن عبـد منـاة إليه ، فان اعتقد أن أطحل يسمى ثوراً باسم ثور بن عبد مناة لم يجز ، لأنـه يكون من اضافـة الشيء الى نفسه ، ولا يسوغه إلا أن يقال إن ثوراً المسمى بثور بن عبـد مناة شعبة مـن شعـب أطحل أو قنـة من قننه ،ولم يبلغنا عن أحد من أهل العلم قاطبة أنه اسم رجل ، وأما اسم الجبل الذي بمكة وفيه الغار فهو ثور ، غير مضاف الى شيء .وفي حديث المدينة إنه (ﷺ) حرم ما بين عَيْر الى ثَوْر ، قال أبو بكر عبيد : أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبـلاً يقـال له ثور وانمـا ثور بمـكة ، قال : فيرى أهل الحديث أنه حرم ما بين عَيْر الى احد وقال غيره : إلى بمعنى مع ، كأنه جعل المدينة مضافـة إلى مكة في التحريم ، وقد ترك بعض الرواة موضع ثور بياضاً لِيُبَـيِّنَ الوهـم ، وضرب آخـرون عليه ، وقـال بعض الرواة من عَـيْر إلى كُدَيّ ، وفي روايةابن سلام من عير الى أُحُد ، والأول أشهر وأشد ، وقد قيل : إن بمكة أيضاً جبلاً اسمـه عَـيْر ويشهـد بذلك بيت ابـي طالب المذكور آنفاً ، فانـه ذكر جبـال مكة وذكر فيهـا عيراً ، فيكون المعنى ان حرم المدينة مقدار ما بين عير إلى ثور الذين بمكة ، وحرم المدينة تحريماً مثل تحريم ما

بين عير وثور بمكة بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، ووصف المصدر المحذوف، ولا يجوز أن يعتقد أنه حرَّم ما بين عير الجبل الذي بالمدينة وثور إلجبل الذي بمكة ، فان ذلك باجماع مباح .

وثور الشباك : موضع آخرُ وثور أيضاً : واد ببلاد مُزينة ، قال معن بن اوس :

اعاذل من يحتل فيفا وفيحة
وثوراً ومن يحمي الاكاحل بعدنا

وبرقة الثور تقدم ذكرها في البرق .

قال المؤلف : ما تقدم من نصوص تدل على اجتهاد متقدمينا جزاهما الله خيراً ، ولكن فيها كثيراً من التشويش ، والحقيقة أن بالمدينة ثوراً وقفت عليه وحدته ، وانظره في هذه المادة ، وفي مكة عَيْرة مؤنث العير : وهما عيرتان متقابلتان على صدر الأبطح فانظرهما ، وأن حرم المدينة بهذا النص هو من عَيْرْ المعروف بالمدينة الى ثور المعروف بها أيضاً ، وأن ثوراً الذي قصده معن المزني هوثور المدينة القريب من فيفاء الخبار المذكورة في هذاالكتاب، وما ذكر أبو عبيد غير بعيد عما تقدم الا أنه يضيف : وروى البخاري من طريق عقيل عن ابن شهاب بن عروة عن عائشة قالت :

لحق رسول الله وأبو بكر بغار في جبل ثور . وقال الكميت بن زيد :

ومرسى ثبيراً والأباطح كلها
بحيث التقت أعلام ثور ولوبها

والغريب ما رواه عن مصعب إنه ليس في المدينة ثور ولا عير ويورد شارح معجم البكري : وفي القاموس وشرحه للعلامتين الفيروز أبادي والزُّبَيدي ما نصه :

وثور أيضاً : جبل صغير ، إلى الحمرة بتدوير بالمدينة المشرفة خلف أحد من جهة الشمال قاله السيوطي، وقال المؤلف : وهذا من أدق ما قرأت عن وصف هذا الجبل .

وثور الذي بالمدينة :

جبل شبيه بالبرث أحمر حائز بطرف وادي النُّقَمى من الجنوب وشمال أُحد عن قرب ، تكلم من أحدهما مَن في الآخر ، بينهما طريق عبد ليكون مجنباً لغير المسلمين لتحاشي مرورهم بالمدينة ، يبعد شمال المدينة بحوالي (١٧) كيلاً(١) .

وثَوْر : قرية حديثة لعَنَزة في الوادي غرب جبل عَطْوة ، فيها نزل حديث ونخل وآبار ، من نواحي خيبر .

ثُوَل : بضم المثلثة وفتح الواو ولام :

هو الخبت الذي يصب فيه ماء أَمَج قبل البحر فيه مزارع عثرية ،كان مشهوراً بجودة دخنه يحضره الناس كما يحضرون صيف النخل ،وفيه بلدة الدُّعَيْجِيَّة على الطريق بين جُدَّة ورابغ ، وقد أخذت العامة تسميها ثول . خطأ . وأكثروا من كتابتها بالتاء المثناة بدل المثلثة ، وهذا

---

(١) انظر كتابي : على طريق الهجرة . فهناك تفاصيل ادق عن ثور .

وهم نتج عن لهجة حاضرة الحجاز ، فهم يقلبون الثاء المثلثة تاء مثناة ، كقولهم : تامر ،وتلاتة وتلاتين الخ .

ثَيْئـب : بفتح المثلثة وسكون المثناة تحت ، وهمزة مفتوحة ، ثم موحدة :

قال في كتاب أبي علي الهجري :

جبل بالمدينة على بريد أو نحـوه . وكذا هو في العقيق لابي علي الهجري ، إلا أنه قال عقبة : ثُيَيْئَب كتيعب ، فاقتضى أن الياء الساكنة بعدها همزة . وقـد تقـدم في حرف التاء المثناة فوق .

ثِيْـرَان : كجمع ثور ، فحل البقر :

جزيرة . انظر : الشيخ حميد . ورواها ياقوت تاران . وقد تقدمت .

ج

الجابريـــة : كأنها منسوبة الى جابر ، وبالجيم والموحدة : حرة مستطيلة من الشرق الى الغرب تفصل بين شامية ابن حمادي ووادي فَيْدة ،يكنع آخرها على عسفان من الجنوب الشرقي ،ويسمّى هناك حرة ،غرب إذا سرت من عُسْفان تريد مكة سرت بلصقها من الغرب ثم الجنوب تدعها يسارك . وانظر : الهدة .

والجابرية : قرية في ينبع النخل ، بها مركز امارة ، ولها عين جارية .

الجابِيَّـــة : بالجيم ، والموحدة وتشديد المثناة تحت وهاء : واد يسيل من جبل بني صبح (ثافل الأكبر) فيمر شمال الطُّريف ، فيسقي رياضاً حاويتها قُوزَة شرق الطريق من بَدر الى مستورة ، شمال البثنة وهزاهز ، لبني صبح من حرب .

الجَـادّة : وادٍ يسيل من طوال حمامة جنوب شرقي الخريبة (الابواء) ثم يمر جنوبها ، ويسمى رأسه « حمامة » وإليه تنسب الطوال ، الجبال في تلك الجهة ، ثم يدفع في وادي المدرج من الجنوب جنوب شرقي مستورة على بعد عشرة أكيال ، وعند التقائهما كانت ودّان حسب

روايات المعمرين في تلك الجهة ، وقد كانت عيناً هناك ظلت زمنا ثم انقطعت فتحولت القوافل الى بئر مستورة ، وقال لي معمر هناك : إن بعض جذور النخل الخرثة موجودة الآن سنة ١٣٩٣ هـ . تبعد كيلين فقط عن الطريق إذا هبط وادي المدرج قبل مستورة من الجنوب ، في شرقية . وظهر بعد ذلك غير هذا . انظر وَدَّان ، وحمامة .

الجَـار : بتخفيف الراء ، وهو الذي تجيره أن يضام :

قال ياقوت : مدينة على ساحل بحر القُلْزُم ، بينها وبين المدينة يوم وليلة ، وبينها وبين أيلة نحو عشر مراحل ، والى ساحل الجحفة نحو ثلاث مراحل ، وهي في الاقليم الثاني وطولها من جهة المغرب أربع وستون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها أربع وعشرون درجة ، وهي فرضة ترفأ إليها السفن من أرض الحبشة ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند ، ولها منبر وهي آهلة ، وشرب أهلها من البحيرة ، وهي عين يليل ، وبالجار قصور كثيرة ، ونصف الجار في جزيرة في البحر ونصفها على الساحل ،وبحذاء الجار جزيرة في البحر تكون ميلاً في ميل ، ولا يعبر إليها الا بالسفن ، وهي مرسى الحبشة خاصة ، يقال لها قراف وسكانها تجار كنحو أهل الجار يؤتون بالماء من فرسخين ،ذكر ذلك كله أبو الاشعب الكندي عن عرام بن الاصبغ السلمي ،

وقد سُمِّي ذلك البحر كله بحر الجار ، وهو من جدة الى قرب مدينة القلزم ، قال بعض الأعراب :

وليلتنا بالجار ، والعيس بالفلا
معلقة أعضادها بالجنائب

سمعت كلاماً من ورا سجف محمل
كما طل مزن صيب من سحائب

وقائلةٍ لاح الصباح ونورُه
عسى الركب ان يحظن بسير الركائب

عسى يدرك التعريف والموقف الذي
شغلنا به عن ذكر فقد الحبائب

وروى ياقوت أسماء عدد ممن نسب الى الجار اكثرهم من المحدثين تركنا ذلك للاختصار .

ورواية عرام السابقة فيها أخطاء كسائر رواياته ، منها : قوله بينها وبين المدينة يوم وليلة . والصواب : بينها وبين المدينة (٢٠٠) كيل ، وعلى حساب القوافل القديم خمس مراحل هي من المدينة الى الفريش ، أو السيالة ـ متقاربتان ـ ثم الروحاء أو المنصرف لقربهما من بعض ، ثم الحمراء ، ثم بدر . ثمّ البريكة ، التي هي الجار .

وقوله بينها وبين أيلة عشر مراحل . خطأ فاحش ،

فالعشر مراحل لا تزيد عن (٤٥٠) كيلاً بينما بين الجار وايلة أزيد من الف كيل وعلى سبيل المثال المسافة بين المدينة ومكة (٤٦٠) كيلاً ، وهي إحدى عشرة مرحلة ، فكيف تكون بين الجار وأيلة التي هي العقبة اليوم عشر مراحل ؟ .

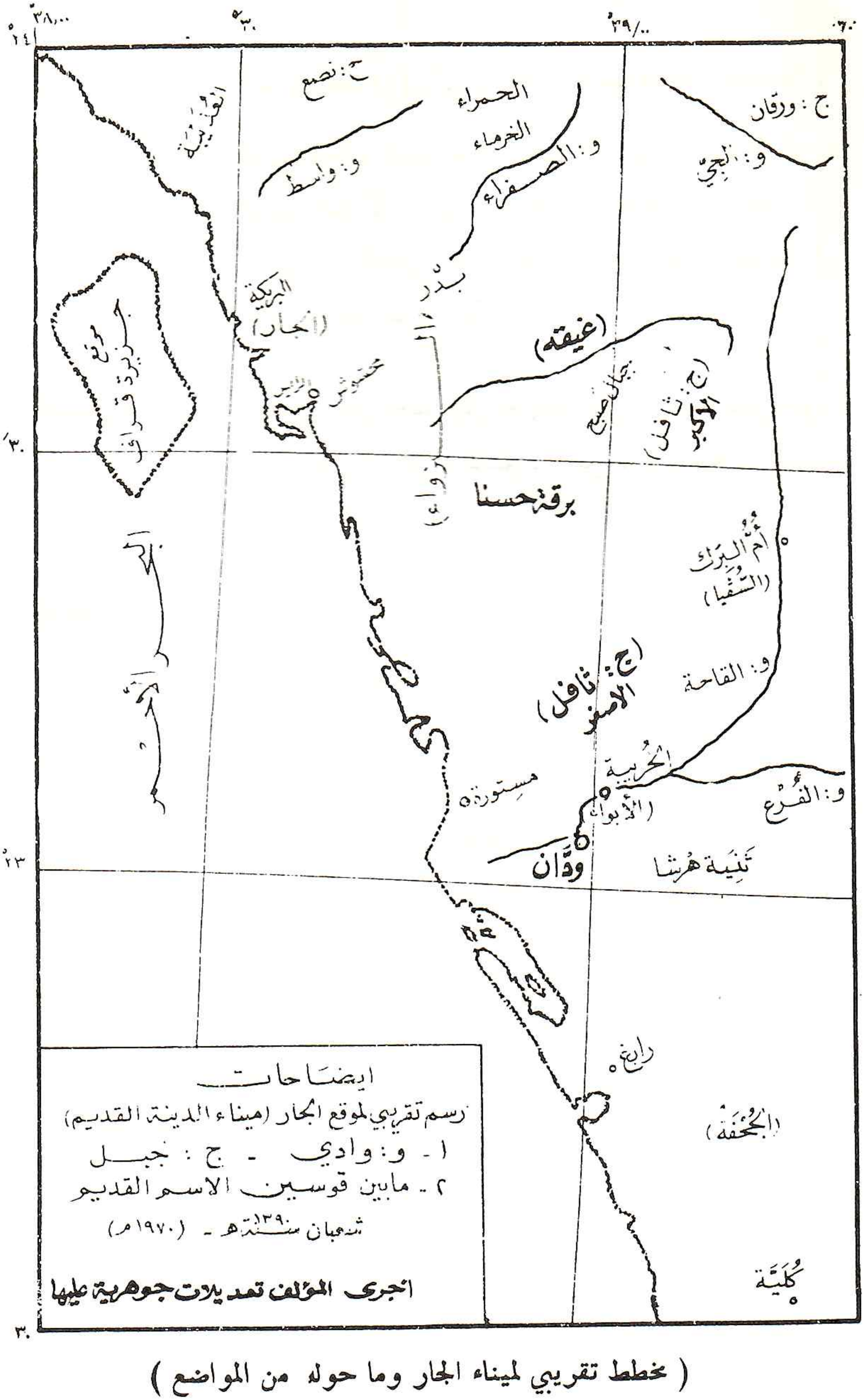
ويورد ابو غبيد رواية عرام عن السكوني باختصار ، ثم يقع في الخطأ الذي وقع فيه غيره ، فيقول : والصحيح أن يليل يصب في غَيْقة ، وغَيْقة تصب في البحر . وصحيحه هذا خطأ ، وانظر غَيْقة . ثم يعدد الاماكن القريبة من الجار فيقول :

وذات السُّلَيم : ماء لبني صخر بن ضمرة قرب الجار . وحسنى : جبل بين الجار وودّان . وكُلْفى : موضع بين الجار وودّان أيضاً أسفل من الثنية وفوق شقراء . والبزواء : أرض بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار وودّان يسكنها بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

قال ابن الكلبي : لقى مضاض بن عمرو الجرهمي ، مَيّة بنت مهلهل بالساحل فقال لها :

أعيذك بالرحمن ان تجمعي هوى
عليه وهجراناً وحبك قاتله

فسمى الموضع الجار . والأماكن التي ذكرها البكري



(مخطط تقريبي لميناء الجار وما حوله من المواضع)

آنفاً وضحناها في أبوابها وأوردنا شواهدها وتحديدها .

قلت : والجار اليوم يعرف بالبريكة ، والجزيرة المذكورة قرب الجار لا زالت ترى هناك ، فانظر البريكة . أما رواية ابن الكلبي حول مضاض ومية فقد ناقشتها في كتابي (على طريق الهجرة) .

الجَـــارَّة : أسفل وادي الجفر قبل اجتماعه بملل ، يأخذ سيل حورة وحويرة وحرض وظلم ، ليس به زراعة ، سكانه المحاميد من حرب .

الجـــال : بمد الجيم والتخفيف ، وآخره لام :

في الاصل طرف وج من الشرق إذا تجاوز الشهداء ، ذلك أن جال الوادي ضفته ، ويطلق الاسم اليوم على ناحية كبيرة اخذ يشملها العمران هناك ، ومنها قرية الجال بين قملة والجفيجف ، فيه مدرسة تعرف بمدرسة الجال . كل ذلك على الضفة الشرقية لوادي وج .

الجامعـــة : توجد بالحجاز اليوم جامعتان :

١ ـ جامعة الملك عبد العزيز بجدة على طريق مكة شمالـه ولها كليتان في مكة هما كلية الشريعة وكلية التربية ، تأسست سنة ١٣٨٧ هـ .

وجامعة الملك عبد العزيز تأسست أهلية بهمة بعض

ابناء البلد ثم ضمت الى وزارة المعارف سنة **١٣٩١** هـ ، ثم أُسّست وزارة التعليم العالي في شوال سنة **١٣٩٥** هـ فصارت كل الجامعات تابعة لها .

٢ ـ الجامعة الاسلامية : جامعة للعلوم الاسلامية تأسست في المدينة المنورة سنة **١٣٨١** هـ في سلطانة ، الضاحية القريبة من المدينة غربا على أربعة اكيال في سفح الجماء الشرقية ، ويقال : ان قصر سعيد بن العاص يقع اليوم في حرم الجامعة ، وهو ذلك القصر الذي قال فيه الشاعر أبو قطيفة الأموي :

النخل والقصر والجماء بينهما
أشهى على النفس من أموال جيرون

ذلك ان القصر في ناحية الجماء من الغرب ، والنخل جهة بئر عروة شرق الجماء وهي بينهما .

وكان الغرض من انشاء هذه الجامعة احياء السنة المحمدية بجوار صاحب السنة ﷺ ، فركزت على الدعوة وجعلت لها كلية خاصة ، وفتحت ابواب الدراسة لجميع الاقطار الاسلامية يدرس اليوم بها من ٧٧ قطراً اسلامياً بلغة القرآن العظيم ، ويتقاضى طلبتها جميعا مكافآت شهرية .

٣ ـ وهناك عزم معلن على تحويل الكليات التي بمكة إلى جامعة ، باسم جامعة مكة المكرمة .

جاهـــرة : والألف معدولة من الواو - جوهرة - تلعة كبيرة ترفد أبا حُلَيفاء من الجنوب ، يقطعها درب عسفان إلى كل من ساية والخوار ، تسقى مزارع عثرية لبلادية اليمن ، منها مزرعة للمؤلف تحت خشم دريدمة . انظره . شمال عسفان على ٢٨ كيلاً . ورد ذكرها في شعر هذيل باسم جهور . واعتقد انها كانت من حدودهم من الشمال مع سليم . انظر : جهور .

جَبَـــاً : مقصور : قال ياقوت :

شعبة من وادي الجي عند الرويثة بين مكة والمدينة ، وقال الشَّنْفَرَىَ :

خرجنا من الوادي الذي بين مشعلٍ
وبين الجبا هيهات أنسأت سُربتي

وقال تأبَّط شرّاً يرثي الشَّنْفَرَى :

على الشنفرى سارى الغمام ورائح
غزير الكلى ، أو صيّب الماء باكرُ

عليك جزاء مثل يومك بالجبا
وقد رعفت منك السيوف البواترُ

ويومك يوم العيكتين ، وعطفةٍ
عطفَت ، وقد مس القلوب الحناجر

تحاول دفع الموت فيهم كأنهم
لشوكتك الحذّاء ضَئين عواثرُ

وفرش الجبا في شعر كُثيِّر قال :

أهاجك برق آخر الليل واصب
تضمنه فرش الجبا فالمسارب ؟

قال المؤلف : ليس شعر الشنفرى وتأبط شرّاً على جبا الجى ،وانما على مكان في ديار هُذَيل أو فَهم . وفي مكان إخر : الحشا بدل الجبا ، وهو أصوب ، إذ الحشا معروف هناك .

وانظر : الفرش .

الجَبَاجِب : بتكرير الجيم والباء بينهما الف :

هي تلك الاكمات الصغيرة بمزدلفة ومنى ، وهي جبلية الخارج هشة الداخل ، وهذا النوع لا زال عند البادية يسمى الجباجب، والجبجب: ما كان ظاهره خشن وداخله لين ، وهم يقولون : جبجب اللبن . إذا تخثر أعلاه وكان أسفله صراحاً صافياً .

وقال ياقوت :

الجَبَاجِب : جمع جبجبة ، وهي الكرش يجعل فيها الخليع أو تذاب الإهالة فتحقن فيها والجُبجُبة أيضاً : زنبيل من جلود ينقل التراب ، والخليع : لحم يطبخ بالتوابل ، وهي جبال بمكة قال الزبير : الجباجب والاخاشب جبال بمكة ، يقال : ما بين جبجبيها واخشبيها أكرم من فلان . قال كُثيِّر :

إذا النضر وافتهـا على الخيل مالك
وعبـد منـاف ، والتقـوا بالجباجـب

وقيل : الجباجب أسواق بمكة ، وقال العمراني : الجباجب شجر معروف بمنى ، سمي بذلك لأنه كان يلقى به الجباجب ، وهي الكروش ، وقال نصر : الجباجب مجمع الناس من منى . وقيل : الجاجب الاسواق . وقال البكري : كأنها جمع جبجب . قال الحربي هي منازل منى . قال : وروى ابن اسحاق عن عاصم بن عمر ، قال : لما بايعت الأنصار النبي ﷺ ، نادى الشيطان : يا أهل الجباجب ، هلَ لكم في محمد والصُّباة معه ، قد أجمعوا على حربكم ؟ قال محمد ابن حبيب : الجباجب بيوت مكة . قال : واياها أراد الفرزدق بقوله :

تَجَبْجَبْتُمُ مَنْ بالجباجب وسِرِّها
طمت بكمُ بطحاؤها لا الظواهر

أراد الجباجب ، وقال الجعدي :

تلاقَى رُكَيب منكمُ غير طائلٍ
إذا جمعتهم من عكاظ الجباجب

قال الحربي : والجبجب المستوى من الارض ليست بحزونة .

قال المؤلف : الجبجب عند العرب اليوم : الشيء الذي

له طبقة عليا مغايرة لما تحتها ، ويكون ما تحتها أقل ثخانة أو صلابة منها ، ومن ذلك قولهم جبجب الطين ، إذا تصدع وارتفع بفعل الجفاف بعد السيل ، وجبجب اللبن اذا ثخنت طبقته العليا وبقي ما تحتها صراحا . ويقولون للجبال التي ظاهرها حجري وباطنها طيني : جباجب جبال . وهذا ما ينطبق على جبال مكة ومنى ومزدلفة الصغار، وكذلك عرفة ، وينطبق على جبالها الكبار قول الاخاشب ، لأن الاخشب من الجبال هو الخشن كثير الصخور المتراصة .

وانظر الجبوب .

والجباجب : قرية صغيرة بين الطائف وقرن ، بها زراعة . وذكرها العجيمي في (اللطائف) وقال : هي من الطائف .

جُبـار : بضم الجيم وتخفيف الباء الموحدة وراء :

ماء لعنزة شرق حمراء بَضيع التي ترى من العشاش في الشمال ، وعند جبار رميلات تسمى « نُفَيِّد جُبَار » وشمال شرقي جبار ، ماء (يُمْن) وجبار واد فيه ذلك الماء ، ومن مشراف العشاش (سَلاَح) أشاروا إلى جبار ويمن يرى واديهما من هناك دون جبل الخطام ويسرة من عَتَّاب . وهو دائماً يقرن مع يمن ، فيقال : (يُمْن وجُبَار)

وقال ياقوت : بالضم .

وهو ماء لبني حُمَيس بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، بين المدينة وفَيْد قال :

ألا من مبلغ اسماء عني
إذا حلت بيمن أو جبار

وقال ابن ميَّادة :

نظرنا فهاجتنا على الشوقِ والهوَى
لزينب نارٌ ، أوقدت بجبارِ

كأن سناها لاح لي من خصاصة
على غير قصدٍ ، والمطي سوارِ

حُميسية بالرملتين محلها
تَمُدُّ بحلف بيننا وجوارِ[1]

الجبار البارزة : مكان لم أره ، قرب الطوال ، شرق تيماء ، قرب النفود .

الجبـــارة : جبل ظهر على الخارطة ، من صدور وادي الليث شمال جبل عفف ، يرتفع ٦١٢ قدماً عن سطح البحر .

(١) تمد : بمعنى تمت . وكانت بنو حميس حلفاء لبني سهم بن مرة ، قوم ابن مَيَّادة

جبال البلاديّة : انظر الجديب ، وربوة البلادية .

والمقصود هنا بلادية اليمن .

الجبّانــــة : بتشديد الموحدة .

اسم يطلق على بقيع الغرقد ـ انظره ـ هو مقبرة أهل المدينة المنورة ، وفيه المئات من أجلاّء الصحابة والتابعين .

جِبَّـــة : بالجيم وتشديد الموحدة مع الفتح ، ثم هاء : ميناء صغير على الشاطيء الشرقي للبحر الاحمر ، في لجف منه جنوب المويلح ، فيها مركز لخفر السواحل .

جُبجُــب : بجيمين مضمومتين ، وباءين .

قال البكري : ماء بيثرب ، فانظره هناك :

قالت ليلى الأخيلية :

طربت وما هذي بساعة مطرب
اذا الحي حلو بين عاذ وجَبْجَب

وقال ابن الأعرابي : جَبْجَب : جبل ، وأنشد للأحوص :

فأنّى له سلمى إذا حل وأنتوى
بحلوان واحتلت بمزج وجَبْجَبِ

هكذا ضبطه بفتح الجيم ، ونقلته من خطه ، ومزج : وادٍ ، قاله ابن الأعرابيّ ، ويذكر أن جبجباً من عُكَاظ .

قال المؤلف : لا شك أن جبجب ليلى بعيد من هنا ، أما مزج فغدير لا زال معروفاً في النقيع ، وقد ذكر .

وجبجب عكاظ : تقدم عند الحديث عن الجباجب .

جَبْـــرَة : بالموحدة وآخره راء :

قصر ومزرعة على وادي وج ، بين الطائف والعرج ، ذات مكان يجتمع فيه المصطافون بعد العصر فيكتضّ المكان بالعائلات والرواد ، فاقيمت فيه مقاهٍ يجري الماء بجانبها فيحيل جنبات الوادي الى أماكن خضرة نضرة .

كانت جبرة قبل العهد السعودي للأشراف .

يقول أحد المتغنين بها :

مَوْتـرْ خَمَـر والرفـارفْ سـوْدْ
بسـتـانْ جبـرهْ مداهيلـهْ

جبل بني عُبَيــدة

: جبل بالمدينة غرب جبل سلع غير بعيد ، بينهما أثر الخندق[1] وسمعت من يسميه « فتو » فانظره .

جبل عمر : جبل ظهر على الخريطة في صدور الليث ، وقد يكون منسوباً الى قبيلة العمرين التي تسكن هذه الجهة .

جبل الكبريت: ذكره فلبى على بعد تسعة أميال جنوب المويلح .

جبل المعابدة : بالموحدة :

هو ذلك الجبل العالي الذي يقابل العَيْرة اليمانية من

(١) فصول من تاريخ المدينة/ خارطة المدينة .

الشمال بينهما حي المعابدة ، وهذا الجبل أعتقد أنه هو جبل أبي دلامة ، حيث استطعمت تحقيق جبال مكة كلها ما عداه . انظره ، وكان يسمى في الجاهلية سقر .

جبل مُعَبَّد : انظر ضَفَد .

جَبَلَتان : مثنى جَبَلة :

جبال مكونة من سلسلتين رؤوسها سمر وأسفلها كثان ، وهما شرقية وغربية . وهي من أشهر الجبال التي ترى من الطريق بين تيماء وتبوك جنوب الطريق .

جَبَلَة : بثلاث فتحات : بقايا قرية أثرية تاريخية فيها قلاع وحصون ، بناياتها تدل على حسن هندسة وحذق عمارة ، تقع بأعلى وادي ظفر أحد روافد ستارة . انظره ، وقد يضاف إليها وادي ظفر ، فيقال : وادي جبلة وسليم اليوم يسكنون حرفها الأول ، وهو لَحْنٌ ظاهر . وطريق جَبَلَة على طول قُدَيد ثم وادي ظفر ، تبعد عن الظَّبْيَة قرابة (٣٨) كيلاً شرقاً .

وقال ياقوت :

جَبَلَة أيضاً : موضع بالحجاز ، قال أبو بكر في الفيصل : منها أبو القاسم سليمان بن علي الجَبَلي الحجازي المقيم في مكة ، حدث عن ابن عبد المؤمن وغيره .

قال : والحسن بن علي بن أحمد أبو علي الجَبَلي أظنه من جبلة الحجاز كان بالبصرة ، روى عن أبي خليفة

الفضل بن الحباب الجُمَحي ومحمد بن عَزْرة والجوهري وبكر بن أحمد بن مقبل ومحمد بن يوسف العُصفُري ومحمد بن علي الناقد البصريين ، وروى عنه القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وغيره .

جَبَلَة : جبل أسمر مقابل جبل حُبَشي من الجنوب يمر بينهما سيل عُرَنَة يتصل جنوباً بسلسلة كُسَاب ، يبعد عن مكة (١٤) كيلاً جنوباً،تحته من الشمال الغربي بلاد عثرية للهباش ، انظر النعيلة .

يقابله من الغرب الى الجنوب جبال القشع بينهما وادي الحَوْص .

جَبَلَة السعايد : جبل ضخم هو جسم جبال عديدة مسماة ، وتسيل منه أشعب عديدة أيضا مسماة ، تراه غرب السيل الكبير مع ميل الى الشمال على ضفة نخلة اليمانية من الشمال ، بينها وبين نخلة الشامية ، منسوب الى السعايد من هذيل سكان كل اليمانية . وجبلة الثبتة : جبلة أصعر من جبلة السعايد تتصل بها من الشرق ، بين وادي الخرّ جنوباً وبعج شرقاً وحراض شمالاً غربياً ، منسوبة للثبتة مِنْ بني سعد من عتيبة ، تراها من بلدة السيل الكبير شمالاً ، بينك وبينها وادي الخر فقط .

الجُبُوب : محطة على طريق الجنوب على (٨٤) كيلاً من الطائف تقع في الطرف الجنوبي من سهل واسع يعرف بهذا الاسم وأهلها بلحارث، وهي آخذة في التقدم .

وقال الجاسر : هو واد منفرش في سعة عشرة أكيال تبعد جهته المواليه للطائف ٧٠ كيلاً بطريق المتجه الى الجنوب ، وقد ورد في شعر العطاف العُقَيلي :

إذا كَلّ حاديها من الانس أو ونى
بعثنا لها من وُلْد إبْلِيس حاديا
فلن ترتعي جنبي ضَرَّاء ولن ترَيْ
جَبُوب سليل ما عددت اللياليا

ثم يقول : وقسم من سيول الجبوب يصب في وادي ضراء ، وقسم يتجه شرقاً حتى يتصل بوادي الجفير من روافد وادي تربة وفي شرقي هذه الأرض على مقربة من الطريق توجد أثار تعدين في مكانين ، أحدهما يدعى حويمل والآخر يدعى المعملة .

وقال ياقوت :

جَبُوب : بالفتح ثم الصم ، وسكون الواو ، وباء موحدة أخرى : وهو في الأصل الأرض الغليظة ، جبوب بدر ذكره أبو أحمد العسكري فيما يلحن فيه العامة ، حكى الحسن بن يحي الأرزني أن علي بن المديني قال : سألت أبا عبيدة عن جبوب بدر فقال :

لعلة جَنُوب بدر ، قال أبو أحمد : وجميعها خطأ وانما هو جَبُوب بدر بالجيم المفتوحة[1] ، وبعدها باء تحتها نقطة واحدة ويقال للمدر جبوب ، واحدتها جبوبة ، قال

---

(١) كذا في الاصل .

ويروى عن بعض التابعين أنه قال : اطلعت على قبر النبي (ﷺ) فرأيت على قبره الجبوب ، وربما صَيَّر الشاعر الجبوب الأرض ، قال الراجز يصف فرساً :

إن لم تجِدْه سابحا يعبوبا
ذا ميعة يلتهم الجبوبا

قلت : ومنه قول أبي قطيفة حيث قال :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا
جَبُوبُ المُصلّىَ أم كعهدي القرائنُ ؟

قال أبو عبيد : موضع بعينه ، قال الفرزدق :

وليلة بتنا بالجبوب تخيلت
لنا أو رأيناها لماماً تماريا

الجبهة : انظر سمى .

الجِبْيَة : بكسر الجيم ، وبعد الموحدة مثناة تحتية مفتوحة : شعبة كبيرة لبلى ، تصب في وادي الجزل ، أسفل من يُسْر .

الجُبَيْهة : تصغير جبهة :

سهل فسيح بين صدر خُليص شمالاً وعُران جنوباً ، تشرف عليها من الشرق الهضاب ، وتتصل من الغرب بالحمض « الكديد » ذات مراعٍ حسنة تتخللها صمود ، وتصب فيها تلاع كثيرة من الهضاب مثل أم السمر والهديبية ، وهي بين ديار البلادية من الشمال والصحاف من الجنوب ، قال شاعر بلادي :

لا وهَنـي من شدّ وأخـذ الغَزَازِي[1]
وأمسى موخـر بئـر عسفـان يسراه
وأخـذ الجبيهـة والحـزوم الجرازى
يا لائمـي كل مولّـعْ بمشحاه

وكان آنذاك في مكة .

جُتَـاوب : انظر : الافراع أو الأشْقاب ، وكذلك كبكب ، فله شاهد في جميع هذه الأماكن وغيرها .

الجُثَـا : بالضم وتخفيف الثاء ، والقصر ،

قال ياقوت : وهو الحجارة المجموعة : موضع بين فدك وخيبر يطؤه الطريق ، قال بِشر أبو النعمان بن بشر :

لعمرك بالبـطحـاء ، بيـن مُعَرَّف
وبيـن النطـاق[2] ، مسكـن ومحاضـر
لعمـري ، لحـى بيـن دار مزاحم
وبيـن الجُثَـالا يحشم الصبـر حاضر

الجَثْجَاثـة : بفتح الجيم ، وسكون الثاء المثلثة ، بعدها جيم وثـاء أخريان : قال البكري : قرية على ستة عشرة ميلاً من المدينـة . قال الزُّبَـير : وبهـا منـازل آل حَمْزة وعبَّـاد وثابت ، بني عبد الله بن الزبير ، وأنشد لاسماعيل بن يعقوب التيمي ، يمدح يحي بن أبـي بكر بن يحي بن حمزة :

---

(١) شعاب تقع شمال الجموم .

(٢) لعله النطاة .

مات من ينكر الطُّلامة إلاّ
مَضرْحيٌّ بجانب الجثجاثهْ
لعلي وجعفر ذي الجناحين
وبنتِ النّبيّ خير ثلاثهْ

وانظر الجثجاثة في رسم النقيع ورسم فيد .

جَثْيُوت : بفتح الجيم ، وسكون المثلثة ، وضم المثناة تحت ، وسكون الواو ، ثم تاء مثناة تحت :

واد لبلي من روافد الجزل يصب فيه من الغرب ، فيه هجرة للزبن من بلى ، باسم الوادي .

الجُحْفَة : آثار باقية ، بني مؤخراً عليها مسجد مسلح يزوره السياح ، شرق رابغ مع ميل الى الجنوب على (٢٢) كيلاً ، وكانت على خمس مراحل من مكة على طريق الحاج الى المدينة ، هي : الجموم بمر الظهران ، وعسفان ، والدف ، والطارف أو البريكة - متجاوران - ثم الجحفة .

وكان واديها يسمى الخرّار - انظره - وسكان الجحفة اليوم بطون من زبيد من حرب : الزنابقة والروايضة والعُصلان وابن السَّفَر ، وليست هناك مساكن دائمة ، وكل السكان بواد رحل ، وتتبع الجحفة إمارة رابغ .

وقال ياقوت :

الجُحْفَة : بالضم ثم السكون ، والفاء : كانت قرية كبيرة ذات

منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة ، فان مروا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة ، وكان إسمها مَهْيَعة ، وانما سميت الجُحْفَةَ لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام ، وهي الآن خراب ، وبينها وبين ساحل الجار نحو ثلاث مراحل ، وبينها وبين أقُرن موضع من البحر ستة أميال ،وبينها وبين المدينة ست مراحل ، وبينها وبين غدير خم ميلان ،وقال السكري : الجُحْفَة على ثلاث مراحل من مكة ، وكذلك هي من الوجه الآخر الى ذات عرق ، والجحفة أول الغور الى مكة . وأول الثغر من طريق المدينة أيضاً الجحفة ، وحذف جرير الهاء وجعله من الغور فقال :

قد كنت أهوى ثرى نجدٍ وساكنه
فالغور ، غوراً به عسفانُ والجحفُ
لما ارتحلنا ونحو الشام نيتنا
قالت جُعَادة : هَذي نيةٌ قَذَفُ

وقال الكلبي : إن العماليقَ أخرَجوا بني عقيل وهم أخوة عاد بن رَبّ[1] ، فنزلوا الجحفة ، وكان اسمها يومئذ مَهْيَعَة ، فجاء هم سيل واجتحفهم ، فسميت الجحفة ، ولما قدم النبي ﷺ ، المدينة استوبأها وحم أصحابه ، فقال : اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها

(١) لعل الصواب : بني عبيل .

وانقل حماها الى الجحفة ؛وروى أن النبي (ﷺ) نعس ليلة في بعض اسفاره إذ استيقظ فأيقظ أصحابه وقال : مرت بي الحمى في صورة امرأة ثائرة الرأس منطلقة الى الجحفة .

قال المؤلف : وهي على خمس مراحل من مكة وليست أربعاً ولا ثلاثاً كما جاء آنفاً . وهي : مر الظهران ، وعسفان ، والدَّف ، والطارف أو القَضيمة ثم الجحفة أو رابغ ، كما تقدم . أما قوله : أقرُن مكان الى الساحل ، فصوابه : أقرب مكان . وكذلك قوله : أول الغور . ويقول أبو عُبيد البكري : وفي أول الجحفة مسجد للنبي (ﷺ) بموضع يقال له عزور ، وفي آخرها عند العلمين مسجدُ الأئمة ، وبين الجحفة والبحر نحو من ستة أميال ،وغدير خُمّ على ثلاثة أميال من الجحفة ، يسرة من الطريق . وهذا الغدير تصب فيه عين ، وحوله شجر كثير ملتف ، وهي الغيضة التي تسمى خُمّ ، وبين الغدير والعين مسجد النبي (ﷺ) وهناك نخل ابن المعليّ وغيره ، وبغدير خُمّ قال النبي (ﷺ) لعلي : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وذلك منصرفة من حجة الوداع ، ولذلك قال بعض الشيعة :

ويوما بالغدير غدير خُم
أبان له الولاية لو أطيعا

وثبت أن النبي (ﷺ) قال: مهل أهل الشام من الجحفة

ومهل أهل المدينة من ذي الحُلَيفة ، ومهل أهل نجد من قَرْن ، ومهل أهل اليمن من يَلَمْلَم) .

رواه أصحاب ابن عمر عن ابن عمر ، وأصحاب ابن عباس عنه ، ورواه غير واحد عن عائشة وأنس وجابر ابن عبدالله وعمرو بن العاص كلهم عن النبي (ﷺ) . وقد روي عن طريق ابن جُرَيْج عن ابن عباس : إن الرسول (ﷺ) وقّت لأهل المشرق ذات عِرْق . والصحيح انه توقيت عمر رحمه الله ، وفي خلافته افتتحت العراق .

رجعنا الى ذكر الجحفة : وقد سماها رسول الله (ﷺ) مَهْيَعة أيضاً ، قال عليه السلام : « اللهم انقل وباء المدينة الى مهيعة » رواه هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عنه . وروى البخاري من طريق هشام أيضاً عن أبيه عن عائشة في حديث هجرة النبي (ﷺ) قالت : (لما قدم رسول الله (ﷺ) المدينة وعك أبو بكر وبلال ، قالت : فدخلت عليهما ، فقلت : يا أبت ، كيف تجدك ؟ ويا بلال كيف تجدك ؟ قالت : فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول :

كل امرىء مصبح في أهله
والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول :[1]

(١) كذا اقلع ، ولعله أقلعت ، وهو الوجه .

ألا ليت شعـري هل أبيتـنَّ ليلةً
بـوادٍ وحـولـي اذخـر وجليـلُ
وهـل أردنْ يومـاً مياه مَجَنّة
وهـل يَبْـدُوَن لي شامـةٌ وطَفيلُ

قالت عائشة : فجئت رسول الله (ﷺ) فأخبرته ، فقال (اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ، وصححها وأنقل حمّاها الى الجحفة) .

والجِحْفَـة : قرى لذبيان بين وادي العرج وأضَم ، من نواحي اللِّيث مياهها في الشاقّة الشامية .

جُحَيشـة : تصغير مؤنث الجحش ابن الحمار :

جبل صغير بمكة بين وادي ذي طوى وبين وادي الزاهر ، يفصله ريع أبي لَهَب جنوباً ، معتبر من حي جرول ، طرفه الجنوبي هضيبة ملمومة لم يغمرها العمار ، بين ريع المجانين شمالاً وثنية أم الحارث جنوباً ، شقها الجنوبي من أملاك الدولة ، هذه كانت تسمى العبلاء .

الجُحَيْفَات : جمع تصغير جحفة . .

انظر : معردة .

الجَدَاجِد : بالفتح جمع جَدْجَد ، وهي الأرض المستوية الصلبة ؛

قال ياقوت :

وفي حديث الهجرة أن دليلهما تبطن ذا كشر ثم أخذ بهما

على الجداجِد ، بجيمين ودالين مهملتين ، ويجوز ان يكون جمع جُدْجُد ، وهي البئر القديمة ، وأظنها على هذا آبار قديمة في طريق ليس يعلم ، وفي حديث : أتينا على بئر جُدْجُد .

قال أبو عبيد : والصواب بئر جُدَّة أي قديمة ، حكى الهروي عن اليزيدي ويقال : بئر جُدْجُد ، قال : وهو كما يقال في الكم كُمْكُم وفي الرف رُفْرُف .

جـــدارة : كمؤنث الجدار :

قرية ، هي أم قرى في بلاد بني سعد جنوب الطائف ، فيها مدرسة ابتدائية ، وواديها كثير الزرع وبساتينه على الجانبين[١] . وترتفع منطقة جداره (١٧٥٠) مترا عن سطح البحر . والاسم اصلاً لواد كثير القرى والمزارع يقع على ٦٢ كيلاً من الطائف تسكنه بطون عديدة من بني سعد .

جَدَّاعـــة : فعالة من الجدع وهو قطع الأذن :

محطة لسكة حديد الحجاز شمال غرب المدينة على (١٤٧) كيلاً ، وجداعة اسم الوادي هناك .

الجدبـــان : جمع جَديب : مأخوذ من الجدب ، وهو المحل :

مجموعة أجدب بطرف الخشاش من الشرق تسيل مياهها في الصغو ، جنوب عسفان ، وهي جبال تضرب

---

(١) المنهل : ٤٤٧ م ٣٣ .

الى الحمرة ، جرد لا شجر فيها، ونباتها نزر . منها جديب المَطْوي ، وجديب أم جِرفان ، واديان هناك .

جُدُّ الأثَافي : بالضم ثم التشديد ، والجد في اللغة البئر القديمة والأثافي جمع أُثْفية ، وهي الحجارة التي توضع عليها القدر .

قال ياقوت : وهو موضع بعقيق المدينة .

وجد الموالي : بالعقيق أيضاً ، والجد : ماء في ديار بني عبس .قال الأخضر بن هُبيرة بن عمرو بن ضرار الضبيّ. وكان ورد على بني عبس فمنعوه الماء .

إذا ناقة شدت بِرَحل ونمرق
لمَدْحَةِ عبسيٍّ فآبت وكلتِ

وجدنا بني عبس خلا اسم أبيهمُ
قبيلة سوء حيث سارت وحلتِ

وما أمرت بالخير عمرة طلقت
رضاع ، ولا صامت ولا هي صلّتِ

فلو أنها كانت لقاحي أثيرة
لقد نهلت من ماء جدٍّ وعلّتِ

ولكنها كانت ثلاثاً مياسراً
وحائل حولٍ أنهزت فاحلتِ

يقال : نهز البعير ضرع أمه مثل لهزة اذا وكزه .

جَدَد : بالتحريك ، وهي الأرض الصلبة : قال ياقوت :

وهو موضع في بلاد بني هُذَيل ، قال غاسل بن غزية الجُرْبي الهُذَلي :

ثم انصببنا جبال الصفر معرضةً
عن اليسارِ وعن أيماننا جَدَدُ

وقال البكري : جُدَد : بضم أوله وفتح ثانيه ، وبعدها دال مثلها ، ويقال أيضاً ذو جَدَد : موضع من تهامة قد حددته في رسم دآثي ، وفي رسم تيماء المتقدم ذكرها . ثم أورد شعر غاسل المتقدم ثم أضاف : والصفر من تهامة وحدد من أرض كلب ، يأتي ذكره .

وقد ذكرت هذه المواضع كلها في مواده .

وانظر : نيات . ولعل البكري قال : حدد ، بالحاء ، لأن سياق الحديث يقتضي ذلك . أما حدد بالحاء المهملة ، فلا خلاف عليه أنه جبل تيماء .

الجَدُر : بفتح وضم الدال المهملة :

قرية للمقطة من عتيبة ، في وادي كِنْدة قبل التقائه بالفيضة بحوالي كيلين ، فيها زراعة . وقال ياقوت :

جَدْر : بسكون الدال ، ذو جدر مَسْرَح على ستة أميال من المدينة ناحية قُباء ، كانت فيه لقاح رسول الله (ﷺ) تروح عليه إلى أن أغير عليها وأخذت ، والقصة في المغازي مشهورة . وفي معجم ما استعجم ، بفتح أوله واسكان ثانيه ، والراء المهملة موضع بالمدينة ، وهي

منازل بني ظَفر ، قال قيس بن الخطيم :

أصبحت من حلول قومي وَحْشاً
رُحِبَ الجَدْر جلسها في البطاح

وقال صرِيع الغَواني :

إن عاد لي شَرْخ الشباب لم تَعُد
لُبْنى ولا أهلي بذي الجدرِ

وقد قال بعض الرواة : الجَدْر متصل بالغابة وأنشد قول الشاعر :

وهل أسمعن يوماً بكاء حمامةٍ
يجاوبها قمريُ غابةِ ذي الجَدْرِ

جَدْعان : فَعْلان ، وأوله جيم :

جبلان لبني عَطية قرب الحدود الأردنية ، شمال شرقي حالة عَمّار ، يسمّى أحدهما جدعان الأسود ، والثاني جدعان الأبرق .

جُدَّة : بضم الجيم وتشديد الدال المهملة ، وهاء .

مدينة رائعة العمران والتنسيق هي الميناء الرئيسي اليوم في الحجاز ، يؤتى لها من ثلاث وسائل :

البر ، والبحر ، والجو ، ومطارها عالمي تحط فيه جميع الطائرات .

وتجارتها تسيطر على معظم الجزيرة العربية ، وتعتبر

العاصمـة الدبلومـاسية للملـكة العـربية السعـودية ، حيث فيهـا مقـر وزارة الخـارجية وجميع السفـارات الأجنبية ، وجوها حار رطب في الصيف ودافيء رطب في الشتاء ، ولذا تعتبر أقـل ملاءمـة للصحـة من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، حيـث يسود الجفاف ، وكانت البادية وأهل نجد وجميع الصحراويين لا يألفون جدة ، حتى تركزت فيها المصالح فأصبحت محط أنظار طلاب الثروة ، وانتشر نظام تكييف الهواء .

وقـال أحـد النجـديين ويقـال له إنـه سعـود بـن عبد العزيز :

عسى الحيا ما يجـى جدّهْ
لـو ربَّعـت كـل الأوطان
ديرة حشـاحيشْ ومصدّهْ
مـا بـه للأجـواد مسكـانِ

وهذا طبعاً في زمان تقدم . تبعـد جدة ٧٣ كيلاً غرب مكة و ٤٢٠ كيلاً جنوب المدينـة ، ولهـا مع كل منهما طريق معبدة ، وعلى نظام القوافل القديم تبعد عن مكة مرحلتين ، وعن المدينة عشر مراحل . وفي جدة جامعة الملك عبـد العـزيز ، وفـرع من امـارة منطقـة مكة المكرمة .

وقال ياقوت :

جُـــدَّة : بالضم والتشديد ، والجدة في الأصل الطريقة ، والجدة

الخطة التي في ظهر الحمار تخالف سائر لونه .

وجُدَّة : بلد على ساحل بحر اليمن، وهي فرضة مكة، بينها وبين مكة ثلاث ليال ، عن الزمخشري ، وقال الحازمي : بينهما يوم وليلة ، وهي في الاقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب أربع وستون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، قال أبو المنذر :وبجدة وُلد جُدَّة بن حزم بن ريان بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فسمى جدة باسم الموضع . قال ولما تفرقت الأمم عند تبلبل الألسن صار لعمرو بن معد بن عدنان وهو قُضَاعة ، لمساكنهم ومراعي أغنامهم جدة وشاطيء البحر وما دونها الى منتهى ذات عرق الى حيز البحر من السهل الى الجبل ، فنزلوا وانتشروا فيها وكثروا بها ، قال أبو زيد البلخي : وبين جدة وعدن نحو شهر ، وبينها وبين ساحل الجحفة خمس مراحل ؛ وينسب الى جُدَّة جماعة ، منهم عبد الملك بن ابراهيم الجدي ، وعلي بن محمد بن علي بن الأزهري أبو الحسن العليمي المقري القطان ، يعرف بالجدي ، سمع أبا محمد بن أبي نصر وأبا الحسن أحمد بن محمد العتيقي وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن القطان ، روى عنه عبد الله بن السمرقندي .

ومولده سنة ٣٩٠ ، ومات سنة ٤٦٨ هـ .

قال المؤلف : وقوله : بينها وبين مكة ثلاث ليال ، خطأ ، والصواب كما قال الحازمي يوم وليلة أو على نظام

القوافل مرحلتان من مكة الى بحرة ثم الى جدة .

وقال أبو عبيد البكري : بضم أوله : ساحل مكة معروفة سميت بذلك لأنها حاضرة البحر ، والجُدَّة من البحر والنهر ما وَلِيَ البر ، واصل الجدة : الطريق الممتدة .

وغزا الأحباش جُدَّة سنة ١٨٣ هـ .

وغزاها اسماعيل الأخيضر سنة ٢٥١ هـ فنهبها وقتل أهلها قتلاً ذريعاً ، ووليها الجراشي التاجر ، للشريف حسن بن عجلان سنة ٨٠٦ هـ ، وجدد سورها الشريف غالب سنة ١١١٦ هـ . (؟)

ودخلها أول قنصل انجليزي سنة ١٢٥٢ هـ . ، وفي سنة ١٢٧٥ هـ دخلها محمل مصري عن طريق البحر . ويطول الحديث عن جدة التي أصبحت اليوم من أكبر مدن الجزيرة العربية ، ويبلغ عدد سكانها (٤٠٠) الف نسمة من أجناس مختلفة ، وقد أجري إليها الماء من مَرّ الظهران ومن خُلَيص ، فأصبحت تنعم بالماء الزلال بعد أن كانت تعتمد على مياه الصهاريج ، وقد فصلت في هذا الكتاب جميع أحيائها وأبوابها وأسواقها .

وقد ألف الأستاذ عبد القدوس الانصاري كتاباً خاصاً بتاريخها وكتاباً آخر اسماه : التحقيقات المعدة في حتيمة ضم جيم جدة . ولكن رغم كل النصوص المثبتة أن

صواب جدة هو بضم الجيم ، تجد شعاراً وكتاباً يكسرونه ، جهلاً . ويقال أن من بناها الفرس ، وهي رواية ابن المجاور رجل فارسي رحال جاء الى جُدَّة سنة ٦٢٠ هـ .

وقيل : بل بناها يزد جرد بن برويز بن يزد جرد بن شهريار بن بهرام (العرب ص ١٩٥ ج ٣ س ٢) .

وأول من اتخذ جدة ميناء : الخليفة عثمان وكانت الشُّعَيبة هي الميناء ، وفي القرن العاشر بني عنيها سور ثم هدم في الستينات من هذا القرن الرابع عشر .

جديان : انظر عمودان .

جَديب أم جرفان

: انظر الجدبان .

وجَديب الغَرَّاء وجديب المضافة :

جديبان يشرفان على النوبيع من الشرق ، شرق رابغ مع ميل الى الشمال على (٢٧) كيلاً .

وجديب المَطْوي : انظر : الجدبان .

الجُدَيِّب : بالتصغير مع تشديد الياء :

جبل متوسط الارتفاع أحمر بطرف ربوة البلادية من الشرق،تقع بسفحه الغربي مزرعة المؤلف لهذا الكتاب ، يقابله من الجنوب الجَديب - تكبير - جبل أحمر أيضاً أكبر من الأول ، وكلاهما من جبال

البـلادية ، المشرفـة على خُلَيص من الشرق . وكل جديب أجرد لا نبات فيه .

الجَديــد : ضد البالي :

هجرة راشـد منقـرة الأخيرة، على ضفـة وادي الجـزل الغربية ، بين مصب عرعر وخشم القصة .

الجَديــد : ضد القديم : عين ضعيفة عليها نخـل للصبـوح من حرب قرب بدر مما يلي المدينة على الجادة .

الجَديــدة : ضد القديمة : عين هي احدى عيون الواسطة الثلاث بوادي الصفـراء ، فيهـا سوق الواسطـة (السبـت) وبعض نزلها ، وفيها امارة الناحية ومدرسة .

والجَديــدة : عين في مر الظهران قرب الحُمَيمة ، انقطعت الآن انظر (أبو حصاني) .

ولها ذكر يتردد في تاريخ مكة المكرمة .

والجَديــدة : عين في وادي الزبـارة ، قرب اجتماع النخلتـين عليهـا قرية صغيرة لبني عُمَير من هُذَيل ، أجري ماؤهـا الى مكة في عهد الملك عبد العزيز ، انظر عيون مكة .

الجِـذَاة : بعد الجيم ذال معجمة مخففة :

ماء لولد علي والفقراء من عنزة عند جبلتين .

جُذْمَــان : بالضم ثم السكون : قال ياقوت :

موضع فيه أُطُم من آطام المدينة ، سمِّي بذلك لأن تبعاً

كان قد قطع نخلة لما غزا يثرب ؛ والجذم : القطع ؛ قال قيس بن الخَطِيم :

كأن رؤوس الخزرجيين إذ بدت
كتائبنا تبري مع الصبح حنظل
فلا تقربوا جُذْمان إن حمامه
وجنته تأذي بكم ، فتحملوا

وقال البكري : بضم أوله واسكان ثانيه : موضع بالمدينة معروف ، جذم فيه بعض جنود تبع نخلا لبني الحارث بن الخزرج ، من انصافها ، فسمي جذمان .

جُـرَاب : بضم الجيم وتخفيف الراء المهملة

شعب يصب من جبل العَرَف (الأعرف) فيدفع عند خشم دريدمة ، فيسقي أرضا عثرية ، وهو من روافد أبي حليفاء . وتقول قصص ناحيتنا : إن جدِّي كان غنياً يجمع الذهب حتى يملأ به (قَلَص)[1] فيضعه على العَبْد ويعصب عينيه فيقبل به « جُراباً » ويجعل العبد يحفر حفرة وهو معصوب العينين ثم يدفن الذهب ، فاذا غاد حبسه ثلاثة أيام حتى يُسفَى الأثر . ولا زلنا نحلم بالعثور على هذا الكنز !

وجراب آخر : انظر : دفاق .

وجُـرَاب : واد لبلي يصب في وادي الجزل من الغرب .

---

(١) القلص : بالتحريك ، انية جلدية تسع الصاع .

جُـــرَاب : بالضم ، يحتمل أن يكون جراب بمعنى جريب ، نحو كبار وكبير وطوال وطويل ، والجريب الوادي ، والجريب قطعة من الأرض معلومة ، وجُراب : اسم ماء ، وقيل بئر بمكة قديمة قال الشاعر ، قيل هو كثيِّر عزة :

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها
جُراباً وملكوماً وبَذَّر والغمرا

وانظر : بذّر

الجِرْدَاحيّــة : بكسر الجيم وسكون الراء المهملة ، ودال مهملة بعدها ألف وياء مشددة : واد يصب من حرة الرَّهَاة غرباً من طرفها الشمالي . والجِرْدَاحية : قرية منسوبة الى أهلها الجرادحة من النفعة من بني سعد ، تقع على الطريق بين الطائف والسحن على (٥٨) كيلاً جنوب الطائف .

جِرَارُ سعد : على لفظ جمع جرة : هي سقاية سعد بن عُبَادَة ، جعلها للمسلمين . وسئل الحسن عن الماء الذي يتصدق به في المسجد الجامع ؛ فقال الحسن : شرب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما من سقاية ابن أم سعد فَمَهْ ؟ هذه رواية البكري .

وقال ياقوت : جرار سعد : موضع بالمدينة كان ينصب عليه سعد بن عبادة جراراً يبرّد فيها الماء لأضيافه ، به أطُم دُلَيْم .

جـــرب : مكان غرب تربة ، وشمال ضراء .

الجربَـــة : مؤنث الجرب ، وهو الأجرب :

وادٍ لطَفيح من بني سعد يصب في بسل من الشمال .

والجَربَــة : وادٍ يسيل في عرج الطائف من الجنـوب من جبـال سَيْسَد .

الجُرْثُومـــة : بضـم الجيم وسـكون الـراء المهملـة ، وثـاء مثلثـة مضمومة ، وواو وميم وهاء :

قرية لبني عَطّية جنوب تبوك على (٧) أكيال تقريباً ، في وادي (أبو العُجَيّجات) على ضفته الغربية ، تدل آثارها على أنها قديمة ، وهي اليوم داثرة .

الجَـــرَد : بالتحريك

يطلق على ما يلي حضناً من السهول الغربية .

وقال ياقوت :

الجَـرَد : بالتحـريك ، جبـل في ديار سُلَيم . والجـرداحية : تقدمـت في غـير موضعهـا . انظـر . الجرادحية .

الجَـــرّ : موضع بأُحُد ، وهـو موضـع غزوة النبـي (ﷺ) قال عبد الله بن الزَّبْعَرِي :

ابلغـا حسـان عنّـي مألَكا
فقـريـض الشـعـر يشـفـى ذا الغَلَـل

كم ترى بالجَـرِّ من جُمْجُمَةٍ
وأكـف قـد أُتـرّت ورجـل
وسرابيـل حسـان سُرِّبـت
عـن كماة ، أهلـكوا في المنتزل

وقال الحَجّاج بن علاَط السُّلمي يمدح علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم أُحُد :

لله أيّ مذبّـب عن حُرْمة
أعنـي ابـن فاطمـة المُعـمّ المخْوِلا
سبقـت يداك له بعاجـل طعنةٍ
تـركـت طُليحـة للجبيـنِ مجُدَّلا
وشـددت شدَّةَ باسـلٍ ، فكشفتهم
بالجَـرِّ إذ يهـوون أخـول أخولا

عن معجم البلدان . ولعله الجرف .

الجر والميزاب : مكانان من الأعرف يمسكان الماء إذا جاء المطر ، يصب أحدهما في الآخر فسمي الأعلى منهما الـذي يفـرغ في الأسفل (الجر) والأسفل منهما (الميزاب) .

وعلى ظهره ـ يقصد الأعرف ـ موضع يقال له قرن أبي ريش وعلى رأسه صخرات مشرفات يقال لهن الكبش ، عندها موضع فوق الجبل الأحمر يقال له (قرارة المَدْحى

كان أهل مكة يتداحون هناك بالمداحي والمراصع[1] .

ويذيل شارح أخبار مكة قائلاً : الكبش موضع معروف كان عليه منارة بناها عبد الله بن مالك الخزاعي كما ذكر الفاسي ولكنه يخطىء حين قال : قراره المَدْحى بالفتح بطون الارض لأن الماء يستقر فيها ، والمدحى : بضم أوله وسكون ثانيه ، وهذا المكان معروف باسم القرارة فقط ، وهو مصاقب لفلق ابن الزبير ، ووجه الخطأ : قراره المَدْحى في الجبل الأحمر والقرارة في قعيقعان بينهما الوادي والمسجد الحرام .

جِـرْس : جبل تراه من سَلاَح شرقاً . بارز له شهرة هناك ، وقد حرفه فلبي الى جرث .

الجرفان : انظر : كنانة .

الجُـرف : أرض زراعية بالمدينة تراها من سلع غرباً ، يظللها من الغرب جبل الشظفاء ، وهي على مسماها جرف من سيل وادي العقيق .
وقال ياقوت . .

الجُـرْف : بالضم ثم السكون ، والجرف ما تجرفه السيول ، فأكلته من الأرض ، وقيل الجرف عرض الجبل الأملس ، وقيل جرف الوادي ونحوه من اسناد المسائل إذا نخج الماء في أصله فاحتفره وصار كالدحل واشرف

---

(١) اخبار مكة ٢/ ٢٦٨ .

أعلاه ، فاذا انصدع أعلاه فهو هار ، ومنه قوله (جرف هار) .

والجُرْف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ، به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة ، وفيه بئر جشم وبئر جَمَل ، قالوا : سمى الجرف لأن تبعّاً مر به فقال : هذا جرف الأرض ، وكان يسمى العرْض ، وفيه قال كعب بن مالك :

إذا ما هبطنا العرض قال سراتنا
علام اذا لم تمنع العرض نَزْرَع

وذكر هذا الجرف في غير حديث ؛ قال كعب بن الأشرف اليهودي النضيرى :

ولنا بئرٌ رواءٌ جمةٌ ،
من يردها بإناءٍ يغترفْ
تَدْلجُ الجون على أكنافها
بدلاءٍ ذات أمراسٍ صُدُفْ
كل حاجاتي بها قضيتها
غير حاجاتي على بطن الجرف

والجرف أيضاً ، موضع قرب مكة كانت به وقعة بين هذيل وسليم . والجُرُف ، قال أبو عبيد ، بضم أوله وثانيه ، وبالفاء أخت القاف موضع قد حددته في رسم النقيع ، وهو قريب من ودّان ، وهو من منازل بني سهم بن معاوية من هذيل ، وهنا أوقع بهم عَرْعَرة بن

عاصية السُّلمى ، في قومه بني سليم ، فأدرك بثأر أخيه عمرو بن عاصية السلمى ، ثم البهزي ، وقال عرعرة في ذلك :

ألا أبلــغ هذيلاً حيث كانت
مُغَلغلــةً تَخُبُ عــن الشفيــق

مقامــكُم غــداة الجُرف لَّمـا
تــواقعــت الفــوارس بالمضيــق

ثم أورد شعر كعب المتقدم ورواية تبع .

وقال الزبير : الجرف على ميل من المدينة . وقال ابـن اسحاق ومن حديث أنس عن النبي (ﷺ) أنه قال : يأتي الدجال المدينـة فيجـد على كل نقـب من أنقابهـا صفوفاً من الملائـكة ، فيأتـي سبخـة الجُـرْف فيضرب رواقه ، فترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج إليه كل منافـق ومنافقــة . وروى مالك عن طريق سليمان بن يَسَار : أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رحمه الله الى أرضه الجرف ، فرأى في ثوبه احتلاماً ، فقال : إني بليت بالاحتلام منذ وليت أمر الناس ، فاغْتَسل وغسل ما في ثوبـه من الاحتـلام ، ثم صلى بعـد أن طلعـت الشمس .

قال المؤلف : اما نسبة كثير من اسماء الحجاز الى تبـع وغيره فاراه غير ذي موضوع ، أمـا ضبـط البـكري له بضم أوله وثانيه فهو خطأ ، وكذلك قوله قرب ودّان ،

فأين ديار هذيل من ودان بل أراه قرب مضيق نخلة الشامية حيث ورد ذكر المضيق في الشعر المتقدم ، هذا بالنسبة للجرف غير جرف المدينة ، أما جرف المدينة فلا زال معلوما فهو كما تقدم في نصنا .

الجَــرْف : بفتح الجيم وسكون الراء المهملة :

جبل ضخم يشرف على الروحاء من الجنوب ، يمر الطريق بسفحه الشمالي قبل المسيجيد .

جَــرْوَل : على وزن فَعْوَل :

أكبر أحياء مكة وأحدثها ، يقع غرب جبل قعيقعان ويمتد غرباً فلا تعرف حدوده الواضحة ، ومن أحيائه :

الزاهر ، والزهراء والتَّنْضَباوي ،ومُلقِّية،ومُطشِّش ، وجل سكانه من قبيلة حرب التي تحضر كثير من أبنائها هنا بعد الحرب العالمية الثانية[1] وتعتبر أحياء الزاهر والزهراء والنزهة من أجمل أحياء مكة .

الجُرْوِيّــة : قرية في وادي كلاخ لذوي زياد من النُفَعة ، وهي أول قرى كلاخ مما يلي طريق الطائف إلى الجنوب .

الجَــرَّة : على لفظ جرة الماء :

جبل أحمر بطرف نخلة اليمانية من الجنوب ، مقابل يَسُوم من الشرق ، يسيل منه الشعب الأحمر .

---

(١) انظر عنهم : نسب حرب .

والجرة : أرض زراعية في الخبت شرق البريكة يسقيها وادي الصفراء .

جُرَيـــدة : بالتصغير :

واد وسهل : جنوب تيماء في نهاية سهل الجهراء من الشمال الغربي .

وجُرَيدة أيضاً : سهل صلد جنوب القَليبة يطؤها الطريق الى تيماء .

الجُرَيـــر : تصغير جر :

ضُلَيع أسمر بطرف وادي ملكان من الشمال على ٢٨ كيلاً من مكة جنوباً ، يمر طريق اليمن شرقيه على مرأى منه ، يقابله من الجنوب مصب وادي دفاق .

الجريـــر : بضم أوله ، وبرائيين مهملتين على لفظ التصغير ، قال البكري : موضع بنجد ، قال عمر بن أبي ربيعة :

حي المنازل قد عمرنَ خرابا
بين الجُرير وبين ركن كُسابا
فالثنى من مَلْكان غير رسمه
مر السحاب المعقبات سحابا

كساب : جبل . وهذه مواضع متدانية .

وقال في معجم البلدان : وجُرَير : موضع قرب مكة عن نصر .

قال المؤلف : وقول البكري ، بنجد ، خطأ ، فكل من ملكان وكساب والجرير معروفة جنوب مكة من حدود الحرم ، وعمر بن أبي ربيعة قرشي مكي . وقد حددنا الجرير آنفا .

الجُرَيْسية : بئر شمال المهد عن قرب على الطريق الى المدينة ، واقعة في ديار مطير عليها نزل حديث ، وبها مدرسة .

جزاء : على لفظ الجزاء ، الأجر والمكافأة :

واد لبني صبح يجتمع مع آخر يسمى « صروم » فيدفعان في الملف من الجنوب من ثافل الأكبر وهو أحد روافد العرج .

الجِزْل : بكسر الجيم وآخره لام بينهما زاي :

وادٍ فحل من أكبر روافد وادي إضَم يأتيه من الشمال تشترك فيه قبيلتا بلى وعنزة ، والحد بينهما سكة حديد الحجاز ، ينقسم الى شعبتين عظيمتين : الفرعة تأتيه من الشمال ، ووادي القُرى يأتيه من الشمال الشرقي - انظرهما - تلتقي الشعبتان عند الخُشَيْبَة (قرية) زراعية . فاذا التقى الواديان كانت الضفة الشرقية لعنزة والغربية لبلى ، وفيه قرى عديدة وردت في أبوابها في هذا الكتاب ، وله روافد متعددة أوردناها كذلك في أبوابها .

وتلتقي شعبتاه : الفرعة ووادي القرى على ستين كيلاً

شمال وادي الحمض . ويطلق على وادي الفرعة اسم الجزل .

جِــــزلّ : بكسر أوله وتشديد اللام :

ذكره السباعي وقال : إن طائفة من الجنود وتعرف بهذا الاسم كانت تلعب فيه .

ووصفه ينطبق على جبل خليفة ـ انظره .

وقال ياقوت :

جَــــزْل : بالفتح ، وآخره لام ، وهي في اللغة الحطب الغليظ ، وعطاء جزل كثير :

وهو موضع قرب مكة ، قال عمر بن أبي ربيعة :

وقـد قلـتَ ليلـة الجـزل لما
أخضلـت ريطتـي على السمـاء
ليت شعـري وهـل يردّنّ ليت
هـل لهـدا عنـد الربـاب جزاء ؟

وهذا الشاهد :

يدل على ان الاسم أقدم مما ذكر السباعي ، إذ هذه ديار أبي الخطاب ، وهي منازل الرباب معشوقته .

الجُزَيِّــــرة : بئر مطمورة بالحجر من ديار ثمود قرب (دام)[1]

جُسَــــاس : بضم أوله ، وبالسين المهملة أيضا في آخره .

---

(١) مرداد .

قال البكري : موضع في ديار هذيل ، قال عمير بن الجعد الخزاعي :

أأميم ! هل تدرين كم من صاحب
فارقت يوم جساس غير ضعيف
يَسِرٍ إذا كان الشقاء ومطعم
للَّحم غير كُبُنَّة عُلْفُوف

ورأيته بخط يوسف بن أبي سعيد السيرافي ، عن أبيه : (حُشَاشاً) ، بحاء مهملة وبشنين معجمتين ، والصحيح ما قدمته . قلت : وروى البيت الأول في حشاش ، . . والظاهر أن صوابه « الخَشَاش » .

جُشُّ أعيار : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، مضاف الى أعيار ، جمع عير ، رواه البكري وقال : وهو موضع من حرة ليلى .

قال بدر بن حَزاز من بني سَيَّار ، يرد على النابغة :

ما اضطرك الحزر من ليلى الى بَرَدٍ
تختاره معقلا عن جُشّ أعيار

وقد حددت جُشّ أعيار في رسم عَدَنَة ، وقال عُمارة بن عقيل : أعيار : قارات متقابلات في بلاد بني ضَبَّة ، كأنها أعيار وأنشد لجرير :

هل بالنقيعة ذات السدر من أحد
أو منبت الشيح من روضات أعيار

قال : والنَّقيعة خبراوات بلبب الدهناء الأعلى ، ينتقع فيها الماء .

بئر جشم انظر : الجرف .

الجُصَّـــة : قرية زراعية تجاور السـوارقية من الشمال ، بل هي أم السوارقية ، فيها دور الحكومة والمرافق العامة والسوق الرئيسية .

الجَضْعـــاء : فعلاء من الانجضاع (الانضجاع) :

شعبة كبيرة في ديار بلادية اليمـن تصـب في مرّيخ من الشمال .

الجُضَعـــة : بضم الجيم وفتح الضاد المعجمة ، ثم عين وهاء :

انظر البحيرة .

الجُضُـــوع : (الضجوع)

مجموعة شعاب تجتمع ثم تدفـع في غُران من الجنـوب غرب المسماة بحوالي (٣) أكيال ، تأخذ مياهها من جبل وَتَن : بين غران وفَيدة .

جَعْجَـــع : بتكرير الجيم والعين المهملة ، مع فتح أوله وثالثه .

واد من ديار ثمود ينزله البـدو أيام الـربيع ، قال جميل بثينة :

مللن ولـم أملل ومـا كنـت سائما
لا جمـال سعـدى ما أنخـن بجعجع(١)

الجعرانـــة : الأصـل بئـر تقـع شمال شرقـي مكة في صدر وادي

---

(١) عن عبد الحميد مرداد .

سَرِف ، الذي يسمى بها هناك ، ثم اتخذت عُمرة إقتداءً باعتمار الرسول (ﷺ) منها بعد غزوة الطائف ، فيها اليوم مسجد كبير وبستان صغير يشرف عليها من الشمال الشرقي جبل أظلم ، ويربطها بمكة طريق معبدة تمتد الى وادي الزبارة ، تبعد الجعرانة أحد عشر كيلاً عن علمي طريق نجد - انظرها - وماؤها يضرب بعذوبته المثل وينقل إلى مكة هدايا ، وبها نزل قليل .

وقال ياقوت :

الجِعْرَانــة : بكسر أوله اجماعاً ثم أن أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه ، وأهل الاتقان والأدب يخطئونهم ويسكنون العين ، ويخففون الراء ، وقد حُكي عن الشافعي أنه قال: المحدثون يخطئون في تشديد الجِعْرانة وتخفيف الحُدَيبيَّة ، إلى هنا مما نقلته ، والذي عندنا انهما روايتان جيدتان ؛ حكى اسماعيل ابن القاضي عن علي ابن المديني إنه قال : أهل المدينة يثقلونه ويثقلون الحُدَيْبيَّة وأهل العراق يخفّفونها ومذهب الشافعي تخفيف الجِعْرَانة ، وسمع من العرب من يثقلها ، وبالتخفيف قيدها الخطابي : وهي ماء بين الطائف ومكة ، وهي الى مكة أقرب ، نزلها النبيﷺ : لما قسم غنائم هَوازِن مرجعه من غزاة حُنَين ، وأحرم منها ، (ﷺ) وله فيها مسجد ، وبها بئار متقاربة ، وأما في الشعر فلم نسمعها الا مخففة ، قال :

فيا ليت في الجِعْرانة ، اليوم ، دارها
وداري ما بين الشآم فكَبْكب

فكنــت أراهــا في الملبـين ساعة
ببطــن منــى ، ترمـي جمـار المُحصَّب

وقال آخر :

أشاقـك بالجِعْرانــة الـركب ضَحْوةً
يؤمّــون بيتــاً بالنــذور السوامر
فظلــت كمقمــور بهــا ضَل سعيه
فجـيء بعنس مُشـمخرٍ مسامر

وهذا شعر أثر التوليد والضعف عليه ظاهر ، كتب كما وجد ، وقال أبو العباس القاضي : أفضل العمرة لأهل مكة ومن جاورها من الجِعْرانة لأن رسول الله (ﷺ) اعتمــر منهــا ، وهــي من مكة على بريد من طريق العراق ، فمن أخطأ ذلك فمـن التنعيم ، وذكر سيف ابن عمر في كتاب الفتوح ونقله من خط ابن الخاضبة قال : أول من قدم أرض فارس حرَمـة بن مريطـة وسَلْمَى بن القين وكانـا من المهاجـرين ومـن صالحـي الصحابة ،فنزلا أطَد ونَعْمان والجِعْرانة في أربعة الاف من بني تميم والرباب ، وكان بازائهما النُوشَجَان والغيومان بالوركاء ، فزحفوا إليهما فغلبوهما على الوركاء ، .

قلــت : ان صح هذا فبالعــراق نعمان والجعرانــة متقاربتان كما بالحجاز نعمان والجعرانة متقاربتان .

قال المؤلف : والذي أراه ان نعمان والجعرانة هنا إقحام

من أحد النساخ ، وكذلك أطد : جمع طاد ، وهو قريب من هنا .

ويقول البكري : بكسر الجيم والعين ، وتشديد الراء المهملة . هكذا يقوله العراقيون ، والحجازيون يخففون فيقولون (الجِعْرانة) بتسكين العين وتخفيف الراء ، وكذلك الحُدَيبية . الحجازيون يخففون الياء ، والعراقيون يثقلون ، ذكر ذلك علي بن المديني في كتاب العلل والشواهد . قال الأصمعي : هي الجِعْرانة ، قال باسكان العين ، وتخفيف الراء ، وكذلك قال أبو سليمان الخَطَّابي وهي ماء بين الطائف ومكة ، وهي الى مكة أدنى ، وبها قسم رسول الله (ﷺ) ، غنائم حُنَين ومنها أحرم بعمرته في جهته تلك ، روى أبو داود عن طريق أبي مُزَاحم عن عبد العزيز بن عبد الله ابن أَسيد عن محرش الكعبي ، قال : دخل رسول الله (ﷺ) ، الجِعْرانة ، فجاء الى المسجد فركع ما شاء الله ، ثم أحرم ثم استوى على راحلته فاستقبل بطن سَرَف حتى لقى طريق مكة فأصبح بالجعرانة كبائت .

قال المؤلف : وهي اليوم تنطق باسكان العين وتخفيف الراء، ومن قال أنها بين مكة والطائف فقد أخطأ ،فهي شمال مكة مع ميل الى الشرق ، ولا لزوم لذكر الطائف في تحديدها أبدا ، إذ هي لا تبعد عن مكة بأزيد من (٢٩) كيلاً .

الجَعْفَبرة : أوله جيم ، ثم عين مهملة ففاء :

وادٍ من روافد وادي الخُوصة من روافد ينبع قرب نَخلَ .

الجَعْفَرِيّة : كالمنسوبة الى جعفر :

دار بناها الشريف جعفر بن مساعد، أخو الشريف غالب بن مساعد والي مكة في أول القرن الثالث عشر الهجري في المعابدة (السباعي) .

والجَعْفَرية : اليوم من أحياء مكة بين أذاخِر والحُجُون،على العدوة الشمالية من وادي ابراهيم ، لعلها نسبت الى تلك الدار .

والجعفرية : بئر دايرية الفوهة بالجحفة غير بعيدة عن المسجد شرقاً ، يقول أهل تلك النواحي : إن سقيا الجحفة كانت منها .

جَفْجَف : بفتح الجيمين ، وهو في اللغة القاع المستدير الواسع ، قال عَرَّام بن الأَصْبغ : إذا خرجت من مر الظهران تؤم مكة منحدراً من ثنية يقال لها الجفجف وتنحدر في حد مكة في وادٍ يقال له تربة . عن معجم البلدان .

قلت : هذه الرواية فيها تشويش ،فأين تُربَة من مكة؟ وهو نفس التشويش الذي حدث في تربة ـ انظرها ـ ولم أعرف قرب مكة ثنية بهذا الاسم ، وربما تغير الاسم غير أن ثقتي في روايات عرام قليلة ، فهو ضعيف التحديد كثير الشطحات ينقل الموضع الى مئات الأميال فيوقع الباحث في متاهات .

الجَفْــــر : بفتح الجيم وسكون الفاء وراء مهملة .
وادٍ زراعي من أودية المدينة ، يسيل من جبل الفقـارة ويصب في وادي ملل غرب المدينة على (٤٠) كيلاً من المدينـة ، سكانـه المحـاميد من حرب . انظـر عنهـم (نسب حرب) .

وتصب فيه أودية وشعاب كثـيرة ، وفيه ما يقـرب من خمسين بئراً زراعية ، وقرى .
وقال ياقوت :

الجَفْــــر : بالفتح ثم السكون ، وهي البئر الواسعة القعر .
لم تطو : موضع بنـاحية ضرية من نواحـي المدينـة ، كانت به ضيعة لأبي عبـد الجبـار سعيد بن سُلَيمان بن نوفَل بن مساحق بـن عبد الله بن مَخْرمة المدائني ، كان يكثر الخروج إليها فسمي الجَفْري ، ولي القضـاء أيام المهدي وكان محمود الأمر مشكور الطريقة .

قال المؤلف : لا شك أن هذا الجفر هو الذي تقدم معنا غرب المدينة وليس من نواحي ضرية ، لأن الجفر الذي بنواحي ضرية لا يستطيع إنسان الاكثار من الخروج اليه في زمن الجمال ، إذ يبعد قرابة ست مراحل ، أي أن السفر والغودة منه تتطلب وقتاً لا يقل عن نصف شهر ، أما الذي غرب المدينة فهو مسافة يوم للجمال وللدابة أقل ويسهل الخروج إليه ، والتردد عليه ، ولكن لشهرة الأول نسبت الرواية إليه ، وهو خطأ يقع في كل زمان ومكان .

وجَفْر مُرّة : قال الزبير : وهو يذكر مكة حاكياً عن أبي عبيدة قال : واحتفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئراً ، فاحتضر بنو تيم بن مرّة الجَفْر ،.وهي بئر مُرَّة بن كعب ، وقال أيضاً : وقيل حفرها أُميَّة بن عبد شمس وسماها جفر مرة بن كعب وقال أمية : أنا حفرت للحجيج الجَفْرا .

وقال أبو عبيد : جفر مفتوحة الأول ساكن الثاني موضعان : أحدهما في رسم جفاف والثاني في رسم جنفاء . وفي جفاف اورد :

رعت جُفَافاً فجنوب هَبْرهْ
فالغَرِّ ترعاه فجنبيْ جَفْرهْ

وجَنْفاء : جعله ببطن الجريب من نواحي الرمة .

فهي لا شك مواضع كثيرة : وانظر : عُبود ، وخبراء صائف . والجَفْر أيضاً : صدر الحامضة ، شرق هرشي بحوالي عشرة أكيال ، للبلادية من حرب .

وجَفْر عَنزَة : منبسط من الأرض جنوب غربي حَفيرة الأيدا بقليل ، فيه ثُمُد تحدث من عقب السيل ثم تغور . وله ذكر قديم هناك .

جَفْـــن : بلفظ جفن العين :

وادٍ لبني سالم من ثقيف جنوب لِيَّة ، فيه قرية الأصيفر .

وقال ياقوت :.

جَفْـــن : بالفتح ثم السكون ، ونون :

ناحية بالطائف : قال محمد بن عبد الله النميري ثم الثَّقَفي :

طربتَ وهاجتك المنازلُ من جفن
ألا ربما يعتادك الشوقُ بالحزنِ

الجُفَيِّجِــف : تصغير جفجف :

قرية على رأس جبل صغير بطرف وادي وَجّ من الشرق ، عندما يتجاوز الطائف ، تشرف على جَبْرة من الجنوب .

الجُفَيــر : تصغير جفر ، ولد العنز :

وادٍ أعلاه ضَراء ، يأخذ من سراة بَجِيلة ويصب في تُربة من الغرب . وانظر الجبوب .

الجُفَيّــف : والجيم معدولة من القاف على لهجة بادية هذه الديار اليوم . كانت بئراً بوادي كِنْدة في أعلاه ، ثم قامت عليها قرية في العهد السعودي للمُقَطة من عُتَيبة ، بها مركز إمارة تابع للمضيق ومدرسة ونخل ، يصب فيها وادي حَلَق ومَيْلُوغ ، الجميع من رواد نخلة الشامية .

الجُفَيْنــة : تصغير جفنة ، قصعة الطعام :

مكان شمال ينبع على عشرة أكيال ، يجتمع فيها سيل

غَرّاء ، وعُـوَيص ، ثم تدفـع في الشَّرم : وهـو خليج يدخل في البحر كشرم أُبْحُر بجدة ، وقد خططت أرضه اليوم لاقامة حي جديد هناك .

جَلاَسَـــة : بالتخفيف :

جبل شمال وادي الفرع ، يناوح عَمليطاً ومُنضحاً

جِـــلاَل : بكسر الجيم وتخفيف اللام :

وادٍ يسيل من الشمال ، ترفـده أودية كثـيرة ، منهـا : الدُّمَينْ والقشعاء ، والدُّهَيْساء ، والرُخيْم . فيه عـين جلال المشهورة، والـوادي والعـين لذوي زراق من الروقة . ويعـرف بوادي ذوي زراق ،وهـومن روافـد رُهاط : رأس عُران .

الجَلْحـــاء : هضبة مغراء طويلة يمر بها وادي الفطحاء من الجنوب تراها وانت تخرج من قرية السيل الصغير شمالاً يمينك على نسـق مع هضبتـي العَمُـود والمَلْسـاء على التـوالي متسلسلة شرقاً ، تبعد عن بلدة السيل الصغـير خمسـة أكيال ، شمال الطائف .

جِلْــذان : بكسر الجيم وسكون اللام ، واختلف في الدال فمنهم من رواها مهملة ومنهم من رواها معجمة ، قال ياقوت : موضع قرب الطائف بين لَيَّة وبسل ، يسكنه بنو نَصرْ ابن معاوية من هوزان ، وقيل سمي بجلذان بن أزال ابن عُبَيل بن عوص بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام .

وأزال والد جلذان ، وهو الذي أختط صنعاء اليمن ، وقال نصر بن حمّاد في كتاب الذال المعجمة : أسهل من جلذان،حمى قريب من الطائف لين مستو كالراحة ، وقال الزمخشري : بطن جلذان ، معجمة الذال ، وقولهم صرحت بجلدان ، مهملة ، وقال أنشدني حسن بن ابراهيم الشيباني الساكن بالطائف :

وجلذان العريض قطعن سوقاً
يُطرنَ باجرعيهِ قطًا سكونا
تخال الشمس ، إن طلعت عليها
لناظرها ، علالي أو حصونا

وقال الميداني في الجامع : قولهم صرحت بجلذان كذا أورده الجوهري بالذال المعجمة ، ووجدت عن الفراء غير معجمة وقال صرحت بجلذان وبجدان وبجداء إذا تبين لك الأمر وصرح ، وقال ابن الأعرابي : يقال صرحت بجد وجدّان وجلذان وجدّاء وجلذاء ، وأورده حمزة في أمثاله بالذال المعجمة وأظن الجوهري نقل عنه .

والتاء في قولهم صرَّحت عبارة عن القصة والخطة ، قلت أنا :وقد تأملت كتاب الجوهري فلم أجده ذكر صرحت بجلذان في موضعه وانما قال أسهل من جلذان ؛ وقال أمية بن الأسكر :

أصبحتُ فرداً لراعي الضأن يلعب بي
ماذا يريبُكَ مني راعي الضأنِ ؟

أعجب لغيري ، إني تابع سلفي
أعمام مجد واخوان وأخدان

وانعق بضأنك في أرض تطيف بها
بين الأصافر ، وانتجها بجلذان

وقال أبو محمد الأسود : قولهم في المثل صرحت بجلذان يضرب مثلاً للأمر إذا بان ، وجلذان هضبة سوداء يقال لها تبعة فيها نقب ، كل نقب قدر ساعة ، كانوا يعظمون ذلك الجبل ، وقال خفاف بن ندبة يذكر جلذان :

ألا طَرَقتْ أسماء من غير مطرق
وأنّى وقد حلت بنجران نلتقي ؟

سرت كل وادٍ دون رهوة دافع
وجلذان أو كرم بليَّة محدَّق

تجاوزت الأعراض ، حتى توسدت
وسادى لدى باب بجلذان مغلق

قال المؤلف : وقولهم صرحت بجلذان ، أراه يرمز الى بروز ذلك الجبل الأسود ، فانك تكون شمال شرقي الطائف فتراه كأنه قريب منك ، ويرى من قرب تربة ومن السراه . وأورده البكري باهمال الدال وضرب المثل ثم قول الشاعر :

ستشحظكم عن بطن وج سيوفُنا
ويصبح منكم بطن جلذان مقفرا

قال المؤلف أيضاً : وتنطبق النصوص القديمة على مكانين متجاورين ويمكن اشتراكهما في الأسم : الأول حلاءة سوداء بين لِيَّة وبسل شرق الطائف إلى الجنوب قليلاً ، وهي التي أشرنا اليها بارزة شاهقة ، وهي ما كان يسمى بتعة ؛ والثاني سهل واسع جرد تتخلله بعض الأشعب ويقع بين تلك الحلاءة (وهو اسمها اليوم) وبين بسل ، يعرف بالشط ، وهو أبيض املس لا شجر فيه يزين مرعاه اذا مطر ويكثر عشبه .

الجَلْس : قال ياقوت : بالفتح ، وهو الغليظ من الأرض ، ومنه جمل جلس وناقة جلس أي وثيق جسيم . والجلس : علم لكل ما ارتفع من الغور في بلاد نجد ، قال ابن السِّكِّيت : جلس القوم إذا أتو نجداً ، وهو الجلس ، وأنشد :

شمالَ مَن غَارَ به مفرِعاً
وعن يمين الجالس المنجد

وقال الهُذلي :

إذا ما جلسنا لا تكاد تزورنا
سُليم ، لدى ابياتنا ، وهوازن[1]

أي اذا أتينا نجداً ؛ وورد الفرزدق المدينة مادحاً لمروان ابن الحكم فأنكر، مروان منه شيئاً فأمره بالخروج من

(١) قلت : هذا غريب ، فسليم وهوازن جلسيون ، وهُذيل غوريون .

المدينة عنفاً بعد أن كتب له بعض العمال بمال ، فقال الفرزدق :

يا مروَ إن مطيتي محبوسة
ترجو الحباء ، وربها لم ييأس

فالتقاه رجل فأنشده هذه الأبيات :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها
ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس
وأتيتني بصحيفةٍ مختومةٍ
أخشى عليك بها حباء النَقْرِس
الق الصحيفة يا فرزدق ! لا تكن
نكداء مثل صحيفة المتلمِّس

قال الطبراني في معجمه الكبير : حدثنا خالد بن النضر القرشي قال : حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري ، حدثنا كثير بن عبد الرحمن بن جعفر عن عبد الله بن كثير بن عمرو بن عوف المُزني عن أبيه عن جده بلال ابن الحارث المُزني قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فخرج لحاجته، وكان إذا خرج لحاجته يبعد ، فاتيته باداوة من ماء فانطلق ، فسمعت عنده خصومة رجال ولغطاً لم أسمع مثله فقال : بلال ؟ فقلت بلال ! فقال أمعك ماء ؟ قلت نعم ، قال أصبت ؛ فأخذه مني وتوضأ ، قلت : يا رسول الله

سمعت عندك خصومة رجال ولغطاً لم أسمع أحداً من السنتهم ، قال : اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون وسألوني أن أُسكنهم فأسكنت المشركين الغور وأسكنت المسلمين الجَلْس ، قال عبد الله بن كثير : قلت لكثير : ما الجلس وما الغَوْر ؟ قال الجلس القَرى ما بين الجبال والبحر(؟) قال كثير: ما رأينا أحداً أصيب بالجلس الا سلم ولا أصيب أحد بالغور الا ولم يكد يسلم ، وقال ابراهيم بن هَرْمَة :

قفا فهريقا الدمع بالمنزل الدرس
ولا تستملا أن يطول به حبسي
ولو أطمعتنا الدار ، أو ساعفت بها
نصصنا ذوات النص والعُنُق الملس
وحُثَّت إليها كل وجناء حُرّة
من العيس يبني رحلها موضع الجِلس
ليعلم أن البعد لم ينس ذكرها
وقد يذهل الناي الطويل ، وقد ينسي
فان سكنت بالغَوْر حنّ صبابة
الى الغور أو بالجَلْس حن الى الجلس
تبدت فقلت : الشمس عند طلوعها
بلون غنيّ الجلد عن أثر الوَرْس
فلما ارتجعت الروح قلت لصاحبي
على مرية : ما ها هنا مطلع الشمس

وتقول : رأيت جلساً أي رجلاً طويلاً ، راكباً جلساً أي

بعيراً عالياً قد علا جلساً : اسم جبل يأكل جلساً أي عسلاً ، يشرب جلساً أي خمراً ، يؤم جلساً أي نجداً ، وأنشد ابن الأعرابي :

وكنت امرأً بالغور مني زمانةٌ
وبالجلس أُخرى ما تعيد ولا تبدي
فطوراً أكر الطرف نحو تهامة
وطوراً أكر الطرف شوقاً الى نجد
وأبكي على هند إذا ما تباعدت
وأبكي الى دعد إذا فارقت هند[1]

أقول : الى بمعنى مع كأنه قال : أبكيهما معا .

قال المؤلف : ويعرف اليوم الجلس بما سال ماؤه الى المدينة كملل والنقيع وجهات المهد ، ومن هذا يمكن تقسيم الحجاز الى : غور وهو ما سال ماؤه الى البحر ، وجلس وهو ما سال ماؤه الى نجد أو جهات المدينة ، ومن ذلك الطائف والمهد والمدينة . وقال ابن براقة الثُّمالى يصف غيثاً :

أروى تهامة ثم أصبحَ جالساً
بشعوف بين الشث والطباق

وقالت ليلى بنت الحارث الكنانية :

ألا منعت ثمالة ما يليها
فغوراً بعد أو جلساً ثُمالا

(١) في هذا البيت اقوال .

وقال قيس بن الخطيم :

أصبحتْ من حلول قومي وحشا
رُحُب الجدر جلسها فالبطاح

وقال ياقوت في مادة تهامة :

واذا اتيت المدينة فقد جلست .

ومن الجلس : خيبر وما حوله ، معروف اليوم ، والبعض يقول : غور لأن ماءه يذهب الى البحر ، ومعلوم أن ماء المدينة أيضاً يذهب الى البحر ، وقال لي أحد قبيلة عَنزَة : إذا تجاوزت حَفيرة الأيدا جنوباً فأنت في الغور وما قبلها شَفَا .

الجَلْعَب : بفتح الجيم وسكون اللام وفتح المهملة ثم موحدة تحت . جبل أسود سيله في النُقَمي من أعلاه تراه شرقك وأنت عند التقاء النقمى بممناة . واقع في ديار بني رَشيد شمال المدينة . وقال البكري :

الجَلْعب : بفتح أوله ، واسكان ثانيه بعده عين مهملة وباء معجمة بواحدة : موضع تلقاء الخَبيت ، بينهما وبين المدينة بريدان ، وإليه مضى الذين تولوا يوم التقى الجمعان ، ولم يدخل منهم المدينة أحد .

وقال ياقوت : بفتحتين وسكون العين المهملة ، والجلعب في الأصل الرجل الجافي الكثير الشر ، قال : جِلْفاً جَلعباً ذا جَلْب : وهو جبل بناحية المدينة ، وقد

ثناه بعضهم في الشعر كعادتهم في أمثاله فقال :

فما فتئت ضبع الجَلَعبين تعتري
مصارع قتلى ، في التراب سباها

قلت : قوله بفتحتين ، غره قول الشاعر : ضبع الجَلَعْبين . وهذه ضرورة شعرية ظاهرة .

جلْف رائس : بكسر الجيم وسكون اللام ثم فاء :

أكمة تقع غرب رائس تشرف عليه من الغرب ، يمر بطرفها من الجنوب سيل الخَوْر ومن الغرب سيل البقار ، ويعرف مع القدمة بجبال رائس ، وليست جبلاً ، تُرَى من تبوك غرباً بجنوب .

أبو جَلَم : بلفظ المقص الكبير مضاف إلى أبي :

جبل أسود مجاور لجبل الجلعب . أرانيه أحد صبية بني رشيد ، وقد أنكر بعض بني رشيد وجوده . وهو على الطريق من المدينة قرب وادي النقمي بيمين .

جِلّـة : بكسر الجيم وتشديد اللام مع النصب ، وآخره هاء .

جبل أشهب من جبال الشَّرف ، بطرف الوادي الأسمر من الشمال من ديار الحويطات ، تدعه يمينك وأنت تخرج من المثلث الى حقل .

أم الجَلَّة : بفتح الجيم وتشديد اللام مع الفتح أيضا ثم هاء :

قرية للحمية من بني سعد في وادي كلاخ ، في أعلاه .

أم الجود : انظر : أم الدود .

جُلَيّجلـــة : مؤنث تصغير الجُلْجُل :

جبل شمال غرب المدينة المنورة بين مَلَل وفَيْف الخيار .

جَليـــل : بفتح الجيم وكسر اللام ، على وزن فعيل :

وادٍ في ديار البلادية هو أحد روافد الخانق الذي يصب على العُرَبة (غدير خُمّ) من الشرق .

وجَليـــل : أرض زراعية فيها قرى أسفل وادي لَيَّة بين الرمَيْدة وصُلَّبة ، إذا مر بها وادي لِيَّة نسب إليها ، ملاكها العُصَمة من عُتَيبة .

وجَليـــل : وادٍ صغير يسيل من حراء غرباً فيدفع في أعلى وادي فَخ ، فيه حي للذِّيبة من عُتَيبة ، وهو الذي عناه بلال رضي الله عنه بقوله :

الا ليت شعري هل أبيتن ليله
بفـخ وحَـوْلي أذخـر وجَليـل

وذاك أن جليلاً يدفـع في فَخ ، وأُذاخر يقابلـه من الجنوب ،ومن فسر جَليلاً هنا بأنه الدمن فقد أخطأ .

جُلَيِّـــل : نزلة للقناوية شمال شرقي الزيمة ، على كيل من العين ، فيها نزل منهم ، وأصل الاسم لشعب يصب في نخلة اليمانية من الشمال .

جُلَيِّـــلة : تصغير مؤنث جليل المتقدم .

عين جارية في ستارة شرق المسماة ، عليها نزلة لذوي عطاء من سليم .

الجُليِّلة : بالتصغير أيضاً :

شعب يسيل من جبل ملْحة فيصب في عَرَفَة من الجنوب الشرقي مجتمعاً مع الأحْموم ، في رأسه ربع بهذا الأسم يطلعك من عرفة على نعمان .

ذات الجليلين

: قال الأزرقي : ذات الجليلين : ما بين مكة السِّدر وفَخّ .[1]

وقال المحقق : في د (ذات خليلين) وفي هـ ، و(ذات حبلين) .

قلت : ومكة السدر عند الأزرقي : صدر وادي فخ ، وكذلك المحدث .

جُليّة : بلفظ تصغير الجلى ، وهو الواضح ،

قال ياقوت : قال نصر : موضع قرب وادي القرى من وراء بدا وشغب .

الجَمّاء : قال ياقوت : بالفتح ، وتشديد الميم والمد ، يقال للبنيان الذي لا شرف له أجم ولمؤنثه جماء ، ومنه شاة جماء لا قرن لها ، والجم في الأصل الكثير من كل شيء ، ومنه جمة الرأس المجتمع الشعر ، فأما أجم

---

(١) اخبار مكة ٢/ ٣٠٠ .

وجمـاء في البنيان فهـو من النقص فيكون هو ، والله أعلـم ، نحـو قولهـم أشكيتـه اذا أزلـت شكواه ، وأعجمت الكتاب إذا أزلت عجمته ، وله نظائر .

والجماَّء : جبل من المدينـة على ثلاثـة أميال من ناحية العقيق الى الجُرْف ، وقال أبو القاسم محمود بن عمر : الجَماَّء جُبَيل بالمدينة ، سميت بذلك لأن هناك جبلـين هي أقصرهما فكأنهـا جَمّـاء ؛ وفي كتـاب أبـي الحسـن المهبلي : الجماء اسم هضبة سوداء ، قال : وهما جماوان يعني هضبتين عن يمين الطريق للخارج من المدينة الى مكة ، قال حَسّان بن ثابت :

وكـان بأكنـاف العقيـق وبِيدِهِ
يحـط من الجماَّء ركنـاً مُلَملما

وفي كتاب أحمد بن محمد الهمذانـي : الجماوات ثلاث بالمدينة جماء تُضَارُع التي تسيل الى قصر أم عاصم وبئر عروة وما والى ذلك ، وفيها يقول أُحَيْحَة بن الجُلاّح :

إنـي والمشـعر الحرام ، ومـا
حجـت قريش لـه ومـا نحروا
لا أخـذ الخطـة الـدنية مـا
دام يُرى من تضـارع حجرا

ومنه مُكَيْمن الجَماّء ، وفيه يقول سعيد بن عبد الرحمن ابن حسان بن ثابت :

عفـا مَكْمَن الجماء من أم عامرٍ
فَسَلْـعُ عفـا منهـا فحـرُة واقـم .

ثم الجماء الثانية جَمَّاء أم خالد التي تسيل على قصر محمد ابن عيسى الجعفري وما ولاه ، وفي أصلها بيوت الأشعث من أهل المدينة وقصر يزيد بن عبد الملك بن المغيرة النوفلي ، وفيفاء الخبار من جماء أم خالد .

والجَماَّء الثالثة جماء العاقر ، بينها وبين جماء أم خالد فسحة وهي تسيل على قصور جعفر بن سليمان وما ولاها ، وإحدى هذه الجماوات أراد أبو قطيفة بقوله :

القصر والنخل فالجماء بينهما
أشهى الى القلب من أبواب جَيْرون
الى البلاط، فما حازت قرائنه
دور نزحْنَ عن الفحشاء والهُون
قد يكتم الناس أسراراً وأعلمها
وليس يدرون طول الدهر مكنوني

وقال أبو عبيد : وهو من محال المدينة ، ومواضع قصورها قال ابن المولى يمدح جعفر بن سليمان بن علي ابن عبد الله بن العباس :

أوحشت الجماء من جعفر
وطالما كانت به تعمر

وكان عزل عن المدينة . وقال أبو زُبَيد :

بالثني من جانب الجماء ليس له
الا بنيه والاّ عرسه شيع

وانظر تضارع :

قال المؤلف :

ولا زال أهل المدينة يعرفون الجماوات ، فجماء تضارع :

التي تشرف على بئر عروة من المغرب الطريق بينهما ، منها شعبة تصب على سد العقيق ، وطرفها الجنوبي يسمى الغرابة تراه من ذي الحليفة شمالاً عدلاً ،ومكيمن الجماء : عرفٌ أحمر لا طيء مستطيل في الأرض ، يقابل الغرابة من مطلع الشمس بينها وبين سيل العقيق ، طرفه الجنوبي في ذي الحليفة . وجماء أم خالد : غرب جماء تضار بينهما فسحة يمر فيها طريق معبّد ، ولم أر العاقر ولكني سمعت أحد حرب من تلك الناحية يذكره ولم أدرك تحديده ، ولعله ما أصبح يعرف باسم حَبَشي . انظره .

جِمَار : قال ياقوت : بالكسر ، جمع جمرة ، وهي الحصاة :

اسم موضع بمنى ، وهو موضع الجمرات الثلاث ، قال ابن الكلبي سميت بذلك حيث رمى ابراهيم الخليل عليه السلام ابليس فجعل يجمر من مكان الى مكان أي يثب ، وكان ابن الكلبي ينشد هذا البيت :

اذا حرّكْتُ غَرْزي أجمرتْ

وقال الشاعر :

اذا جئتما أعلى الجِمار فعرِّجا
على منزل بالخيف غير ذَميم

وقــولا سقــاك اللهُ عن ذي صبابةٍ
اليك ، على ما قد عهــدت ، مقيم

والجمار لا زالت معروفة ، منها جمرة العقبة : عند أول منى مما يلي مكة تفـرد أول أيام التشريق بالرمـي ، والوسطى بعدهـا مما يلي مطلـع الشمس ثم تليهـا الصغرى ، وهما ترميان في الأيام الثلاثة الأخرى .

الجُمانيّــة : مكان ذكره السباعي ولـم يحدده ، حدثـت فيه وقعـة عظيمـة بـين الحجـازيين بقيادة الشريف غالـب أمير مكة ، وبين النجديين بقيادة سعود الكبير ، كثر فيهـا القتل ، وذلك سنة (١٢٠٨) هـ .

جُمْــدان : جبلان متجـاوران يظلــلان الـدَّف من الغــرب على (١٠٠) كيل شمال مكة ، يمـر الطـريق بسـفحهما الشرقي ، يسمى الشمالي منهما (أبو صواقع) والجنوبي (أبو صرقعة) يفصل بينهما فج العِشَار ، يصـل بـين الدف والساحل .

يقول أحد الكذابين :

أنــا لقيت جمـدانٍ نابتـة لهْ عيون
والانّ فيهــا رمــد ما غــير داويتها

وهما يحتضنــان وادي خُلَيص من مغيب الشـمس ويشرفان على الساحل غرباً ، ليس بينهما وبين البحر الا السهل .

وقال ياقوت :

جُمْـــدَان : بالضم ثم السكون ، قال ابن شميل :

الجمد قارة ليست بطويلة في السماء ، وهي غليظة تغلظ مرة وتلين أخرى ، تنبت الشجر ، سميت جُمْداً من جمودها أي يبسها ، والجمد أضعف الأكام ، يكون مستديراً صغيراً ، والقارة مستديرة صغيرة طويلة في السماء لا ينقادان في الأرض ، وكلاهما غليظ الرأس ء ويسميان جميعا أكمة وجمدان ههنا كأنه تثنيه جمد ، يدل عليه قول جرير لما أضافه الى نعامة واسقط النون فقال :

أقول لعمرو يوم جمدي نعامة - ولم يكن جرير يقصد جمدان مدار الحديث على ما اعتقد - ثم يتابع ياقوت : فقد صحّفه يزيد بن هارون فجعل بعد الجيم نوناً ، وصحفه بعض رواة مسلم فقال : حمران بالحاء والراء ، وهو من منازل أسلم بين قديد وعسفان[1] ، قال أبو بكر بن موسى : جمدان جبل بين يَنْبُع والعيص على ليلة من المدينة ، وقيل جمدان وادٍ بين ثَنيه غزال وأَمج ، وأَمج من أعراض المدينة ، وفي الحديث : مر رسول الله (ﷺ) على جُمْدَان فقال : هذه جمدان سبق المُفرِّدون ؛ وقال الأزهري : قال أبو هُرَيرة : مر النبي ﷺ في طريق مكة على جبل يقال له بُجْدان ، فقال سيروا هذه بجدان سبق المفرّدون ، فقالوا : يا رسول الله ومن المفردون؟ فقال : الذاكرون الله كثيراً

---

(١) هذه كانت منازل بني فراس من كنانة ، أما منازل أسلم فكانت قرب ورقان .

والذاكرات ، هكذا في كتاب الأزهري بالباء الموحدة ثم الجيم ثم الدال ، وغيره يرويه كما ترجم به ؛ قلت أنا : ولا أدري ما الجامع بين سبق المفرّدون ورواية جمدان ، ومعلوم أن الذاكرين الله كثيراً والذاكرات سابقون وان لم يروا جمدان ، ولم أر أحداً ممن فسر الحديث ذكر في ذلك شيئاً ، وقال كُثيِّر يذكر جمدان ويصف سحاباً :

سقى أم كُلثوم ، على نأي دارها
ونسوتها جَوْن الحيا ثم باكرُ
أحمُّ زحوفٌ مستهلٌّ ربابه
له فرق مسحنفرات صوادرُ
تصعَّد في الأحناءِ ذو عجرفيةٍ
أحمُّ جبركيْ مزحفٌ متماطرُ
أقام على جُمْدان يوماً وليلةً
فجمدان منه مائلٌ متقاصرُ

قال المؤلف : هو جمدان كما ضبطناه وحددناه ، أما قوله : بين ينبع والعيص ، فهو خطأ الا أن يكون جمدان آخر ، أما قوله : من أعراض المدينة ، فذلك ناتج عن أن ساية وأمج كانتا تضافان حيناً إلى والي المدينة .

وفي معجم البكري : بضم أوله ، وبالدال المهملة ، على بناء فُعْلان : جبل بالحجاز بين قُديد وعسفان ، من منازل سُليم[1] .

---

(١) لم يكن من ديار بني سليم ، وانظر الحاشية السابقة .

قال : مالك بن الريب :

سرت في دجى ليل فاصبح دونها
مشارف جمدان الشُّرَيف فغرّب

وقال حسان :

لقد أتى من بني الجرباء قولهم
ودونهم قف جمدان فموضوع

ثم أورد الحديث والروايات . وقول ابن الريب يعني جمران نجد بالراء لا بالذال ، والشُّرَيف : مقاطعة من نجد الغربية معلومة .

الجَمْــــرَة : قال ياقوت :

وقدذكرناأن الجمرة الحصاة ، والجمرة موضع رمي الجمار بمنى ، وسميت جمرة العقبة والجمرة الكبرى لأنه يرمي بها يوم النحر ، قال الداودي : العقبة في آخر منى مما يلي مكة وليست العقبة التي نسبت اليها الجمرة من منى ، والجمرة الاولى والوسطى هما جميعا فوق مسجد الخفيف مما يلي مكة ، وقد ذكرت سبب رمي الجمار في الكعبة وانظر ـ الجمار . ويقول البكري : الجمرة بمكة معلومة ، وهي موضع رمي الجمار . فالجمرة الكبرى هي جمرة العقبة ، وروى شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد : أن ابن مسعود لما انتهى الى الجمرة الكبرى ، جعل البيت عن

يساره ومنى عن يمينه ، ورمى الجمرة بسبع حصيات ، وقال :هكذا رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة . وروى عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة : أن رسول الله ﷺ ، كان يقف عند الأولى والثانية ، فيطيل القيام ، ويتضرع ويرمي الثالثة ولا يقف . قال المؤلف : ولم نشأ الاطال في مثل هذه المعالم لأنها اصبحت أشهر من التعريف .

جَمْعُ : ضد التفرق : قال ياقوت :

هو المُزْدلفة ، وهو قُزَح ، وهو المَشْعر الحرام ، سمى جَمعاً لاجتماع الناس به ، قال ابن هَرْمَة :

سلا القلب ، إلاّ من تذكر ليلة
بجمع وأخرى أسعفت بالمُحصِّب
ومجلس أبكار ، كأن عيونَها
عيون المها أنضين قُدَّام رَبْرب

وقال آخر :

تمنى أن يرى ليلى بجمع
ليسكن قلبه مما يعاني
فلما أن رآها خولته
بعاداً ، فَتّ في عَضُد الأماني
اذا سمح الزمان بها وضنت
علي ، فأي ذنب للزمان ؟

قال المؤلف : وقوله هو المزدلفة ، صح ، أما هو قُزَح وهو المشعر الحرام ، فهو خطأ ، فالمشعر الحرام مكان

من المزدلفة ، وقزح جبل فيها أيضاً ـ انظرهما ـ واسماء الأجزاء لا تكفي عن اسم الكل ، فمزدلفة الكل ، وتلك المسميات أجزاء منها .

وقال البكري : اسم للمزدلفة ، سميت بذلك للجمع بين صلاتي المغرب والعشاء فيها . وروى عبيد الله ابن أبي رافع ، عن عَليّ أنه قال : لما أصبح النبي (ﷺ) وقف على قُزَح ، فقال : هذا قزح ، وهو الموقف وجمع كلها موقف ، وروى جابر عنه (ﷺ) أنه قال : وقفت ها هنا ـ بعرفة ـ وعرفة كلها موقف ، ووقفت ها هنا ـ بجمع ـ وجمع كلها موقف ، ونحرت ها هنا ـ بمنى ـ ومنى كلها مَنْحر . قال عبد الملك بن حبيب : هي المزدلفة ، وجمع وقزح ، والمشعر الحرام . وقال عمر بن أبي ربيعة :

أفي رسم دار دمعُك المترقرقُ
سفاهاً ، وما استنطاق ما ليس ينطق
بحيث التقى جَمعٌ ، وأقصى محَسِّرٍ
معالمه كادت على القرب تحلق

(ديوانه ص ٢٣٤ ط ش ل) .
وقد تقدم الحديث على الأخيرين ، وانظر : المزدلفة .

الجمعــــة : بلفظ الجمعة من الأيام :

عين جارية في قُدَيد فيها سوق البحول .

بينها وبين الكريمية آبار زراعية ، وفيها مسجد تقام فيه الجمعة ، ومستوصف صحي وهي نهاية قرى حرب مما

يلي الشرق ، في ذلك الوادي .

ووادي جمعة : واد للغَوْرية من بلحارث جنوب الطائف .

جَمَل : بالتحريك ، بلفظ الجمل وهو البعير : بئر جمل في حديث أبي جهم بالمدينة . ولحى جمل بفتح اللام وسكون الحاء المهملة بين المدينة ومكة ، وهو الى المدينة أقرب ، وهناك احتجم رسول الله (ﷺ) في حجة الوداع ، عن ياقوت . وانظر لحى الجمل .

جَمْلَى : على وزن فعلى ، من الجميل أو الجمال :

جبل أسود عال غرب سكة حديد الحجاز اذا تجاوزت العُلا جنوباً ، شمال الأبرق .

الجَمّ : بلفظ الكثير :

جبل عال جنوب شرقي البِدَع يرى منه ، في ديار المساعيد من الحويطات(1) إن صحت نسبة المساعيد الى الحويطات . وانظر تريم والمويلح .

الجَمُوح : جبال تقع على ضفة وادي شرِب الشرقية عندما ينحني شمالاً بعد تجاوزه جبل القُنّة .

الجَمُوم : فعول من الجم .

كانت عيناً متدفقة غزيرة المياه في مر الظهران ، على

---

(1) والمساعيد ينفون كونهم من الحويطات ، والحويطات يقولون : المسعودي لقبة الحويطي ، انظر (في شمال الحجاز والاردن) للمولف مطبوع .

طريق مكة الى المدينة على (٢٢) كيلاً ، كانت محطة رئيسية للحجاج فتكونت عليها قرية ذات سوق عامرة ، ثم انقطعت العين في مشروع (أبو حصاني) ولكن البلدة اختيرت قصبة الوادي كله فلم تتأثر بانقطاع عينها ، بل أخذت تتقدم ، وفيها اليوم إمارة مر الظهران تابعة لمكة ، ودار للتنمية الاجتماعية وشرطة ومدرسة متوسطة ومدارس ابتدائية ، ومرافق أخرى ، وأخذت الحكومة تقطع بعض طلاب أراضي السكن في الجموم ، وأنيرت بالكهرباء ، مما جعلها من أجمل ضواحي مكة المكرمة ، وملاك أراضي تلك الناحية هم الأشراف ذوو حسين من ذوي بركات ، منهم الشريف شرف بن عبد المحسن البركاتي صاحب الرحلة اليمانية .

الجَمُوم : بالفتح ثم الضم :

قال ياقوت : ماء بين قُباء ومرَّان على طريق مكة من البصرة ،وقيل أرض لبني سليم ، وبها احدى غزوات النبي (ﷺ) أرسل اليها زيد بن حارثة غازياً .

وأورد البكري شاهدها لجرير ، قال :

ذكرتك بالجموم ، ويوم مروا
على مَرّان راجعني ادكاري

قال المؤلف : هو ماء وأرض كانت لبني سليم في سفوح

حرة كشب من الشرق لا زال معروفاً . وهو اليوم للروقة من عتيبة .

الجُمْهُرة : بضم الجيم وسكون الميم ، وضم الهاء قبل الراء وآخره هاء :

مكان به مركز حكومي قرب الشيخ حُمَيد ، على الساحل الشرقي لخليج العقبة .

الجمير : جبل وصفه محمد مرعي فقال : ذو الصخور النارية الراكدة ، والقمم المسننة ، تشرق من ورائه شمس مدينة الوجه . والجمير : انظر سويقة .

الجُمَّيز : على جمع شجر الجميز المعروف ، وهو شبيه بالتين في ثمره . عين جارية في الريّان بوادي الفُرُع ، فوق السدر بقليل .

جميس أو جميش: محطة لسكة حديد الحجاز جنوب تبوك على (٩٠) كيلاً .

جَميش : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبالشين المعجمة ، على وزن فعيل ، قال البكري :

صحراء بين مكة والجار . روى عبد العزيز بن عمران عن عبد الملك بن حسن الجاري عن عبد الرحمن بن سعد بن يثربي قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يحل لأحدكم من مال أخيه شيء إلاّ بطيب نفسه . فقال له عمرو بن يثربي :

أرأيت ان لقيت غنم ابن عمي أأجتزر منها شاة ؟ قال : إن لقيت نعجة تحمل شفرة وزناداً بخبت الجَميش فلا تهِجْها .

قال القتبي : الخبت : الأرض الواسعة المستوية . وقيل له الجَميش : لأنه لا ينبت شيئاً ، كأنما جمش نباته ، أي حلق ، وانما خصها لبعدها ، وقلة من يسكنها . وحاجة الرجل اذا سلكها فأقوى الى مال أخيه فيه . وقد وسع رسول الله ﷺ لابن السبيل في اللبن وفي التمر عند الحاجة ، فأما أصول المال فلا .

قال المؤلف : وفي جهات عفيف من نجد أرض تسمى الجميش ، نذكرها هنا للتنبيه .

وانظر : خبت .

الجِنَاب : بالكسر ، يقال فرس طَوْع الجناب ، بكسر الجيم ، إذا كان سلس القياد ويقال لَجّ فلان في جِنَاب قبيح ، إذا لج في مجانبة أهله ، كذا ضبطه ياقوت وقال : والجِنَاب : موضع بعراض خَيْبر وسَلاَح ووادي القُرى ، وقيل هو من منازل بني مازن ، وقال نصر : الجناب من ديار بني فَزَارة بين المدينة وفَيْد .

وقال ابن هَرْمة :

فاضت على إثرهم عيناك دمعهما
كما ينابيع يجري اللؤلؤ النَّسقُ

فاستبــق عينــكَ ، لا يودي البــكاء بها
واكفف بوادر دمــع منــك تستبق
ليس الشــؤون وان جادت بباقية
ولا الجفــون على هـذا ولا الحدق
راعــوا فؤادك ، إذ بانــوا على عجلٍ
فاســتردفوه كمــا يســتردف النسق
بانــوا بأدمــاء من وحش الجنــاب لها
أحــوى أُخينس في أرطاتــه حرَق
كذا ضبطه السكري .
وقال سُحَيم بن وَثيل الرياحي :

تذكرنــي قيســاً أمــوراً كثيــرة
ومــا الليل ، ما لم ألــق قيســاً بنائم
تحمــل من وادي الجنــاب ، فناشني
باجمــاد جَــوٍ مــن وراء الخضارم
قال ابــن حبيب في فسره : الجنــاب من بلاد فزارة ، والخضارم من ناحية اليمن . وجناب الحنظل موضع باليمن

قال المؤلف : والذي أراه أن جناب سُحَيم هذا غير جناب فَزَارة ، وكذلك جناب آخر ذكره أبو قلابة الهذلي بقوله
يئســت مــن الحــذية أم عمــرو
غــداة إذا انتحــونــي بالجنــاب
فهذا في ديار هذيل قريب من الأحث ـ انظره . أما الجناب المعروف فأحسن القول فيه أنه بين خَيْبر وتَيماء

على الطريق ، طرفه الجنوبي حفيرة الأيدى وطرفه الشمالي نُقْرة الحيران ، بينها وبين تيماء القَرْشع ثم جبل غنيم « حَـدَد » ويسمى اليوم الجهراء : تحف به من الغرب سلسلة الهضب الأبيض ، ومن الشرق أعلام برد ورؤاف . وانظر : تيماء . وكانت بنو عُذْرة تسكنه ، وجهته الغربية الشمالية كانت تسمى صمد عذرة ، ولعل القرشع هو الصمد المذكور .

وقد ضبطه البكري بما تقدم فقال : أرض لغطفان . هكذا قال أبو حاتم عن الأصمعي . وقال في موضع آخر الجناب : أرض لفزارة وعذرة . وقال ابراهيم بن محمد بن عَرَفَة : الجناب بين فَزارة وكَلْب ويدل أن لعذرة فيها شركة قول جميل لبثينة : ما رأيت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان على البلاط الا غرت عليك وأنت بالجناب ، وكان فائق الجمال .

وقال الشماخ :

أقول وأهلي بالجناب وأهلُها
بنجدَيْن لا تبعد نوىً أم حشرج

وقال طُفيل :

ألا هل أتى أهل الحجاز مغارنا
ومن دونهم أهل الجناب فأيهب

أما في عهدنا الحاضر فلم تعد فزارة ولا عذرة معروفتين والجناب اليوم من ديار عَنَزة التي تمتد ديارها الى قرب

حائل وغرباً الى غرب العُلا وجنوباً الى ما وراء خَيْبر بقليل .

والجناب : قرية لناصرة جنوب الطائف من نواحي ميسان .

الجَنَادلــــة : قرية باسم أهلها من حربٍ من بني مالك في شفا سراة بَجِيلـة .

الجُنْدُبِيّــة : كأنها منسوبة الى الجندب ، وهو حشرة معروفة . جبل أسمر يقابل أُحُداً من الشمال ، ينعرج عنده وادي الخُلَيل (وادي الحمض) إلى الغرب ، تراه من ثور غير بعيد .

جَنْــدَل : جبل بمدائن صالح .

جُنَيْب شَارَة : قرية صغيرة على رأس شارة جنوب جُدَّة بين مصب وادي ملكان ووادي العقيق .

أبو جُنَيْب : غدير في محير بركة المعظم ، جنوب تبوك الى الشرق .

جُنَيْــدع : تصغير جندع :

جبل في مدائن صالح عملاق أحمر . ذكره محمد عبد الحميد مرداد فأطال فيه وعدد مغاراته (ص ١٣٠ مدائن صالح) .

الجُنَيْزِيّــة : جزيرة صغيرة غير مأهولة تقع غرب بلدة الدُّعَيْجِية (ثُوَل) ترى من البر .

الجُنَيْش : تصغير جنش ، بالجيم .

ضلع أسود فيه زرائب شرق العاقر، مياهه في أمعاء فالضَّرِّية ، وفيه روضة امعاء تقدر مساحتها بكيلين في مثلهما ، من روافد مر الظهران الشمالية .

جُنَيْف : بالجيم :

جبل أحمر بارز شمال خَيْبر تراه وأنت على الطريق يسارك إذا خرجت من وادي أبي وشيع شمالاً .

الجُنَيْنة : تصغير جنة بالجيم .

جبل ظهر على الخريطة شمال بلدة الحناكية ، تفترق عنه روافد واديها . وقال ياقوت :

الجُنينة قرب وادي القرى ، قرأت بخط العبدري أبي عامر : سار أبو عبيدة من المدينة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الأقرع والجنينة وتبوك وسروع ثم دخل الشام . والجنينة أيضاً : من منازل العقيق بالمدينة .

الجِوَاء : بكسر الجيم وفتح الواو والمد .

جبل للجحادلة بطرف يلملم من الشمال ، متصل بسُمَعي من الغرب .

والجِوَاء : بجيم وواو ممدود :

قرية كبيرة هي قاعدة بني دُهَيس من بني مالك في سراة بجِبلة ، جنوب الطائف على قرابة (١٣٠) كيلاً .

وقال البكري :

الجِـوَاء : بكسر أوله ممدود ، على وزن فعال : جبل يلي رحرحان من غربيّه ، بينه وبين الرَّبَذَة ثمانية فراسخ ، قد ذكرته في رسم الربذة وفي رسم عردة .

قال زُهير :

عفـا من آل فاطمـة الجِواءُ
فيمن فالقـوادم فالحسـاء

وكذلك أورد هذا البيت ياقوت .

الجَـوار : بالفتح وآخره راء ، شعب الجوار : بالحجاز بقرب المدينة في ديار مُزينة ، عن معجم البلدان .

الجَوَّانيَّـة : بالفتح وتشديد ثانيه ، وكسر النون ، وياء مشددة : موضع أو قرية قرب المدينة إليها ينسب بنو الجواني العلويون ، كان منهم : أسعد بن عليّ يعرف بالنحوي ، وكان بمصر ، وابنه محمد بن أسعد النسابة ، ذكرتهما في أخبار الأدباء عن معجم البلدان .
وقال أبو عبيد : كانها منسوبة الى جوَّان : أرض من عمل المدينة لآل الزبير بن العوام ، مذكورة في رسم الفرع .

الجَـوّ : بفتح الجيم وتشديد الواو :

وقد يضاف الى تذرع فيقال (جو تذرع) : أرض سهلة واسعة ، مراتع للابل بين حرة عويرض شرقاً والرهاة غرباً ، وهو الفاصل بينهما ، وتذرع جبل

بطرف الجو من الجنوب ، تقول بنو عطية : انه حدهم من الجنوب بينهم وبين بلي ، أي أن الجو : واقع في ديار بني عطية ، وتقول بلي : بل الحد قرى الرهاة ، ويمر شمال الجو وانه واقع في ديارهم . ويدللون بأن أحد بلي في سنة ١٣٩٤ هـ كان زارعاً بعض أرض الجو قمحاً فلم يعارضه أحد ، وعلى العموم فهي فلاة لا تملك شرعاً .

جُوبة الحِجْر : وسعة أرض شمال العُلا ، تشمل مدائن صالح يطلق عليها الجوبة تحيط بها سلسلة الهضاب الحمر من الشرق والشمال الشرقي ، وفي الهضاب عدة طرق ، منها : درب الشجرة يصل بين مدائن صالح وبين المَجزّ ، ودرب أم عاذر : بين المدائن والمجزّ شمال درب الشجرة ومَهَجّ الظِّفير : كسابقيه شمالهما ، ومزحم العلياء كسابقاته ، وتسمى هذه الهضاب « الرُّكَّب » ، ومدائن صالح : اسم للحجر في وقتنا الحاضر مع أن اسم الحجر لا زال معروفاً .

جُــوَّد : واد يسيل من جبال سَيْسد فيتجه شرقاً فيجتمع مع وادي خُرْمُد فيدفعان في وادي لِيَّة من الغرب جنوب القرن .

الجَوْدريــة : سوق عامة بمكة ، يصل شارعها بين بطحاء مكة والحرم ، وقد سمى حديثاً شارع أبي سفيان ، انظره في رسم الغنم .

جُــوْدَة : جبل بين الليث ويَلَمْلم ، في وجه السراه الغربي .

الجَــوْز : قال ياقوت : بالفتح ثم السكون ، وزاي ، وفي كتاب

هُذَيل جبال الجَوز أودية تهامة ، قالوا في تفسير قول معقل بن خويلد الهذلي حيث قال :

لعمرك ما خشيت ، وقد بلغنا
جبال الجوز من بلد تهامي

وقال عبدة بن حبيب الصاهلي :

كأن رواهق المِعْزَاء خلفي
رواهقُ حنظلٍ بلَوَى عُيُوب
فلا والله لا ينجو نجاتي
غداة الجَوْز ، أضخم ذو نَدوبُ

قلت : اخبرني من أثق به أن جبال السراة المقاربة للطائف وهي بلاد هذيل يقال لها الجوز ، وإليها تنسب الأبراد الجوزية ، وهي وزرات بيض ذات حواش يأتزرون بها ، قال السكري : الجَوْز جبال ناحيتهم ، ويقال : الجَوْز الحجاز كله ، ويقال للحجازي جوزي ، وينسب الى هذه النسبة الفقيه أبو الحسن أحمد بن محمد ابن جعفر الجوزي يعرف بابن مشْكار ، يروي عن الحارث بن أبي أسامة وابن أبي الدنيا وغيرهما . وفي كتاب البكري : جبال الجَوْز ، بالزاي المعجمة : جبال بالسراة ، مذكورة في رسم لفت ، واياها أراد أعشى همدان بقوله :

أفا الجوز أم جبلي طيء
تريدون أم طَرَف المُنقل

وفي كتاب (أبو علي الهجري)

الجَـوْز : أورد قصيدة يصلح فيها بين بني سليم وبني هلال لعبد الله بن هبَّة من سُليم :

ومن يمنع الجوز الذي بين يثرب
ومكة مرسًى حومة العزّ والمجد

وفي الهامش بخط كاتب الأصل : الجوز ما بين مكة والمدينة .

جَـوْش : بفتح أوله ، وسكون الواو وشين معجمة :

قال البكري : أرض لبني القين وحَجَّار ، من بني عُذرة بن سعد .

قال النابغة :

ساق الرُّقيدات من جَوْشٍ ومن جَدَدٍ
وماش من رهط رِبْعي وحجَّار

وحَدَد : أرض لكلب : والرفيدات : بنو رفيدة من كلب وقال : البعيث ، فثَنَّى جوشاً كما ثنى الفرزدق المربد :

يجاوزن من جوشين كل مفازة
وهُنَّ سوام في الأزمة كالأجل

وقال ياقوت : بالفتح وبعض يرويه بالضم ، والصحيح الفتح ثم السكون وشين معجمة ، والجوش في اللغة الصدر ، ومعنى جوش من الليل أي صدر من

الليل . وهو جبل في بلاد بلقين بن جسر بين أذرعات والبادية ، قال أبو الطَمَحان القَيْني :

ترض حصًى معـزاء جَوْش وأكمة
باخفـافهـا رض النـوى بالمراضـخ

ثم أورد بيت البعيث المتقدم :

قال السكري : أراد جَوْشاً وحَـدَداً ، وهما جبـلان في بلاد بني القين بن جسر شمالي الجناب نزلها تيم وحمـل وغيرهما ، وبعد أن أورد بيت النابغة السابق قال :

جَدَد : أرض لكلب ، عن الكلبي ، وقال أبوالـطّيِّب المتنبي :

طردتُ من مصر أيديهـا بأرجلها
حتـى مرقْـن بنـا من جَوشٍ والعَلَمِ

وقيل في تفسير جوش والعلم : موضعان من حسمـى على أربع مراحل ، وقرأت بخط ابن خلجان في شعـر عدي بن الرقاع بضم الجيم وذلك في قوله :

فشَـبحْنـا قنـاعـا رعـت الحيـاة
أو جُـوش فهـي قعس نـواء[١]

جمل ناو أي سمين ، وجمـال نواء أي سمان ، وكذلك قرأت في شعر الراعي المقروء على أحمد بن يحى حيث قال :

(١) هذا البيت مختل الوزن .

فلما حبــا من خلفنــا رمـل عالِج
وجَـوْش بــدت أعنــاقهـا ودَجُــوج

قال المؤلف : أما حدد الوارد هنا فهو حَدَد بالحاء المهملة وهو الجبل المشرف على تيماء من الجنوب واسمه اليوم عُنَيْم انظرهما .

أما جدد : بالجيم ، فهو في بلاد هذيل . وجوش يعرف اليوم بجبل الطُّبَيْق ، وهو على الحدود الأردنية شمال شرق تبوك انظره ، والعَلَم ، بينه وبين تيماء على الجادة ، أي أن جوشاً وحدداً و العَلَم ليست بعيدة جداً عن بعضها . والجَوْشيَّة ، منسوبة الى الجوش : طريق قديمة كانت تأخذ من تيماء شمالاً على الحُـوْل ثم جبل العَلَم ، ثم جوش ثم أبائر - في الأردن - فالى الشام .

الجَــوْف : بفتح الجيم وسكون الواو ، وفاء .

شعب يرفد وادي مركوب في رأسه من الشرق جنوب شرقي سعيا . أما الجوف المشهور بين حائل والقريات فليس معنا .

جُوْنــه : بالهاء : اسم قرية بين مكة والطائف يقال لها الجونة ، وهي للأنصار . ياقوت . قال المؤلف : لا تعرف اليوم هذه القرية .

جِهــار : بالكسر وآخره راء :

قال ياقوت : اسم صنم كان لهوزان بعكاظ ، وكانت

سدنته آل عوف النصريين ، وكانت محارب معهم ، وكان في سفح أطحل ، قال ذلك ابن حبيب .

الجَهْراء : أرض واسعة جرداء تقع بين خيبر وتيماء وهي من المرابع المفضلة لدى قبيلة عَنَزَة ، تبعد عن خيبر (٩٠) كيلاً شمالاً ، كانت تعرف باسم الجناب - انظره - أو هي جزء من ذلك المسمى غير المحدد ، وكانت لعنزة وقائع مع بلي وحرب وبني عطية في هذه الديار ، ذكرناها متفرقة في لقط ، وعريدة ، وغيرها . يشرف عليها من الغرب الهضب ومن الشرق برد ورؤاف ، ويتخللها وادي قو ، ووادي سرّاء .

جَهْش : بعد الجيم هاء ثم شين معجمة :

واد لبلي ، يصب في وادي أمول الذي يصب في الجزل .

جَهْور : قال ياقوت :

موضع في شعر سلمى بن المقعد الهذلي :

ولولا اتقاءُ الله حين ادَّخَلْتُمُ
لكم ضُرُط بين الكُحَيل وجَهْور
لأرسلت فيكم كل سِيْد سَمَيْدع
أخى ثقةٍ في كل يوم مذكّر

وانظر: الكُحَيْل .

المؤلف : تعرف اليوم باسم جاهرة (جوهرة) :

تلعة كبيرة تصب في أبي حليفاء . انظرها .

الجيـــاء : انظر : الشرثاء ، وانظر . الحُبَّاء ، والعويقل .

جيـــاد : قال ياقوت :

جمع جيد ، وهي لغة في أجياد المقدم ذكره .

انظره . وانظر : خليفة .

جَيْـــدة : بفتح الجيم وسكون المثناة فوق ، ودال مهملة : قرية لبلي في الشَّفَا في رأس وادي القُدَير ، كانت مركز امارة مَنْقَرة أمير البركات ، فهاجمهم فيها ابن رَشيد فأحرق نخلها وشتت أهلها ، وذلك أن منقرة غزا محمد بن رشيد وأخذ إبله من نواحي حائل في العشر الأول من هذا القرن(١٤) هـ . ولما عاد الرعاء سألهم عن الخبر فقالوا :

هجم علينا قوم يعتزى أميرهم أخو سنداء بعيد المناطيس،فقال ابن رَشيد هذا طُنْقَرة : يعني منقرة ، بعيد المناطيس أنا ، فغزا جَيْدة فعضد نخلها وأحرقها وبعد خراب جَيْدة أسس المناقرة قرية الفَقِير ـ انظرها ـ وقال التّلفّيه شاعر المناقرة في يوم جَيْدة ، ذكرته في (الأدب الشعبي في الحجاز) .

ومنه :

ممدنا من جَيْدة اللى تعرفون
وعلى اللُبيدي مطلقين النطيره
ساقه عقيد كنه الذيب مجنون
يمد من ديره ويصبح بديره

اثر غارة أغارها مسند منقرة على عنزة ، حول اللبيدي ، وهو مرابع لهم شرق برد .

وعندما وصل جيش الثورة العربية الكبرى الى الوجه انتقل فيصل بن الحسين الى جَيْدة وأقام بها لطيب هوائها . وعند ما ثار ابن رفادة على الملك عبد العزيز أرسل معظم المؤ ن الى جيدة لمنعتها ، وكلف بعض أتباعه بحراستها ، وعندما علم أولئك الحراس بانهزام قائدهم أحرقوا تلك المؤ ن ، وتفرقوا .

وقال ياقوت :

جَيْدة : موضع بالحجاز ، قال ابن السِّكِّيت : وقد رواه بعضهم حيدة وهو تصحيف ، قال كُثيِّر :

ومر فأروى ينبعاً فجنوبه
وقد جيد منه جَيْدة فعباثر

وقال البكري : موضع مذكور في رسم عباثر .

أبو جِيْدة : انظر : بطحان .

الجَيْش : بالفتح ثم السكون ، ذات الجيش : جعلها بعضهم من العقيق بالمدينة وأنشد لعروة بن أذينة :

كاد الهوى يوم ذات الجيش يقتلني
لمنزل لم يهج للشوق من حُقَب

ويقال : أن قبر نزار بن معد وابنه ربيعة بذات

الجيش ، وقال بعضهم : أولات الجيش : موضع قرب المدينة وهو وادي ذي الحُلَيفة وبَرثان ، وهو أحد منازل رسول الله ﷺ الى بدر، واحدى مراحله عند منصرفه من غزاة المُصْطلق ،

وهناك جَيَّش رسول الله ﷺ في ابتغاء عقد عائشة ونزلت آية التيمم ، وقال جعفر بن الزبير بن العوام :
لمن ربع بذات الجيـ ـش أمسى دارسًا خلقا

كلفتُ بهم غداة غد ومرت عيسهم فَرِقا
تنكر بعد ساكنه . فامسى أهله فرقا
علونا ظاهر البيداء والمحزون مَنْ قِلقا

عن معجم البلدان :

وقال البكري : ذات الجيش : ذكر القتبي أن ذات الجيش من المدينة على بريد . روى مالك عن يحى بن سعيد انه قال : قلت لسالم بن عبد الله :

ما أشد ما رأيت ابن عمر أخر المغرب في السفر ؟ قال : غربت الشمس له بذات الجيش ، فصلاها بالعقيق . قال يحى بن يحى : بين ذات الجيش والعقيق ميلان : وفي تفسير ابن المواز عن ابن وهب ، أن ذات الجيش والعقيق خمسة أميال ، وقال عيسى عن ابن القاسم :

بينهما عشرة أميال . وذكر مُطرِّف : إن العقيق من المدينة على ثلاثة أميال . وإذا نظرت هذه ونظرت قول القتبي في أول الرسم ، صح قول ابن القاسم .

قال مُطرّف : وبين سرف ومكة سبعة أميال . وبخط عبد الله بن ابراهيم في عرض كتابه : بين ذات الجيش والعقيق سبعة أميال . قال ابن عمر : وقد بلغني أن رسول الله (ﷺ) غربت له الشمس بسرف ، وصلى المغرب بمكة ، وبينهما سبعة أميال .

المؤلف : ذات الجيش تلعة كبيرة تسيل عن ثنايا مفرّحات وتصب في العقيق من الغرب قبل ذي الحليفة ، تعرف بالشَّلَبِّية . انظرها ، وانظر مفرحات . أما وادي الحليفة فهو العقيق، وجميع المسافات مبيّنة هناك بالأكيال ، اما برثان الوارد آنفاً ، فصوابه تُرْبَان ، وقد ذكر .

وذات الجيش : مكان آخر بمكة ، ذكر في رحا .

الجِيْفـة : بلفظ الجيفة ، الرائحة النتنة :

وادٍ يصب في وادي الفُرعة من الشرق قبل التقائه بوادي القُرى .

وقال ياقوت :

الجِيْفـة : وهو ذو الجيفة : موضع بين المدينة وتبوك بنى النبي ﷺ

عنده مسجداً في مسيره الى تبوك . المؤلف : وهذا الوادي بين المدينة وتبوك غير بعيد من الطريق .

جَيْلــة : على وزن جيدة :

واد يصب في وادي الجزل من الشرق .

الجِــي : جيم فياء مثناة تحت معرفاً :

وادٍ من روافد وادي الصفراء يسيل من الجهة الجنوبية من جبل ورقان ، فيه بئر تعرف باسم بئر الغنم . يصب في الصفراء فوق المضيق عند سلم الشويكاني ، سكانه المحاميد من حرب انظر عنهم « نسب حرب » .

ورأس الجي شعبتان كبيرتان : جنوبية وتعرف باليَدَعَة ، تتقاسم الماء مع القاحة ويمر بها درب الحاج القديم ، وشمالية وتعرف بالحلقة تأخذ مياه ورقان الجنوبية الشرقية وبعض مياه قدس الغربية ، ورأسها ريع الغائر (ركوبة) ، فاذا اجتمعت الشعبتان سمي الوادي الجي .

وقال ياقوت :

جِــي بالكسر : اسم وادٍ عند الرويثة بين مكة والمدينة ، يقال له المتعشَّى ، وهناك ينتهي طرف ورقان وهو في ناحية سفح الجبل الذي سال بأهله وهم نيام فذهبوا ، والله سبحانه أعلم .

المؤلف الجي : بالتعريف كما ضبطناه آنفا .

والوادي الذي ذهب بأهله روي خبره في إضَم على أنه إضم .

ح

حـــاء : انظر بئر حاء .

ذات الحَاج : بتخفيف الجيم ، والحاج نبات معروف وليس مقصود به قاصد الحج :

بلدة كانت محطة للحجاج ثم صارت احدى محطات سكة حديد الحجاز ، ثم وضع فيها جمرك الحدود الشمالية للمملكة، الى أن انتقل الى حالة عمّار ، تقع ذات الحاج شمال تبوك على ٧٥ كيلاً بينها وبين حالة عمار ، وجنوب حالة عمار الى الغرب قليلاً بحوالي ٢٩ كيلاً ، وقد تأخرت اليوم ، وقد يعود اليها الأمل عند تسيير سكة الحديد . وانظرها في خارطة تبوك . وفيها عين تسمى « سَلْمى » .

وساكنها بنو عطية ، القبيلة المشهورة هناك .

وقال ياقوت :

حَـــاج : آخره جيم : ذات الحاج : موضع بين المدينة والشام .

وذو الحاج : واد لغطفان .

الحَاجِــــر : فاعل الحجر :

صَمْد من الخبت شمال مستورة في خبت البزواء .

وانظر : الصديرة .

أبو حَادي : مكان قرنة الشاعر مع ذَهْبان . انظر المويلح ، وله ذكر قرب رابغ .

حَـــاذَة : وادٍ كبير من أودية الحجاز الشرقية لمُطَير ، يأخذ من حرة باسمه متصلة بحرة الروقة فيدفع في قاع النَجِيل مجاور لوادي المحاني من الشمال ، ويعتبر الحد الفاصل بين قبيلتي بني عبد الله من مُطَير والروقة من عُتَيبة ، فيه زراعة على الضخ الآلي واسفله قرية حَاذَة المشهورة التي أعطت اسمها للوادي ، وهي للعقاقلة من بني عبد الله .

يمر فيها طريق المنقّى الأيسر للخارج من مكة . فيها مدرسة ابتدائية ومركز امارة تابع للمهد .

وتقول مطير : ان العقاقلة من غامد دخلوا حلفاً في مطير،وأعلى وادي حاذة يسمى « الدِّمْن » ولأهلها نزاع مستمر مع الروقة وقتال مرير ، يشرف على قرية حاذة من الشمال جبل السعدان ، وديار عتيبة : جنوبها ، وديار مطير : منها وشمال .

وقال ياقوت :

حَـــاذَة : الحاذ نبت ، واحدتها حاذة ، عن ابي عبيد : وهو موضع كثير الأُسُود ، قال سَلْمى بن المُقْعَد القُرمي :

نرمـي ونطعنهـم على ما خَيَّلت
نـدعو ربـاحاً وسـطهم والتوأما

والأفرمان وعامر ، ما عامر
كأُسُود حَاذَةَ يبتغين المرزما

وقال أبو عبيد : بالذال المعجمة : موضع بينه وبين أُبْلى ليلة .

قال الشَّمَّاخ :

فباتت بأُبْلى ليلة ثم ليلة
بحاذة وأجتابت نوىً عَن نواهما
فلما بدا حَيْران ليلى كأنه
وألبان بختيان زُبٌّ لحاهما

حيران : جبل بحرة ليلى ، وهو لبني سُليم وهو مذكور في رسم تُوَارِن . وألبان : جبل أسود لبني مرة بن عوف .

المؤلف : هذا خلط عجيب ، فالشاعر يصف مسيره من أبلى الى حاذة باتجاه مكة ، فبدا له حيران وألبان ، فكيف يكون بحرة ليلى ؟ ثم ما لسُليم وحرة ليلى،فهي لفزارة من غطفان ، وألبان لهُذَيل ، وقد تقدم تحديده .

الحَـارّ بتشديد الراء قبلها مهملة :

وادٍ من روافد وادي الخَنَق ، يأتي من شمال الصويدرة فيدفع في وادي الخنق من الشمال .

حَارَة الباب : حي بمكة غرب المسجد الحرام ، يقع بين الشُّبيكة وريع الرَّسَّام،وهو من أَحْياء مكة الكبيرة ، والحارة عند أهل

الحجاز : الحي .

حاشـــوف : ريع يأتي أم العيال من الشمال ، قال كُرَيدم العرادي عند جلائه عن ديار البلادية الى ديار بلى :

اللهْ وانـا ولـد الـزيادي كُريدمْ
دار الجفـا والبوق ما ننثنـي لها
عطيتها حاشوف مع طلعت الشمس

وكريدم هذا جد عرادات بلى اليوم ، أصلهم من وادي الفرع مقتل كريدم رجلاً من بشر فجلا الى بلى . انظر أخبارهم في كتاب « نسب حرب » .

حاشيـــة : مكان شمال ضبة بميلين ، عن فلبي .

الحَاطِمَــة : قال ياقوت :

من أسماء مكة ، سميت بذلك لأنها تحطم من استهان بها .

الحافــض : قال الأزرقي : الحـافض أسفـل من الفلـق اسمـه السايل ، وهو المشرف على دار الحمام وانما سهـل ابـن الزبير الفلق وضربه حتى فلقه في الجبل ، ان المال كان يأتي من العراق فيدخل به مكة فيعلم به النـاس فكره ذلك فسهـل طريق الفلـق ودرجـه فكان إذا جاء المال دخل به ليلاً ثم يسلك به المعلاة وفي الفلق حتى يخرج به على دوره في قعيقعان[1]

---

(١) اخبار مكة ٢/ ٢٨٥

حَاكَـــة : بفتح الكاف والحاء مهملة ، آخره هاء :

وادٍ يسيل من شمـال حرة عويرض فيصـب في سهـل المعظم من الغرب .

وقال ياقوت :

الحاكـــة : بلفظ جمع حائك :

وادٍ في بلاد عُذَرة كانت به وقعة . وهو اليوم في بلادهم القديمة .

حَالَة عَمَّار : كانت مجرد محطة لسكة حديد الحجاز شمال تبـوك على (١٠٥) أكيال ، ثم تقدمت فيما بعد حيث نقلت إليها دوائر الحدود من ذات الحاج ، فأصبحت بلدة عامرة ، وهي على طريق السيارات ، وهي آخر بلدة سعـودية على هذا الطـريق ، جنوب المدوّرة (سَرْغ) على ١٧ كيلاً .

والحالة عند أهـل هذه الـديار الأرض الجـرداء التـي تتخللهاالصمود،ثم نسبت الى رجل اسمه عَمَّار ، فيها عمود مبني بالجص والحجر لم اتبين طبيعته . وبناؤها حكومي صرف أي لم تبن فيها حتى الآن مبان يملكها السكان ، ويتكون بناؤها من دوائـر الدولـة ومسـاكن نظيفة منظمة للموظفين .

حامــــد : على لفظ فاعل الحمد .

جبل بين علمي نجد وحراء ، ويسمى ملعب لحيان أو

مجمع لحيان ، كانوا يجتمعون في براحة من الأرض تحته للعب والسباق ، يقع حامد يسار الطريق للخارج من مكة ، تقابله يميناً (الودية) أو (مَكْوة جار الله) كما يسميها أهل تلك الناحية ،وهي عمود مثقوب من داخله يقيمه الناس لاختبار قوتهم .

ولم أر حامداً هذا بل ذكره أحد مواليد الأشراف أهل المضيق ، ولست على يقين من صدق روايته .

وقال ياقوت :

حَامِد : موضع في جبل حراء المطل على مكة ، قال أبو صخر الهذلي :

بأغزر من فيض الأسِيدي خالد
ولا مزبد يعلو جلاميدَ حامد

الحَامِرة : قرية لبني دُهَيس من بني مالك في سراة بجِبلة ، قرب الجواء .

الحامض : ضد الحالي :

انظر : المحاني .

الحَامِضة : كالذي قبله :

تلعة كبيرة تصب في وادي نَعْمان من الجنوب ، قرب العابدية على (٢٦) كيلاً من مكة جنوباً شرقياً .

والحَامِضة : تلعة للبلادية قرب رابغ ، انظر الخمص . فيها مبان

قليلة وزراعة عَثَرية .

والحامضة : مكان غرب مكة ذكر في خثارق .

الحَاوِي : كالذي يحوي الشيء أي يستوعبه :

آبار زراعية فيها نزلة ، والاسم يطلق على جزع من وادي ستارة يلي الظُّبَيَّة من الشرق .

وسكان الحاوي ذوو رمان من مواليد الجباريت .

حَاوِيَة : مؤنث الذي قبله :

مجموعة جبال ضعاضع في خَشَاش نخلة .

حَايِش : بعد الحاء الممدودة المهملة ياء مثناة تحت وشين معجمة :

ريع بين القاحة والفرع ، يطؤه الطريق .

الحَائِط : على اسم حائط النخل : قال الشيخ حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة :

من أكبر قرى حرة خيبر ، وكان يعرف قديما باسم (فدك) ويضاف اليه الجزء الشرقي من الحرة فتسمى حرة فدك ، ويبلغ سكان الحائط الآن قرابة (١٢٠٠) نسمة ، وجلهم من هُتَيم ، وتلاميذ مدرسته (١٢٦)[١] وهو واقع في شرقي حرة خَيْبر ، داخلاً فيها

---

(١) الاستاذ الجاسر يعتمد كثيراً على بيانات امارات النواحي ، وهي بيانات لا يعتمد عليها .

(بقرب الدرجة ٢٩/ ٤٠° طولاً و ٠٠/ ٢٦° عرضـاً ، وهو في واد كثير النخيل ،قدر عدد نخيله الاستاذ صالح الدخيل ب ٢٠,٠٠٠ نخلة في عهده قبل خمسين عاما .

حائط بني المِـدَاش : بالشين المعجمة : قال ياقوت : موضع بوادي القُرى أقطعهم إيّاه رسول الله ﷺ ، فنسب اليهم .

الحِبَـال : جمع حبل ، قال البكري :

إذا وردت هكذا معرفة غير مضافة ، فانما يراد بها حبال عرفة لا غير ، قال ابن الأحمر :

إما الحبال وإما ذا المجاز
وإما مِنىً سوف تلقى منهم سببا

والحِبَـال : نفود على مقربة من جبل صبح على سفوحه الغربية يظللها صباحا . وهي رمل ممتد من الجنوب الى الشمال ، ويسمى أيضاً (الحبل) .

الحبالـة : انظر : فدك .

والحَـبّ : انظر : العذاب . ودرب الحَبّ : الطريق بين مكة وجدة . وانظر : طريق .

الحُبُـج : بضمتين وجيم ، والجيم : والحُبُج في الإبل انتفاخ بطونها من أكل العرفج ، وإبل حُبُج وبجوز أن يكون جمع حَبْج وهو مجتمع الحي ومعظمه : وهو موضع من

نواحي المدينة ، قال نصيب :

عفـا الحُبُـج الأعلى فروض الأجاوِل
فمِيث الربَـى من بَيْض ذات الخمائل

المؤلف : وهـذه الأمـاكن من الأبـواء ، بعيدة عن المدينة . والرواية لمعجم البلدان .

حَبْـران : فعلان من الحبر ، باهمال أوله وبعد موحدة :

جبل بطرف حرّة عويرض من الشمال .

وحبران آخر : ذكر في (أبو الغرير) وهو جبل أيضاً لجهينة .

حِبِـرّ : بكسرتين ، وتشديد الراء ، وما أراه الا مرتجلا :

جبلان في ديار سليم ، قال ابن مقبل :

سل الـدار من جنبـي حِبِـرّ فواهب
الى ما ترى هضـب القليب المضيِّحُ

وقال عُبَيد :

فعـردة فقفـا حِبِرّ
ليس بهـا منهـم عريـب

عن معجم البلدان .

حِبْـرة : بالكسر ثم السكون ، وهـي في اللغـة صفـرة تركب الاسنان ، وحِبْرة : أُطُم من آطام اليهود بالمدينة في دار

صالح بن جعفر[1] ، عن معجم البلدان .

حُبَـرِي : بضم المهملة وفتح الموحدة وكسر الراء ، ثم مثناه تحت .

وادٍ لمطير يسيل من كشب غرباً في سبخاء عقيق عُشيرة ، ويرفده من الشعاب :

حُبَيرين، والمشاويط ، وضعوات : شعاب تفترق فتسمى كل منها ضعوة .

وقال البكري :

حِيْـرَى : بكسر أوله واسكان ثانيه ، وفتح الراء المهملة ، على وزن فعلى : هي احدى القريتين اللتين أقطعهما النبي ﷺ ، تميما الداري وأهل بيته ، والأخرى : عينون ، وهما بين وادي القرى والشام . قال الكلبي : وليس لرسول الله ﷺ بالشام قطيعة غيرها[1] . قال : وكان سليمان بن عبد الملك اذا مر بها لم يعرج ، ويقول : أخاف أن تمسني دعوة رسول الله ﷺ ، ولها حديث ، قال كثيّر :

ويجزن أودية البُضَيع جوازعا
بالليل عَيْنونا فنعف قِيال

المؤلف : بل هما وقيال من الساحل بين ضبه وحقل وليس بين وادي القرى والشام ، وانظر هذه المواضع المحددة في موادها .

---

(١) كذا في الاصل .

(١) بل له قطائع اخرى ، منها أرم .

الحِبْس : بكسر المهملة . وسكون الموحدة ، والسين مهملة : هو سد تكوَّن من الحجارة المنصهرة من نار الحجاز على وادي الشظاة أعلى قناة عند المكان المقام الآن فيه سد العاقول ، ظل يحفظ الماء (٣٦) عاماً ثم انخرق من تحته من جراء هطول أمطار غزيرة على تلك الديار . انظر نار الحجاز .

وقال ياقوت :

حُبْس : بالضم ثم السكون ، والسين مهملة ، والحبس ، بالضم ، جمع الحبيس ، يقع على كل شيء وقفه صاحبه وقفاً محرماً ، قال الزمخشري الحبس بالضم ، جبل لبني قَرّة ، وقال غيره : الحبس بين حرة بني سليم والسوارقية ، وفي حديث عبد الله بن حُبَشي :

تخرج نار من حبس سَيَل ، قال أبو الفتح نصر : حبس سيل ورواه بالفتح ، احدى حرتي بني سليم ، وهما حرنان بينهما فضاء ، كلتاهما أقل من ميلين ، قال الأصمعي : الحبس جبل مشرف على السلماء لو انقلب لوقع عليهم ، وأنشد :

سقى الحبس وسميّ السحاب ، ولم يزل
عليه روايا المزن والديم الهطل

ولولا ابنة الوهبي زُبدة لم أبل
طوال الليالي ، أن يحالفه المحل

وقال البكري : الحِبْس : بكسر أوله وقد يضم ، وسكون ثانيه ، وبالسين المهملة : موضع في ديار غَطَفَان ، قال حُمَيد بن ثَور :

لمن الديار بجانب الحِبس
كمحط ذي الحاجات بالنفس

وقال لبيد :

درس المنا بمتالع فأبان
فتقادمت بالحِبس فالسوبان

وقال الحارث بن حلّزة :

لمن الديار عفون بالحُبس
أياتها كمهارق الفُرْس

والأعرف في بيت الحارث ضم الحاء ، كما أن الأعرف في بيت لبيد كسرها ، ولعلهما موضعان .

المؤلف : من المؤكد انهما موضعان . أحدهما بالقصيم .

الحَبَشي : بحاء مهملة مفتوحة وباء موحدة مفتوحة أيضاً : قال الأزرقي :
الجبل الحبشي : الجبل المشرف على دار السرى بن عبد الله التي صارت للحرّاني واسم الجبل الحَبَشي يعني لم ينسب الى رجل حبشي انما هو اسم الجبل[1]

(١) أخبار مكة ٢/ ٢٨٥ .

وانظر رسم الأراكة ، وانظر أيضاً رسم آلات يحاميم .

حَبَشِي : بفتح أوله وثانيه : جبل أسود غرب المدينة على سبعة أكيال تمر سكة حديد الحجاز بقربه من الشمال . يرى من ذي الحُلَيفة شمالاً من بين الجماوات أو لعل اسمها يشمله ، أي أنه واحد منها .

حُبَشِي : بضم أوله وفتح الموحدة : جبل أسود فيه جدد بيض يقع جنوب مسفلة مكة على (١٠) أكيال ، يحز فيه سيل وادي عُرَنة ـ بعد اجتماعه بنعمان ـ من الجنوب ، ويمر طريق اليمن بقربه من الغرب . سمي جبل الرَّاقِد ـ انظره ـ لأن عبد الرحمن بن ابي بكر رقد تحته في أرض هناك فمات كما يتضح من الخبر الآتي .

وقال ياقوت :

حُبْشِيّ : بالضم ثم السكون والشين المعجمة والياء مشددة : جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك ، يقال : به سميت أحابيش قريش ، وذلك أن بني المصطلق وبني الهُون ابن خُزَيمة اجتمعوا عنده وحالفوا قُريشاً وتحالفوا بالله : إنّا ليد واحدة على غيرنا ما سجا ليلٌ ووضح نهار وما رسا حبشي مكانه ، فسموا أحابيش قريش باسم الجبل ، وبينه وبين مكة ستة أميال ، مات عنده عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فجأة فحمل على رقاب الرجال الى مكة ، فقدمت عائشة وأتت قبره وصلت عليه وتمثلت :

وكنـا كندمـاني جُذَيمة حقبـة
مـن الدهـر حتـى قيل لن يتصدعا
فلمـا تفـرَّقنا كأنـي ومالكـاً
لطـول اجتماع لم نبـت ليلـة معا

وقال البكري : حَبِيش : بفتح أوله وكسر ثانيه : جبل بمكة ، وبه سميت الأحابيش حلفـاء قريش ، لأنهـم تحالفوا تحته لا ينقضون ما أقام حبيش ، وأهل الحديث يقولون : (حُبَشّي) بضم أولـه ، منسـوب على مثـال فُعلّي : موضع على عشرة أميـال من مكة ، بـه مات عبد الرحمن بن أبي بكر فجأة ، وصحته والله أعلم : حبيش .

الحَبْـلُ :

قال ياقوت :

الحبل : الرَّسَن ، والحبل العَهْد ، والحبل الأمان ، والحبل الرمل المستطيل ، وحبل العاتق عصب ، وحبل الوريد عرق في العنق ، وحبل الذراع في اليد .

وحبل عَرَفَة : عند عرفات ، قال أبو ذُؤيب الهذلي :

فروّحهـا عنـد المجاز عشيـة
تبـادر أُولى السابقـات إلـى الحبل

وقال الحسين بن مطير الأسدي :

خَليلـيَّ مـن عمـرو قِفَـا وتعرَّفـا
لسهمة داراً ، بيـن لَينـة فالحبل

وهذا البيت على حبل غير حبل عرفة لقرنه بلينة وهي من شمال القصيم . وقال عمر بن أبي ربيعة :

يا ليتني قد أجزت الحبل نحوكُم
حبل المعرف أو جاوزت ذا عشرِ
إن الثواء بأرضٍ لا أراكِ بها
فاستيقنيه ثواء حقٌّ ذي كدر

وقال أبو عبيد : على لفظ الواحد من الحبال ، قال الأخفش : هو جبل عرفة ثم ذكر بيت أبو ذُؤيب السابق ، غير منسوب . والصواب انه رمل بعرفة وليس جبلاً .

أم حَبْلَيْنْ : تثنية حبل الذي يربط به : وادٍ من أودية الخشاش جنوب عسفان ، يسيل من جَبْل قَنْط فيصب قرب الكراع شمال جدة ، فيه آبار للسقيا وغدير دائم يسمى (ابو القُرْد) مياهه قريبة وفي أسفله بئار (المُظْعِنية) للسقيا أيضاً ، وسكانه هُبَانة والمحاميد من حرب .

وانظر غيا :

الحَبَلَة : بثلاث فتحات : قرية بوادي لِيّة ، عن محمد سعيد كمال .

والحَبَلَة : بالتحريك كالتي قبلها : جبل أحمر ضخم عال ممتد من الشمال من هدأة الطائف الى الجنوب قرب شفاهذيل، إذا كنت شرق الطائف بمسافات بعيدة فنظرت الى السراة فان أبرز ما تراه الحبلة . تسيل منه أودية كثيرة

منها : الأعمق في الهدأة ، ووادي الغديرين - رأس قرن - في نخلة الشامية ، وعلق في نعمان .

يبعد عن الطائف (١٩) كيلاً غرباً . والحبلة الحد بين هذيل غرباً وقريش ثقيف شرقاً . ورأيت من كتبها « جبل الحبالي » وهو خطأ .

ذو الحبيب : في كتاب « ابو علي الهجري » : واد من تربة مراة عذاة ، ومعنى قول العَجِير : كما ألفت جزع الحبيب هو امله . أي أنه مريء طيّب .

الحُبَياء : ذكرها البكري ، وهو يقصد (الجياء) وأورد شعراً لعمرو بن معدي كرب وللقطامي ، وفي كلا الشاهدين الحُبياء ، وأورد الشاهدين ياقوت غير منسوبين ، فرسم الاسم بالقصر (الحُبَّيا ، أورده على الظن ، وجزم أن موضعاً آخر بالشام يسمى كذلك ، ولم يذكر الجياء)

الحَبِير : موضع بالحجاز ، قال الفضل بن عبّاس اللُّهبي :

سَقَى دِمْن المواثل من حَبِير
بواكرُ من رواعد ساريات

عن معجم البلدان .

حُبَيْرِين : انظر : حبرى .

حَبِيس : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وسين مهملة ، قال ياقوت :

وذات حَبِيس : موضع بمكة بقرب الجبل الأسود الذي يقال له أظلم ، قال الراعي :

فلا تصرمـي حبـل الـدهيم جريرة
بتـرك مواليهـا الأدانيـن ضُيَّعـا
يُسـوّقُهـا ترعيـة ذو عبـاءة
بمـا بيـن نقـب فالحبيس فأفرعا

وأورد البكري الحبيس بالتعريف ،وأورد الشاهد على أن المكان بالبحرين ،وأورد أفرعا فجعلها أقرعـا ، وقـرب أظلم ، الأفراع ، أفراع شقاب .

الحَبِيــض : بفتـح المهملـة وكسر الموحـدة : سهـل بنواحـي عقيق عُشَيرة الشمالية ، يمتد من قرب حَاذة إلى الشمال الشرقي فيتصل بالسبخاء شمالاً غربياً ويتصل بالنَجِيل . كانت فيه محطة للسيارات تسمى (ام الغيران) وهـو في ديار بني عبد الله من مُطير .

وقال ياقوت :

حَبِيــض : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة وضاد معجمة : جبـل بالقرب من معدن بني سُليم يمنة الحاج الى مكة ، عن ابي الفتح .

حُبَيــن : بضم المهملة وفتح الموحدة ثم مثناة تحت وآخره نون : شعب يصب في نخلة اليمانية من جبلة بالسعايد مقابـل البوباة من الشمال الغربي .

حُبَيّ : بالضم ثم الفتح وياء مشددة ، بلفظ التصغير : وهو موضع بتهامة كان لبني أسد وكنانة ، قال مضرِّس بن رِبعيّ :

لعمرك انني بلوى حبيّ
لأرجي عائناً حذراً أروحا
رأى طيراً تمر ببين سَلْمى
وقيل النفس إلاّ أن تريحا

عن معجم البلدان :

حَتْمة : مفتوح ، وهو واحد الحتم ، وهو القضاء : صخرات مشرفات في ربع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بمكة عن العمراني ، ورواه الحازمي بالثاء المثلثة كما يذكر عُقيب هذا ، عن معجم البلدان .

حُتُن : بضم أوله وثانيه ، وبعده نون : قال البكري :

أرض في بلاد هُذَيل ، لبني قُرَيم منهم ، وبصدر حتن وذِنَابة نُمَار : وادٍ هنالك ، كان البيت الذي أغار عليه تَأَبّط شَرّاً لساعدة بن سُفْيان ، أحد بني حارثة بن قُرَيم، فَرَمى ابن لساعدة يسمى سفيان كان يَرْبأُ لأبيه تأبّط شرّاً بسهم ، فأصاب لَبّته فقتله ، فقالت أمه ترثيه :

قَتِيل ما قتيلُ بني قُرَيْم
إذا ضَنّتْ جُمَادى بالقطَار

فتـى فهـمٍ جميعـاً غادروه
مُقيمـاً بالحُـريضـة مـن نُمَـار

قال المؤلف : هو (حُثُـنٌ) بالثـاء المثلثـة ، وليس بالمثناة ، وانظره . وانظر : نمار ، ورخمـان . فبالنظر إليها تجد فصولاً من قصة مقتل تأبّط شرّاً .

حَثَـاث : بالكسر ، وفي آخره ثاء أخرى ، كأنه جمع حثيث أي سريع : وهو عرض من أعراض المدينة ، عن معجم البلدان .

حَثَـار : بتخفيف المثلثة : قارة في الجَهْراء شرق نُقرة الحيران .

حِثِلـي : يرووته بثلاث كسرات : وادٍ لعـوف يسيل من جبـل صبح فيدفع شرقـاً في القاحـة فيه آبـار سقيا ، يرفـده العائد ، يصب على طريق الحاج فوق أم البرك .

الحَثْمَـة : بالثاء المثلثة : هي حَثْمة عمر (رضي الله عنه) وهـي اليوم نعف صغير من جبل عمـر بطـرف الشُّبيكة من الجنوب الغربي قد كساها العمران .

وقال الأزرقي : الحثمة : بأسفل مكة صخرات في ربع عمـر بن الخطـاب (رضي الله عنـه) وقـال بعض المكيين : كانت عند دار أويس بأسفـل مكة على باب دار يسار[1] مولى بني أسد بن عبد العزى ، وفيها يقول خالد بن المهاجر بن خالد بن أسد :

---

(١) كذا .

لنساءٌ بين - الحُجُون والحَثَمة
في ليالٍ مقمرات وشَرْق
ساكنات البطاح أشهى الى القلب
من الساكنات دور دمشق
يتضمخن بالعنبر وبالمسك
ضماخا كأنه ريح مَرْق

وقال ياقوت :

حَثْمَة : بالفتح ثم السكون وميم والحثمة الأكمة الحمراء ، وقال الأزهري الحثمة ، بالتحريك الأكمة ، ولم يذكر الحمراء، قال : ويجور تسكين الثاء . وحَثْمة : موضع بمكة قرب الحَزْورة من دار الأرقم وقيل : الحَثْمة صخرات في ربع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بمكة ،وفي حديث عمر أنه قال : إني أولى بالشهادة وإن الذي أخرجني من الحَثْمة لقادر على أن يسوقها إليَّ ، وقال مهاجر بن عبد الله المخزومي :

لنساء بين الحجون الى الحثمـ
ـة في مظلمات ليل وشَرْق
قاطنات الحجون أشهى الى النفـ
ـس من ساكنات دور دمشق
يتضوعن أن يتضمخن بالمسـ
ـك ضماخا ، كأنه ريح مرق [1]

وقال البكري : صخرات بأسفل مكة بها ربع عمر بن

---

(١) أخبار مكة ٢/ ٢٩٥ .

الخطاب . روى عنه مجاهد إنه قرأ على المنبر ﴿جنات عدن﴾ فقال : أيها الناس ، أتدرون ما جنات عدن ؟ قصر في الجنة له خمسة آلاف باب ، على كل باب خمسة وعشرون ألفاً من الحور العين ، لا يدخله الا نبي وهنيئاً لصاحب القبر ، وأشار الى النبي (ﷺ) ، أو صديق ، وهنيئاً لأبي بكر ، وأشار الى قبره أو شهيد ، وأنّي لعُمرُ بالشهادة ! وإن الذي أخرجني من منزلي بالحَثْمة لقادر أن يسوقها إليّ . ثم ساق الشعر السابق . قلت : والشعر : لنساء . . . رواه الأزرقي لخالد بن المهاجر بن خالد بن أسد ، ورواه ياقوت للمهاجر بن عبد الله المخزومي ، ورواه أبو عبيد البكري ـ مادة الحجون ـ للحارث بن خالد ، كما رواه (في مادة حثمة) للمهاجر بن خالد بن الوليد .

حُثُــــن : وادٍ كبير لفهم ، يأخذ من شفا بني سُفْيان فيدفع في صدر يَلَمْلم ، يسمى أعلاه الحَوِية ، ووسطه المُرَّة ، وجزع منه حُثُن ، وأسفله الصَّوْح ، يُكوِّن مع وَدْيان والأزحاف ، ملاقي يلملم ، انظرها .

فيه سدود طبيعية ومياه وفيرة جارية ، ويصعب فيه المرور . وقال ياقوت :

حُثُــــن : بضمتين وآخره نون : موضع في بلاد هُذَيل ، عن الأزهري ،وقال غيره : موضع عند المثلّم[1] بينه وبين مكة يومان ، قال سَلْمى بن مُقْعد القُرَمي :

---

(١) المثلم : صوابه ألملم . وهي لغة في يلملم ، وقد شاع هذا التحريف .

إنـا نزعنـا مـن مجـالس نخلة
فنجـيز مـن حثـن بياض المثلّما

قوله نزعنا أي جئنا ، ونجيز أي نمر ، وقال قيس بن العَيْزارة الهذلي :

وقـال نسبـاءُ : لو قُتلـتَ لساءنا
سـواكنَّ ذو البـثّ الـذي أنـا فاجعُ
رجـالٌ ونسـوانٌ بأكنـاف رايةٍ
إلى حُثُـن تلك الدمـوع الدوافعُ

وقال أيضاً :

أرى حُثُنـاً أمسى ذليلاً ، كأنه
تـراث وخَلاَّة الصـعـاب الصعاتـرُ
وكـاد يوالينا ، ولسـنـا بأرضهـم
قبائـل مـن فهـم وأفصَى وثابر

وانظر : حتن . بالتاء . كل هذا عن معجم البلدان : وهو اليوم من ديار بني فهِم .

حَجَّاجـة : فعّالـة من الحـج : مكان في ديار مطـير . انظـر : بيضان .

ابو حِجَارة : انظر وادي خمّاس .

الحجَـاز : بالكسر وآخره زاي ، قال أبـو بكر الأنبـاري : في الحجـاز وجهـان : يجوز أن يكون مأخـوذاً من قول العرب حجز الرجل بعيره يحجـزه إذا شدّه شدّاً يقيده

به ، ويقال للحبل حِجَاز ، ويجوز أن يكون سمّي حجازاً لأنه يحتجز بالجبال ، يقال : احتجزت المرأة إذا شدت ثيابها على وسطها واتزرت ، ومنه قيل حجزة السراويل ، وقول العامة : حزّة السراويل خطأ ، قال عبيد الله المؤلف ، رحمه الله تعالى : ذكر ابو بكر وجهين قصد فيهما الاعراب ولم يذكر حقيقة ما سمّي به الحجاز حجازاً ، والذي أجمع عليه العلماء إنه من قولهم حجزه يحجزه حجزاً أي منعه . والحجاز : جبل ممتد حال بين غور تهامة ونجد فكأنه منع كلّ واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما ، وهذه حكاية أقوال العلماء ، قال الخَليل : سمي الحِجَازُ حِجَازاً لأنه فصل بين الغَوْر والشام وبين البادية ، وقال عُمارَة بن عقيل : ما سال من حَرّة بني سُليم وحرة ليلى فهو الغَوْر حتى يقطعه البحر ، وما سال من ذات عرق مغرباً فهو الحجاز إلى أن تقطعه تهامة ، وهو حجاز أسود حجز بين نجد وتهامة ، وما سال من ذات عرق مقبلاً - شرقاً - فهو نجد إلى أن يقطعه العراق ، وقال الأصمعي : ما احتزمت به الحرار : حرة شوران وحرة ليلى وحرة واقم وحرة النار وعَامة منازل بني سُليم إلى المدينة ، فذلك الشّق كله حجاز ، وقال الأصمعي أيضاً في كتاب جزيرة العرب : الحجاز اثنتا عشرة داراً : المدينة وخيبر وفدك والمروة ودار بليّ ودار أشجع ودار مزينة ودار جهينة ونفر من هوازن وجلّ بني سليم وجلّ هلال وظهر حرة ليلى، ومما يلي الشام شغب وبدا ،

وقال الأصمعي في موضع آخر من كتابه : الحجاز من تخوم صنعاء من العبلاء وتبالة الى تخوم الشام : وانما سمّي حجازا لأنه حجز بين تهامة ونجد ، فمكة تهاميّة والمدينة حجازية والطائف حجازية . وقال غيره : حد الحجاز من معدن النقرة الى المدينة ، فنصف المدينة حجازي ونصفها تهاميّ ، وبطن نخل حجازي ، وبحذائه جبل يقال له الأسود نصفه حجازي ونصفه نجديّ ، وذكر ابن ابي شبّه أن المدينة حجازية ، وروي عن أبي المنذر هشام أنه قال : الحجاز ما بين جبلي طيّء إلى طريق العراق لمن يريد مكة ، سمّي حجازا لأنه حجز بين تهامة ونجد ، وقيل : لأنه حجز بين الغَوْر والشام وبين السراة ونجد ، وعن ابراهيم الحربي إن تبوك وفلسطين من الحجاز ، وذكر بعض أهل السير أنه لما تبلبلت الألسن ببابل وتفرقت العرب إلى مواطنها سار طسم بن ارم في ولده وولد ولده يقفو آثار اخوته وقد احتووا على بلدانهم ، فنزل دونهم بالحجاز فسموها حجازا لأنها حجزتهم عن المسير في آثار القوم لطيبها في ذلك الزمان وكثرة خيرها ، وأحسن من هذه الأقوال جميعها وابلغ منها وأتقن قول أبي المنذر هشام أبي النضر الكلبي ، قال في كتاب افتراق العرب وقد حدّد جزيرة العرب ثم قال : فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارهم واخبارهم : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن ، وذلك ان جبل السراة ، وهو

أعظم جبال العرب وأذكرها ، أقبل من قُعْرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حِجَازاً ، لأنه حجز بين الغور وهو تهامة وهو هابط ، وبين نجد وهو ظاهر ، فصار ما غرب ذلك الجبل في غربيه الى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعَكّ وكنانة وغيرها ، ودونها الى ذات عرق والجحفة وما صاقبها ، وغار من أرضها ، الغور غور تهامة ، وتهامة تجمع ذلك كله ، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صحارى نجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجداً ، ونجد تجمع ذلك كله ، وصار الجبل نفسه وهو سراته وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز إلى ناحية فيد والجبلين الى المدينة ومن بلاد مذحج وتثليث وما دونها إلى ناحية فيد حجازاً ، والعرب تسميه نجداً وجلسا وحجازاً ، والحجاز يجمع ذلك كله ، وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاهما العَرُوض ، وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها ، والعروض يجمع ذلك كله ، وصار ما خلف تثليث وما قاربها الى صنعاء وما والاها من البلاد الى حضرموت والشحر وعمان وما بينها اليمن ، وفيها التهائم والنجد ، واليمن تجمع ذلك كله ، قال أبو المنذر : فحدثني أبو مسكين محمد بن جعفر بن الوليد عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال : إنّ الله تعالى لما خلق الأرض مادت فضربها بهذا الجبل ، يعني السراة ، وهو أعظم جبال العرب

وأذكرها،فإنّه أقبل من ثغرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمّته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغور وهو هابط ، وبين نجد وهو ظاهر ، ومبدؤه من اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام ، فقطعته الأودية حتى بلغ ناحية نخلة ، فكان فيها حَيْض ويسوم ،وهما جبلان بنخلة ، ثم طلعت الجبال بعد منه فكان منها الأبيض , جبل العرِج وقُدس وآرة والأشعر والأجرد، وأنشد للَبيد :

مريّة حلّت بفيد وجاورت
أرض الحجاز فأين منك مرامها ؟

وقد أكثر شعراء العرب من ذكر الحجاز واقتدى بهم المحدثون وسأورد منه قليلاً من كثير من الحَنين والتّشوق ، قال بعض الأعراب :

تطاول ليلى بالعراق ولم يكن
عليَّ بأكناف الحجاز يطول
فهل لي إلى أرض الحجاز ومن به
بعاقبة ، قبل الفوات سبيل ؟
إذا لم يكن بيني وبينك مُرْسَلٌ
فريح الصبا مني إليك رسول

وقال أعرابي آخر :

سرى البرق من أرض الحجاز فشاقني
وكل حجازيّ له البرق شائق
فوا كبدي مما ألاقي من الهوى
إذا حنّ إلفٌ او تألق بارق !

وقال آخر :

كفى حَزَناً أني ببغداد نازلٌ
وقلبي بأكناف الحجازِ رهين

إذا عَنَّ ذكر للحجاز استفزني
إلى من بأكناف الحجاز حنين

فوالله ما فارقتهم قالياً لهم
ولكنَّ ما يقضي فسوف يكون

وقال الأشجع بن عمرو السلمي :

بأكناف الحجاز هوى دفين
يؤرقني إذا هدت العيون

أحنُّ إلى الحجاز وساكنيه
حنينَ الإلف فارقه القرين

وأبكي حين ترقد كل عين
بكاء بين زفرته أنين

أَمرُّ على طبيب العيس نأيٌ
خلوج بالهوى الأدنى شطون ؟

فإن بعد الهوى وبعدت عنه
وفي بعد الهوى تبدو الشجون

فأعذر من رأيت على بكاء
غريب من أحبته حزين

يموت الصَّبُّ والكتمان عنه
إذا حسن التذكّر والحنين

وقال النُّصيب :

وكدت ولـم أُخْلـق من الطـير إنْ بدا
سنـا بارقٍ نحو الحجَاز أطيـر

وقال العجلاني يعارض بعض المستسقين ويعدد كثيراً من الأماكن المشهورة في الحجاز :

رَبِّ إن الحِجَاز مذ كانـت الأر
ض بـلاد تـدوم فيـهـا الغَـلاءُ
غـير أن الحجـاز لم يك يخطِـ
ـا بمُنْهلـة الغيـوث السمـاءُ
يُنْعش المرمـل المعيل لدى الخصـ
ـب وتحيـي البهيمـة العجمـاءُ
رَبِّ إنّ الحِجَازَ أجحفهـا الأز
ل فقـد حل في ذويهـا الجَلاءُ
ربِّ إن السماء تضحـي وتمسي
فـوقهـا وهـي وردة حمـراءُ
جمـدت ريحُهـا فلـم يُرَ فيها
منـذ حـول سحـابـة هَطْـلاءُ
ولـكم قد رأيت يطمـو على السهـ
ـل مع الوعـر في الحجـازَ الماءُ
مـن غُيوثٍ توابـع لغُيـوثٍ
دالجـات دَرَّت بهـا الأنـواءُ
عُل منهـا جبـال مكة حتى
هـي مثـل الـرياض خضر رواءُ

شاكـل الـزيمة المُغَمَّس والنَّخْـ
ـلـة فالمَوْقفان فالبَطحـاءُ
فمـداريجهـا يَلَمْلـم فالعَمْـ
ـق فتلـك السـواحـل اليهمـاءُ
فالفُقَيان مـن خذارق فالفـر
ش فيها تلك جُدَّة القـوراءُ
فجديـدات فالحـوائـط فالبـر
قـة تـلك العُمَيمـة السخمـاءُ
فالـكُراعـان فالغَمِيـم مغيثـا
ت فَعُسـفـان تلـك فالبرقـاءُ
طبـق الضـاحيات من أَمـج الـرّ
ى وأحْيـت قُدَيدهـا الفَيحـاءُ
فالكُلَّيـات فالسِّـتـارة فالجُحْـ
ـفـة فالقُدس عُلّ فالأبـواءُ
فالضواحـي من بطـن وَدَّان فالجا
ر فبَـدْر سقيـن فالصَّفْـراءُ
رويـت بالسيـول سقيـا وعُلَّـت
مـع تلـك المُغِيثة الروحـاءُ
سقيـت يَنْبـعٌ فسـاحتهـا تلـ
ـك فتلـك الضيـاع فالشَّعْثـاءُ
واتلأبَّـت تصـب مـن فوق رَضْوَى
قُبـواطٌ دلـويـة وطفـاءُ
رويت مـن بعاعهـا العِيص فالرَّ
س سيـولا فالمَـرْوة البيضـاءُ

واربّـت تصـب فـي الحَجْـر والو
دّ كما صب في الحياض الدلاءُ
رويــت خَيْبـر بهـا فَيدِيـع
ديمـة كـان نؤهـا الجـوزاءُ
اعشـب القـاع فالحدائـق من يَثُرب
للغَيـث فالضـواحـي الظمّـاءُ
سقـي الـلابتـان فالحرة الدنيـ
ـا فـوادي العقيـق فالجَمَّـاءُ
فالخليصـات فالسيالـة فالفُـر
ع فتلـك السـوائـر الطخيـاءُ

الحـجّ : بلفظ الشعيرة التي هي احدى اركان الاسلام

وادٍ صغير يمر شمال ينبع البحر على ١٥ كيلاً .

الحَجَـر : على لفظ واحد الحجارة : قرية لبني سُلَيم . انظرها في : أظلم ـ عن البكري .

وقال ياقوت : والحَجْر أيضاً حَجْر بنـي سُليم : قرية لهم وانظر : أُبلى وتعرف اليوم هناك قرية الحجرية وهي المعنية بالحجر .

الحِجْـر

وادي الحِجْر المعروف،لا زال باسمه يصب في وادي العُلا (القُرى) من الشمال وفيه آثار مدائن صالح ـ انظرها ـ وقد وصل الآن بطـريق معبـدة بالمدينـة ، وكان يرتبط بها بسكة الحديد المعطلة الآن ، يبعد عن المدينة أزيد من (٣٤٥) كيلاً شمالاً . وعن العـلا

قرابة (٢٤) كيلاً ، ويعرف بمدائن صالح ذات الآثار العجيبة ، وقد استصلح بعض قبيلة عنزة الحجر فظهر فيه الزرع فجاد بمحصول لا نظير له ، ولكن المزارعين اخطروا بأن الدولة ستدفع لهم تعويضاً وتخلي الأرض لأنها لا تجوز سكناها لسخط الله جل وعلا ، على أهلها ثمود . والغالب على الحِجْر اليوم اسم مدائن صالح غير أنه معروف كما قدمنا،وهو رأس وادي القرى المعروف اليوم باسم وادي العُلا .

وقال ياقوت ·

الحِجْـــر بالكسر ثم السكون وراء وهو في اللغة ما حَجَرت عليه أي منعته من أن يوصل اليه ، والحجر العَقْل واللب ، والحجر ، بالكسر والضم ، الحرام ، لغتان معروفتان فيه . والحِجْر : اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام ؛ قال الاصطخري : الحجر قرية صغيرة قليلة السكان ، وهو من وادي القرى على يوم بين الجبال ، وبها كانت منازل ثمود ؛ قال الله تعالى : ﴿وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين﴾. قال : ورأيتها بيوتاً مثل بيوتنا في أضعاف جبال وتسمى تلك الجبال الأثالث ، وهي جبال إذا رآها الرائي من بعد ظنها متصلة فاذا توسطها رأى كل قطعة منفردة بنفسها يطوف بكل قطعة منها الطائف وحواليها الرمل لا تكاد ترتقى ،

كل قطعة منها قائمة بنفسها لا يصعدها أحد إلاّ بمشقة شديدة ، وبها بئر ثمود التي قال الله فيها وفي الناقة : ﴿ لها شربٌ ولكم شرب يوم معلوم﴾ .

قال جميل :

أقول لداعي الحب ، والحجر بيننا
وادي القرى : لبيك لما دعانيا
فما أحدث النأي المفرق بيننا
سُلوّاً ولا طول اجتماع تقاليا

والحِجْر أيضاً : حِجْر الكعبة وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس ابراهيم عليه السلام ، وحجرت على الموضع ليعلم انه من الكعبة ، فسمّي حِجْراً لذلك ، ولكن فيه زيادة على ما فيه البيت حُدَّةٌ ، وفي الحديث : من نحو سبعة أذرع ، وقد كان ابن الزبير أدخله في الكعبة حين بناها فلما هدم الحجاج بناءه صرفه عما كان عليه في الجاهلية ، وفي الحجر قبر هَاجَر أُم اسماعيل عليه السلام . والحِجْر أيضاً ، قال عَرَّام بن الأصبغ وهو يذكر نواحي المدينة فذكر الرحضية ثم قال : وحذاءها قرية يقال لها الحِجْر وبها عيون وآبار لبني سُليم خاصة وحذاءها جبل ليس بالشامخ يقال له قُنّة الحجر .

قال المؤلف : اما الحجر الأول فلا يكاد يعرف اليوم الا بمدائن صالح فانظرها ، وتسمى أرضه كلها

الجُوبة ، وهو رأس وادي القُرى . اما حجر الكعبة فيسمى اليوم حجر اسماعيل عليه السلام .

اما الحجر الذي رواه عرام فهو بفتح الحاء وليس بكسرها وهو المقدم على هذا فانظره . وقال البكري :

الحِجْر : هو بلد ثمود بين الشام والحجاز . ولما نزل رسول الله ﷺ بالحِجْر في غزوة تبوك ، استقى الناس من بئرها فلما راحوا قال : لا تشربوا من مائها شيئاً ولا تتوضؤوا منه للصلاة ، ولا يخرجنَّ منكم الليلة أحد إلاّ ومعه صاحبه ، ففعل الناس ما أمرهم به ، الا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته ، فَخُنِقَ على مَذْهبه ، فدعا له رسول الله (ﷺ) فشفي ، وخرج الآخر في طلب بعير له ، فاحتملته الريح ، حتى طرحته بجبلي طيّء ، فاهدته طيّء لرسول الله (ﷺ) حين قدم المدينة .

والحِجْر على لفظه : حَطِيم الكعبة ، وهو المدار بالبيت ، كأنه حجِره مما يلي المثعب .

قلت : قدمنا حجر اسماعيل وهو لا يطيف بالبيت بل هو امتداده شمالاً يصب عليه الميزاب ، وأهل مكة يعرفون انه من الكعبة فلا يصلون فيه الفريضة مع الامام واذا قامت الصلاة تأخر من بالحجر الى خارجه ، أما المَثْعب فلا أعرفه ، ولعله يقصد الميزاب .

والحِجْر بلفظ حجر اسماعيل : أحد شُعب وادي يَنْبُع النخل إذا فاض ماؤه في الخبت ، وهي الشعبة الوسطى ، والجنوبية شطب ، والشمالية المَرخية تصب على بلدة ينبع من الجنوب ، يبعد الحجر ١٣ كيلاً جنوب مدينة ينبع البحر .

حَجُر بفتح أوله وضم الجيم وراء : وادٍ ذو نخيل وقرى وعيون جارية لزُبيد من حرب ، يقع شرق رابغ ويعتبر أحد الروافد الرئيسية لوادي مرّ عُنَيب (وادي رابغ) ، له روافد عديدة منها عكاظ ،وصَمّ، بفتح المهملة ،والريان ، ويقع على قرابة (١٠٠) كيل من رابغ ، ولطريقه لوحة مكتوبة في رابغ تشير بسهم الى الشرق . وكان يعرف باسم (السائرة) .

حَجَر بفتح المهملة والجيم وآخره راء مهملة : جبال على شكل سلسلة تمتد غرب الطريق بين خيبر والجهراء (الجناب) تسيل مياهها الشرقية الى وادي ، الزهيراء ثم الطبق ، والغربية الى وادي الصّحن وبرمة فالطِّبْق أيضاً ، وهي من ديار عَنَزَة ، وحدها الشمالي حَفيرة الأيدا وحدها الجنوبي شرف العمامة ، الذي يأخذه الطريق بين غمرة والعلا ، وكل جبل من هذه السلسلة له اسم يعرف به ، وهي تشرف على قرية العِشَاش من الغرب .

الحُجَران كأنها مثنى حُجر : قرية في هدأة الطائف باسم أهلها

من النمور من ثقيف ، يسارك وأنت متجه إلى مكة .
وانظر : الهواشلة .

حَجَر الشَّغْرى

انظر الشغرى .

وقال ياقوت : بوزن سَكْرَى ، ورواه العمراني بالزاي والأول أكثر ، ولم أجد في كتب اللغة كلمة على شغز إلا ما ذكره الأزهري عن ابن الاعرابي أن الشغيزة المخْيَط ، يعني المسلة ، عربية سمعها الأزهري بالبادية ، وأما الراء فيقال : شغر الكلب إذا رفع احدى رجليه ليبول ، وشغر البلد إذا خَلا من الناس ، وفيه غير ذلك ، وهو حَجَر بالمُعرَّف ، وقيل مكان ، وقال ابو خراش الهذلي :

فكدتُ وقد خَلَّفت أصحاب فائدٍ
لدى حجر الشَّغري من الشد أكْلم

كذا رواه السكري ورواه بعضهم لدى حُجُر الشغرى بضمتين .

الحَجَر الأسود

قال عبد الله بن عباس : ليس في الأرض شيء من الجنة إلاّ الركن الأسود والمقام ، فانهما جوهرتان من جوهر الجنة ، ولولا من مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة إلاَّ شفاه الله ، وقال : عبد الله بن عمرو بن العاص : الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ، ولولا ذلك لأضاءا ما بين المشرق والمغرب ، وقال محمد بن علي : ثلاثة

أحجار من الجنَّة : الحَجَر الأسود والمقام وحجر بني اسرائيل ، وقال أبو عرارة : الحَجَر الأسود في الجدار ، وذرع ما بين الحَجَر الأسود الى الأرض ذراعان وثلثا ذراع ، وهو في الركن الشمالي (! ؟) وقد ذكرت أركان الكعبة في مواضعها ، وقال عياض : الحجر الأسود يقال هو الذي أراده النبي (ﷺ) حين قال : إني لأعرف حَجَراً كان يُسلِّم عليَّ ، إنه ياقوتة بيضاء أشد بياضاً من اللبن فسوَّده الله تعالى بخطايا بني آدم ولمس المشركين إياه ؛ ولم يزل هذا الحجر في الجاهلية والاسلام محترماً معظَّماً مكرَّماً يتبركون به ويقبِّلونه ، إلى أن دخل القرامطة لعنهم الله في سنة ٣١٧ هـ إلى مكة عنوة فنهبوها وقتلوا الحُجَّاج وسلبوا البيت وقلعوا الحجر الأسود وحملوه معهم إلى بلادهم بالأحساء من أرض البحرين ، وبذل لهم بَجْكم التركي الذي استولى على بغداد في أيام الراضي بالله أُلوف الدنانير على أن يردوه فلم يفعلوا حتى توسط الشريف أبو علي عمر ابن يحيى العلويّ بين الخليفة المطيع لله في سنة ٣٣٩ هـ . وبينهم حتى أجابوا إلى ردِّه وجاءوا به الى الكوفة وعلقوه على الأسطوانة السابعة من أساطين الجامع ثم حملوه ورَدّوه إلى موضعه واحتجوا وقالوا : أخذناه بأمر ورددناه بأمر ، فكانت مدة غيبته اثنتين وعشرين سنة ؛ وقرأت في بعض الكتب إن رجلاً من القرامطة قال لرجل من أهل العلم بالكوفة وقد رآه

يتمسّح به وهو معلق على الاسطوانة السابعة كما ذكرناه : ما يؤمنكم أن نكون غيّبنا ذلك الحجر وجئنا بغيره ؟ فقال له : إن لنا فيه علامة ، وهو إننا إذا طرحناه في الماء لا يرسب ، ثم جاء بالماء فألقوه فيه فطفا على وجه الماء . أ ـ هـ .

هذه رواية ياقوت ، وقوله في الركن الشمالي قول منكر ، ذلك ان الحجر الأسود في الركن الشرقي ، مقابل زمزم من مغيب الشمس[1] .

الحَجْـــرَة انظر : الشاقة اليمانية . وهي سوق عامرة في وادٍ ذي قرى يعرف بهذا الاسم .

الحَجْريّـــة قرية بسفوح أبلى الشمالية كان واديها يعرف قديما باسم (الحَجْر) انظره . وصار يسمى اليوم بها .

قال :

وهــل تركت أبلى سواد جبالها
وهــل زال بعــدي عن قُنْينــة الحجر

وقالت شاعرة شعبية :

يا مُرسلي قل لهْ تقـل لك فلانهْ
وجـدي على لا ماك ياهَــنَّ ابــن هَنَّ
وادي حَجُـر يذكر تعـدى صفينهْ
وان الــودايا في حَجُـر ساع فانـنّ

وهي كناية لطيفة بانها بلغت مبلغ النساء .

---

(١) وسمعت بالبادية من يقول : (الحجر الأسعد) تحاشياً لذكر السواد .

أبو حَجَل جبل غير عظيم الارتفاع لكنه بارز بطرف عُرَان من الشمال الشرقي يمر طريق عُسفان إلى ساية بقربه من الغرب ، تراه وأنت على ثنية غزال شمالاً .

حَجْــلاء انظر : دفاق . وهي التي بعدها أيضاً .

وقال ياقوت :

الحَجْــلاء بالفتح ثم السكون وهو في اللغة الشاة التي ابيضّت وطفتها ، كذا ضبطه ياقوت ثم أورد الشاهد من قول سلمى بن المُقْعَد القرمي الهذلي :

إذا حبس الذّلان في شر عيشةٍ
كبدتُ بها بالمستسن الأراجل
فما إن لقومٍ في لقائي طُرفةٌ
بمنخرق الحَجْلاء غير المعابل

الحُجُــور كأنها جمع حجر : قرية صغيرة في قُدَيد على أبار زراعية لزبيد ، تبعد ثلاثة أكيال شمال شرق البُرَيكة . انظرها .

الحَجُــون في الأصل الجبل المشرف على ما يعرف اليوم بريع الحجون من الشمال الشرقي ، وكان الريع يسمى (كُدَاء) ثم أطلق اسم الحَجُون على الريع ولا زال الناس يقولون لذلك الجبل (جبل الحجون) وبعضهم يسميه جبل المجزرة، لأن مجزرة مكة كانت فيه ثم انتقلت الى شعب أذاخر الشامي ، وقد قرأت

أن جبل الحجون هو المقابـل لهـذا الجبـل من وراء الأبطح ، وهو قول خطأ .

وتقع مقبرة أهل مكة القديمة بسفح جبل الحجون مما يلي الأبطح ، وفيهـا قبـر خديجـة رضي الله عنهـا ، معروف ، غير أن هذا القبر أحـدث في عهـد أحـد أمراء مكة من الأشراف ، غير أنه أحدث في المكان الذي قبرت فيه ، والعامة تقول : الحجول . لقرب مخرج الحرفين .

وقال الأزرقي : الحجون الجبل المشرف حذاء مسجد البيعة الذي يقال له مسجد الحرس ، فيه ثنية تسلك مـن حائط عـوف مـن عند الماجلين اللذين فـوق دار مـال الله الى شعب الجزَّارين ، وبأصله في شعب الجزارين كانت المقبرة في الجاهلية ، وفيه يقول كثِير ابن كَثِيـر :

كم بذاك الحَجُون من حيّ صدقٍ
مـن كهـولٍ أَعفَّـة وشبـاب[1]

المؤلف : ويحار الباحث في هذا التحديد إذ أن كلاً من تحديد شعب الجـزارين وحائـط عوف غامض ، ولو ذكر الأزرقي رحمه الله على أي جانب من الوادي يقع هذا الجبل لتأكدنا من تحديده .

---

(١) أخبار مكة : ٢/ ٢٧٣ .

وقال ابو طالب :

جزى الله رهطاً بالحجون تتابعوا
على ملأٍ يهدي الحزم ويرشدُ
قعوداً لدى خطم الحجون كأنهم
مقاولةٌ بل هم أعزُّ وأمجدُ

ويقول رشدي ملحس : الحجون ثلاثة : الحجون الجاهلية أي ما كان يسمى في الجاهلية بالحجون ، وهو في اعتقاده الجبل المقابل لمقبرة المعلاة من الجنوب بينهما الوادي ، والثاني ثنية كُدَاء وهو معروف اليوم بريع الحجون ، والثالث ريع الكُحُل وكان يعرف بالثنية الخضراء ثم سمي الحُجَيِّل تصغير الحجول وهي لغتهم في الحجون ، وهناك نصوص تقول : ذو طواء بين الحجونين . وبما أن وادي طوى هو العتيبية اليوم فمعنى ذلك أن ريع الكحل كان يسمى الحجون أو الحُجينِّ ، بالتصغير . وقال ياقوت :

الحَجُون

آخره نون ، والحجن الاعوجاج ومنه غزوة حجون التي يظهر الغازي الغزو الى موضع ثم يخالف الى غيره ، وقيل : هي البعيدة .

والحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . وقال السكري : مكان من البيت على ميل ونصف ، وقال السُّهَيلي : على فرسخ وثلث ، عليه سقيفة آل زياد بن عبيد الله الحارثي ، وقال الأصمعي : الحَجُون هو الجبل المشرف الذي بحذاء مسجد البيعة

على شعب الجزارين ؛ وقال مُضَاضَ بن عمرو الجُرْهمي بتشوق مكة لما أجلتهم عنها خُزَاعة :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيسٌ ولم يسمر بمكةَ سامرُ
بلى نحن كنا أهلها ، فأبادنا
صروف الليالي والجدود العواثرُ
فأخرجنا منها المليك بقدرة
كذلك يا للناس تجري المقادرُ
فصرنا أحاديثاً وكنا بغبطة
كذلك عضتنا السنونُ الغوابرُ
وبدّلنا ربي[1] بها دار غربة
بها الذئب يعوي والعدوّ المكاشرُ
فسحت دموع العين تجري لبلدةٍ
بها حَرَم آمن وفيها المشاعرُ

وقال البكري : الحَجُون : بفتح أوله على وزن فَعُول : موضع بمكة عند المُحصَّب ، وهو الجبل المشرف بحذاء المسجد الذي يلي شعب الجزارين إلى ما بين الحوضين اللذين في حائط عَوْف ، وعلى الحجون سقيفة زياد بن عبد الله احد بني الحارث بن كعب ، وكان على مكة ؛ قال أبو ذُؤيب الهذلي :

ألكني إليها وخير الرسو
ل أعلمُهم بنواحي الخبر

---

(1) في الأصل كعب .

بآيـة مــا وقفـت والرّكــا
ب بيــن الحجــون وبيــن السّــرر

والسّرر : على اربعة اميالٍ من مكة عن يمين الجبل ، وكان عبد الصمد بـن علي بنى هناك مسجداً ، وثمّ الشجرة التي سرّ تحتها سبعون نبياً ، وقال كَثِير بن كَثِير السهمي :

كم بذاك الحجــون من حي صدق
وكهــول أعفــة وشبــاب
فارقــوني وقــد علمت يقينــا
مــا لمن ذاق ميتــة من أياب

وقال نُصَيب :

لا أنسـاكِ ما أرسى ثَبِـيرٌ مكانه
ومــا دام جاراً للحَجُــون المُحصَّب

وقال الزبير : الحجون مقبرة أهل مكة ، تجاه دار أبي موسى الأشعري وأنشد للحارث بن خالد :

لنســاء بـين الحجـون إلى الحثمة
أشهــى مـن نسـوة فـي دمشق

وانشده غيره للمهاجر بن خالد بن الوليد[١] . وقال آخر :

ولمــا التقينـا بالحجـون تنفّسـت
تنفُّس محـزون الفـؤاد سقيـم

(١) انظر تعليقاً على هذا الشعر في مادة (الحثمة) .

وقالت ومايرقا[1]، من الخوف دمعها
اقاطنها أم أنت غير مقيم

حُجيّــب جبل صغير بالحجر من ديار ثمود .

حَــدَّاء بفتح المهملة وتشديد الدال المهملة أيضا مع الفتح ، ممدود : عين كانت جارية بمرّ الظّهـران يمـر عندهـا طريق مكة الى جدة على (٢٩) كيلاً بين الحُـدَيبيّة وبَحْـرة ، كانـت ملـكاً للمرحـوم الشريـف حسـين الشهيد انظر الركاني . انقطعت حَدَّاء بعد مشروع (أبو حصاني) وعليها اليوم قرية لم تتأثر بانقطـاع العين لوقوعهـا على خط الأسفلـت ، يسكنهـا اليوم الموال من توابـع البـلادية قوم المؤلف ، وحـي من العبايدة الحضارم . وفيها مسجد تقام فيه جمعة ، ومدرسة ابتـدائية ، وبجوارهـا غربـاً قرى صغـيرة لأحياء من بني عمرو الحَرْبِّين الذين هبطوا الوادي في الأزمنة المتأخرة ، لهم مدارس ومساجد وزراعـة حسنة حول حداء ، وفي حداء مصانع للحلـويات والطوب الأحمر وغيره مما سيجعلها مدينة في يوم ما . وانظر موقعها في خارطة جده .

وقال ياقوت :

حَــدَّاء بالفتح ثم التشديد وألف ممـدودة : وادٍ فيه حصـن ونخل بين مكة وجدة يسمونه اليوم حدَّة .
قال أبو جندب الهذلي :

---

(١) يرقأ : يجف وينضب .

بغيتهـم ما بـين حَذَّاء والحشاء
وأوردتهم مـاء الأثيل فعاصما

قال المؤلف : ليس هذا البيت على حداء التي بين مكة وجدة ، ولكن على حذّاء التي بوادي يلملم وانظر الحشا . وقوله : يسمّونه اليوم حدَّة ، تكرر هذا الاسم في رحلات الحجاج أما أهل البلاد فلا .

وقال البكري : حداء بفتح أوله ، ممدود على وزن فعلاء : موضع تلقاء الأبواء ، ثم أورد بيت أبي جندب المتقدم ، وقال الحشا : جبل الأبواء ، وانظره في رسمه .

قال المؤلف : وهذا خطأ أيضاً ، وانظره .

وحَـــدَّاء: جبل للجحادلة بطرف يَلَمْلم من الجنوب يقابل جبل « عُواهَى » بينهما درب السيل . وهو المقصود ببيت أبي جندب المتقدم .

وحـــدَّاء : قرية في بلاد بني مالك قرب بَجيلة جنوب الطائف على (١٦٠) كيلاً تقريباً .

حدَاب بني شَبابة:

قال البكري : جمع حَدَب ، وهو الغلظ من الأرض في ارتفاع ، كذلك فُسرِّ في التنزيل . وهي جبال من السراة ينزلها بنو شبابة من فهم بـن مالك من الأزد وليسـوا من فهـم عدوان . وهـذه الحِدَاب وراء شيحاط ، وشيحاط من الطـائف . وهـذه الحِدَاب

أكثر أرض العرب عَسلاً . روى الأصمعي إن سليمان بن عبد الملك لما حَجّ فأتى الطائف ووجد ريح الندغ ، كتب إلى والي الطائف : أنظر لي عَسَلاً من عسل الندغ والسحاء ، أخضر في السقاء أبيض في الإناء ، من حِدَاب بني شَبَابة . قال المؤلف :

وتحديدها اليوم ينطبق على سراة بني سعد وهي أرض مشهورة بجودة العسل والسمن ومعروف أن بني سعد كانت ديارهم صدر نخلة عند السيل ، ثم انتقل معظمهم إلى جنوب الطائف . وفي سراة بلحارث مكان يدعى الحِداب ، وكذلك في ديار بني مالك وبني سعد ، وكلها بين الطائف وبجيلة ، وقد رأيت هذه الحداب فاذا هي جبال حدب ظهورها قليلة النبات ، ولا اعتقد أنها أكثر أرض العرب عسلاً ولكن تناقل الروايات يحدث مثل هذا .

حَدّاد بالمهملة وتشديد الدال المهملة أيضاً مع تكريرها بينهما ألف . بلدة في وسط بلاد بني مالك جنوب الطائف بحوالي (١٦٠) كيلاً ، هي قاعدة قبيلة بني مالك في وسط سراة بَجِيلة ، فيها إمارة ، وهيئة أمر بالمعروف ومحكمة شرعية ، وادارة للمبرقات والبريد ، وفيها عديد من المدارس للبنين والبنات .

واعتقد أنه وقع خلط بينها وبين حداء المتقدمة . وقد قرأت في إحدى الجرائد ان ثلاثين قرية تتبع حداد هذا .

الحَـــدَّادة قرية لأبي النُّعَيم من بني مالك في سراة بَجِيلة .

الحَدَّاديَّـــة كالمنسوبة إلى حَدَّاد : بئـر في وادي الغَالَّـة أنشأهـا الشيخ سعيد باخُطمـة ، روى ذلك الشريف شرف في الرحلة اليمانية .

حَــدَب بالتحـريك : جبـل فيه طريق قديم بـين تهامـة والطائف ، يمر جنوب عَفَار[١] . ولعله أحد حداب بني شبابة المتقدمة .

الحَــدَب شفا الحدب : من ديار بلحارث في السراة يطل على وادي اللِّيث غربـاً . ومنـه في ديار بنـي مالك . والحَـدَب قرية لبني عاصـم من بنـي مالك شمال السِّدر ، في شفا بني مالك . وهـذه المناطـق كلهـا تسمى الحداب .

حَدَثَــة بالتحريك ، قال ياقوت : وادٍ أسفله لكنانة والباقي لهذيل ، عن الأصمعي .

حَــدَد بالتحريك ، وهو في اللغة المنع : قال ياقوت :

وهو جبل مطل على تيماء ، وقال ابن السِّكِّيت : حَدَد أرض لكلـب عن الكلبـي ، قال في شرح قول النابغة :

ساق الـرُّفيدات من جَوْش ومـن حَدَد
ومـاش من رهـطِ ربْعِـيٍّ وحَجَّار

---

(١) العرب ٨٦٧ م ٨ .

وقال البكري : حَدَد بفتح أوله وثانيه بعده دال أخرى مهملة ، على مثال عدد : موضع من أرض كلب ، قد تقدم ذكره في رسم جَوْش ، وقال أوس ابن حارثة بن أوس الكلبي ، جاهلي :

سقنا رفيدة حتى احتل أولها
تيماء يُذْعَر من سلافها حَدَد

أ . هـ .

قلت : يعرف اليوم بجبل غُنَيم ، تصغير ، وقد يقال له غُنَيات ، ذلك أنه سلسلة من التلال تمتد من مشارف تيماء إلى الجنوب تساير الطريق ، ذات رؤوس سود . انظر موقعه في خارطة تيماء .

حَدَوْداء

بفتحتين وسكون الواو ودال أخرى وألف ممدودة : قال ياقوت : موضع في بلاد عُذْرة ، ويروى بالقصر .

حُدَيْب

تصغير حدب : جبيل أسود صغير على شكل عُرْف ، شمال بلدة العشاش ، شرق الطريق العامة ، منه ترى حمراء بضيع شمالاً شرقياً ، بسفحه من الشرق بئر قديم ليس فيه ماء ، وقال لي أحد عَنَزَة : إنهم حفروه فلم يدركوا الماء ، ولعل هذه البئر إحدى محطات الحُجَّاج قديماً ، حيث تقع على الطريق بتلك الجهة قريباً من (سَلاَح) على بضعة أكيال شمالاً .

والحُدَيْب بالتعريف شعبة وادي المعْدِن الشرقية تجتمع مع سلاَّمة عند قرية عُرابَة ، وادٍ فيه زراعة وقرى للثُّبتة من عُتَيبة ، جنوب الطائف على (٢٠) كيلاً تقريباً .

الحُدَيْبِيَّة

بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وياء : اختلفوا فيها فمنهم من شددها ومنهم من خفّفها ، فروي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال : الصواب تشديد الحُدَيبية وتخفيف الجِعْرانة ، وأخطأ من نصّ على تخفيفها ، وقيل : كلٌ صواب ، أهل المدينة يثقلونها وأهل العراق يخففونها : وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله (ﷺ) تحتها ؛ وقال الخَطَّابي في أماليه : سميت الحديبية بشجرة حَدْباء كانت في ذلك الموضع ؛ وبين الحديبية ومكة مرحلة، وبينها وبين المدينة تسع مراحل ، وفي الحديث : إنها بئر ، وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم ، وهو أبعد الحل من البيت ، وليس هو في طول الحرم ولا في عرضه بل هو في مثل زاوية الحرم ، فلذلك صار بينها وبين المسجد اكثر من يوم ، وعند مالك بن أنس أنها جميعها من الحرم ، وقال محمد بن موسى الخوارزمي : اعتمر النبي (ﷺ) عمرة الحُدَيبية ووادع المشركين لمضي خمس سنين وعشرة أشهر للهجرة النبوية . كذا قال ياقوت :

وقال البكري : الحديبية : قد مضى ذكرها في رسم الجعرانة وسيأتي تحديدها في رسم قُدْس . قال الأصمعي : هي مخففة بالياء الآخرة ، ساكنة الأولى . وفي الحُدَيْبِيَّة كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة . ومن كتاب البخاري ، قال اللَّيث : عن يحي عن ابن المُسيِّب ، قال : وقعت الفتنة الأولى يعني مقتل عثمان فلم تبق من أصحاب بدر أحداً ، ثم وقعت الثانية يعني الحرة ، فلم تبق من أصحاب الحديبية أحداً ، ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ . ولا أعلم الثالثة المشار اليها هنا ، أما قوله لم ترتفع وللناس طباخ ففيه نظر .

قال المؤلف : تعرف اليوم باسم الشُّمَيْسي تصغير ، انظره ، وهي غرب مكة خارجة عن حدود الحرم بينها وبين المسجد قرابة اثنين وعشرين كيلاً . أما قوله : لا في طول الحرم ولا في عرضه ، الذي نراه من المعانية انها وعرفة والمسجد على خط واحد . أما قوله : بينها وبين المسجد أكثر من يوم فهو وهم .

الحَديِثيَّة كأنها منسوبة الى الحديث وهو الجديد : عين مندثرة في ستارة عليها آبار زراعية .

حَدِيد بلفظ الحديد المعروف : ناحية لأبي النُّعَيْم من بني مالك قرب بَثَرَة ، فيها قرى عديدة منها : الأخيار ، وأيل أبو شائق ، وغيرها .

الحَديقة عين جارية في وادي الفُرُع أسفل أبي ضباع .

وقال ياقوت :

الحَدِيقــة قرية من أعراض المدينة في طريق مكة ، كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الاسلام ، وإياها أراد قيس بن الخَطِيم بقوله :

أجالــدهـم يــوم الحَـدِيقة حاسـراً
كأن يدي بالسيف مخـراق لاعب

حُدَيْلــة محلة بالمدينة بها دار عبد الملك بن مروان ؛ كذا قال ياقوت .

وأورد البكري ما يدل على أنها من بئر حاء فانظرها .

حُــذَارِق بالضم وراء مكسورة وقاف ، قال ياقوت : مرتجل فيما أحسب : ماء بتهامة لبني كِنانة .

قال المؤلف : أظنه خذارق بالخاء ، الوارد بعده .

الحِذْرِيــة بالكسر ثم السكون وكسر الراء وياء مفتوحة خفيفة وهاء :

قال ياقوت : وهو اسم احدى حرتي بني سُلَيم ؛ والحِذْرِية في كلامهم الأرض الخشنة ؛ عن الأصمعي ، وعن أبي نصر : الأرض الغليظة من القف الخشنة ، وقال ابو خيرة الأعرابي : أعلى الجبل فاذا كان صلباً غليظاً فهو حِذْرِية .

حِـرَاء هو الجبل الشامخ ذو الرأس الأزلج المقابل لِثَبير الأثْبرة من الشمال ، بينهما وادي أُفَاعية ، يأخذه

(أفاعية) الطريق من مكة الى الشرق مارا باليمانية ، فيه الغار الذي كان يتعبد فيه (ﷺ) وفيه نزلت عليه أول سورة من القرآن ﴿إقرأ باسمِ رَبِّك الذي خَلَق * خلق الإنسانَ من عَلَق﴾ وكان يسمى ثبيراً الأعرج ، ويسمى اليوم جبل النُّوْر ، يسيل منه الى الغرب وادي جَلَيل ، وقد وصل اليوم عمران مكة الى سفوحه الغربية . يرتفع حراء (٢٠٠ م) عن سطح البحر ، وبسفحه الجنوبي آثار عين الزعفران ، وهي من العيون التي أجرتها زُبيدة إلى مكة ، ثم انقطعت .

وقال ياقوت :

حِـرَاء

بالكسر ، والتخفيف والمد : جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال ، وهو معروف ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه ، قال جَرِير :

ألسنا أكرم الثقلين طُرّاً
واعظمهم ببطن حِرَاءَ نارا

فلا يصرفه لأنه ذهب به إلى البلدة التي حراء بها ، وقال بعضهم : للناس فيه ثلاث لغات : يفتحون حاءه وهي مكسورة ،ويقصرون ألفه وهي ممدودة ، ويميلونها وهي لا تسوغ فيها الامالة ،لأن الراء سبقت الألف ممدودة مفتوحة وهي حرف مكرَّر فقامت مقام الحرف المستعلى مثل راشد ورافع فلا تمال ؛ وكان النبي (ﷺ) ، قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار من

هذا الجبل ، وفيه أتاه جبرائيل عليه السلام ؛ وقال عَرَّام بن الأصبغ : ومن جبال مكة ثبير ، وهو جبل شامخ يقابل حراءَ ، وهو جبل شامخ أرفع من ثبير في أعلاه قُلَّة شامخة زلوج ، ذكروا أن رسول الله (ﷺ) ارتقى ذروته ومعه نفر من أصحابه فتحرك ، فقال رسول الله (ﷺ) : اسكن يا حراءُ فما عليك الا نبي أو صديق أو شهيد ؛ وليس بهما نبات ولا في جميع جبال مكة الا شيء يسير من الضَّهياء يكون في الجبل الشامخ ، وليس في شيء منها ماء ، ويليها جبال عرفات ، ويتصل بها جبال الطائف ، وفيها مياه كثيرة .

وقال البكري : حِراءُ : بكسر أوله ممدود على وزن فعال : جبل بمكة . قال الأصمعي : بعضهم يذكره ويصرفه ، وبعضهم يؤنثه ولا يصرفه ؛ قال عَوْف بن الأحوص في تأنيثه :

فاني والذي حَجّت قريش
محارمه وما جمعت حراءُ

وأنشد الفراء :

ألسنا أكرم الثقلين رحلاً
وأعظمهم ببطن حراءَ نارا ؟

قال ابن الأنباري : إنما لم يجر حراء لأنه جعله اسماً لما حول الجبل ، فكأنه اسم لمدينة ، وأنشد لابن هَرْمة :

وخَلَيْتُ حراءً من ربيع وصيف
نعامة رحل وافراً ومقر نصا

واجراها لضرورة الشعر . وقال أبو حاتم : التذكير في حراء أعرف الوجهين . وذكر الحديث السابق مع اختلاف في اللفظ .

وقال رؤبة : ورب وجهٍ من حراءٍ منحن .

قال الأصمعي : لم أره منحنياً . قال المؤلف : أمّا قول عرام : أرفع من ثبير . فهو خطأ تظهره المشاهدة ، وقُلَّة حراء فيها شيء من الانحناء .

الحَـراء : احد روافدوادي مَيْسان في ديار بلحارث .

حرَار سَعْد : جمع حرَّة ، وهي مقابر سَعْد بن عبادة للمسلمين عن البكري . وقد سبق جرار سعد .

الحراشفة : انظر : مرخ .

حُراض : بضم الحاء المهملة والتخفيف : وادٍ كبير من روافد نخلة الشامية ، يأتي من جبلة الثُّبَتَة وما حولها شمال بلدة السيل الكبير ، فيدفع شمالاً في بعج فيأخذ اسم الوادي كله حتى يلتقي بسيل الزرقاء ، ثم يطلق على روافد عديدة منها : سُقَام وبري ، وليس به زراعة ، وهو الحد بين هذيل الى الغرب والثُّبتة من عُتَيبة الى الشرق .

وحُـــرَاض : وادٍ يصب في نخلـة اليمانية غرب الزيمـة . وانظـر : ديثي .

وقال ياقوت :

حُـــرَاض : فُعال من الحَرض وهو الهلاك : موضع قرب مكة بين المشاش والعُمَير ، وهناك كانت العُزَّى فيما قيل ؛ قال أبو المنذر : أول من اتخذ العُزَّى ظالم بن أسعد وكانت بوادٍ من نخلة الشامية يقال له حُرَاض بازاء العُمَير عن يمين المصعد من مكة إلى العراق وذلك فوق ذات عرق إلى البستـان بتسعـة أميال ، قال الفضـل بن العبـاس اللهبي :

أَتعْهـد مـن سليمـى ذات نُؤْيٍ
زمـان تحلّلـت سلمـى المراضـا
كـأنَّ بيـوت جـيرتهـم ، فأبصـر
علـى الأزمـان تحتـل الرياضـا
كوقـف العـاج تحـرقـه حريقـاً
كمـا نحلـت مُغَـرْبَلـة رُحاضـا
وقـد كانـت وللأيـامِ صـرفٌ
تُـدمِّـن مـن مرابعهـا حُرَاضـا

وقال دريد بن الصِّمَّة :

فان لم تشـكروا لي فاحلفـوا لي
بـربّ الـراقصات الـى حُـرَاض

وأورد البيت البكري ثم قال : وهـذا البيت يدلك أن

حراضاً تلقاء مكة وانظر الأشعر .

وحُـــرَاض : وادٍ يصب من الفقرة شرقاً في إضَم ، فيه نخل في رأسه للأحامدة .

وقال ياقوت :

حُراضَـــان : بالضم والضاد معجمة : وادٍ من أودية القَبْلية ، عن الزمخشري عن عُليٍّ بن وَهَّاس ، يقال : جمل حُرْضَان وناقة حُرْضان أي ساقطة لا خير فيها .

الحَرَاضَـــة : وادٍ يصب في ينبع النخل من الشمال ، إلى جانبه الشرقي بقايا آثار وحفريات .

حَرَاضَـــة : بالفتح ثم التخفيف وقد ذكرنا أن الحرض الهلاك ، قال ياقوت :

وحراضة : ماء لجشم بن معاوية من بني عامر قريب من جهة نجد ، وقد روى بالضم ، قال كُثيِّر عَزَّة :

فاجمعن بينا عاجلاً وتركنني
بفيف خُرَيم واقفاً اتلدّد
كما هاج إلفا سانحات عشيّة
له ، وهو مصفود اليدين مقيَّد
فقد فتنني لما وردن خفيننا
وهُنَّ على ماء الحَرَاضَة أبعد

قال ابن السِّكِّيت في تفسيره : الحَرَاضَة أرض . ومعدن الحراضة : بين الحَوْراء وبين شَغَب وبدا ، وينبع

قريب من الحوراء . ويقول أبو عبيد : مذكورة في رسم المُضيّح وفيفا خُرَيم .

قال المؤلف : فهو إذاً بعيد عن نجد ، وهو كما وضحناه آنفا ، من ينبع ، والمعدن ظاهرة آثاره هناك .

حَرْب : باسم قبيلة حرب المعروفة : جبل عال ظهر على الخريطة غرب حِسْمى ، مياهه الجنوبية في وادي تِرْيم ، يرتفع عن سطح البحر (٢٠٤٠) قدماً ، واقع في ديار الحويطات ، وكذلك ذكره فلبي .

وقال فلبي : إن دليله قال له : حرب الوادي ، والجبل المنيفة ، ولم أسمع هذا الاسم من المساعيد في البدع ولم أره من القمم التي ترى من هناك ،وسألت بني عطية فلم يعرفوه . وقال لي موظف من أهل ضبة : أم حَرْب : جبل يشرف على الطريق الساحلي ، بين ضبة والوجه ، فيه آبار تعدين .

الحَرْبية : منسوبة الى حرب : إذا اطلقت في الحجاز فهي تعني ديار حرب ، وهي في الحجاز تمتد من الطريق الموصل بين مكة وجدة جنوباً ، إلى ينبع النخل شمالا ، ومن البحر غرباً ، إلى سفوح السراة شرقاً ، ومن الفرع تمتد شرقاً شاملة دائرة المدينة ، ممتدة إلى ما وراء بُرَيدة في القَصيم ، والى ضَرَيّة في شرف نجد ، والى قُبة شمال الرياض ، وهي في كل هذه الأرض متصلة غير منفصلة ، ولهم مدن عديد وقرى كثيرة عددت الكثير منها في كتاب « نسب حرب » .

ومن جدة إلى الجنوب قبائل عديدة من حرب ، متصلة بغيرها مختلطة بها ممتدة إلى القُنْفِذة ، غير أن ما جنوب مكة لا يسمى الحربية .

حَــرْث : بفتح أوله ويضم ، وثانيه ساكن ، وآخره ثاء مثلثة ، فمن فتح كان معناه الزرع وكسب المال ، ومن ضم كان مرتجلا . قال ياقوت : وهو موضع من نواحي المدينة .

قال قيس بن الخَطيم :

وكأنهم بالحرث إذ يعلوهُمُ
غنم يعبطها غواةٌ شُرُوب

الحُرَجَــة : بضم الحاء المهملة وفتح الراء والجيم وآخره هاء : انظر : ثلاثان .

الحُرّ والحُرَير : واديان لعَنَزَة يجتمعان فيصبان في وادي الزُّهَيراء من الشرق مطلع شمس من جبل غمرة ، سكانهما الرِّكَاب من ولد علي ، وفي وادي الحُرّ أرض زراعية تسمى « العُقَيلة » .

حَــرٌّ : بلفظ الحر ضد البرد :

وادٍ يسيل من جبل السنوية فيصب في البحر الأحمر

جنوب المويلح بخمسة أكيال تقريبا ، في مصبه نُخَيل .

حَــرَّان : فعلان من الذي قبله : جبل أسمر بطرف وادي نَبْع من

الغرب ، يقابل جبل أبي خَصَف من الغرب ، ويشرف على عين الريان من الجنوب ، تحته نزل لبني مسعود من هذيل ، ماؤه في مرّ الظَّهران فيما كان يسمى بالمَسَد (وادي الزبارة اليوم) .

حرتا بَهْل : قال في كتاب (أبو علي الهَجْري) : وأنشد من قصيدة طويلة لنهار بن سنان الشهَّاق وهو ابن جُحَيفة الضبابي يمدح القاسم بن محمد الحَسَني :

أقول وأبواب المُخَيَّس دوننا
مظاهرة الأركان قُفْلاً على قُفْلِ

ألا يا أبا السَّلاَّم هل أنت رافعي
على الطاقة العليا قليلاً على جُعْلِ

لعليّ أرى برقاً وإن كان دونه
ذُرى المشرفات الشم من حرتي بَهْلِ

قال أبو علي : حرتا سلامان من وراء وادي القرى وليس وراءهما شيء ؛ قلت : وقد سميت اليوم الجنوبية منهما حرة (عويرض) يستوي فيها التعريف والتنكير ، وسميت الثانية (الرَّهاة) وهي جنوب تبوك تطل نعوفها عليها . انظرهما . والغريب أن الهجري يورد الشاهد على حرتي بهل ، ثم يشرحه بحرتي سلامان ! ولم أجد بَهْلاً فيما بين يدي من مراجع .

أم حرز : باهمال الحاء أو اعجامه ، وتقديم الراء المهملة على المعجمة :

محطة للجمال قريبة من الوجه على الطريق الى المدينة .

حَرْجَل : بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وجيم مفتوحة ولام :

وادٍ لبني عُمَر من ثقيف يسيل من جبل قرنيت فيدفع الى لِيَّة جنوب الطائف ، كثير الفواكه ، يشارك بني عمر فيه حي من الأشراف .

الحَرْس : بفتح أوله واسكان ثانيه وبالسين المهملة :

قال البكري : جبل في ديار بني عَبْس ؛ وأكثر ما يقال بغير ألف ولام : حَرْس ، قال حُمَيد بن ثَوْر :

ولقد نظرت الى الحمول كأنها
زمر الأشاء بجانبي حَرْس

وقال الراعي يمدح هشام بن عبد الملك :

رجاؤك أنساني تذكر أخوتي
ومالك انساني بحرسين ماليا

فقال لهشام لما أنشد هذا البيت : ذلك أحمق لك .

قال أبو حاتم : قال الأصمعي مرة : حَرْسان : جبل في ديار بني عبس . قال الزبير: حرسان : وبني العجلان . وغير أبي حاتم يروي بيت الراعي :

« ومالك انساني بوَهْبَين ماليا » ، المؤلف : لعله جِرْس ، المتقدم .

الحَرْشــــاء : مؤنث الأحرش : هضبة سمراء ممتدة غير عالية جنوب المحاني بين وادي مَكْتَل وخلابيص ، أغـار فيهـا بنـو عبـد الله من مطـير على المحاقِنة من الروقـة في العشر الأول من القـرن الرابـع عشر الهجـري ، فصدهـم المحاقِنة ولهم في ذلك شعر أوردتـه في كتابـي (الأدب الشعبي في الحجاز) .

والحَرْشــــاء : هضبة كثانية الحجارة بطرف تلعة أم السمر من الجنوب مشرفة على سهـل الجُبيهـة من الشرق ، يعزلهـا طريق عسفان الى ساية عن بقية الهضاب غرباً ، من نواحي خُلَيص .

حُــــرُض : وادٍ يسيل من جبل الفِقْرة فيدفع في الجَارَّة أسفل الجَفْر من الغرب مجاور لحورة وحويرة .

وقال ياقوت :

حُــــرُض : بالضم ، وثانيه يضم ويفتح ، والضاد معجمة ، فمن رواه على وزن جُرَذ بفتح الراء فهو معدول عن حارض أي مريض فاسد ، ومن رواه بالضم فهـو الأُشنـان ، يقال حُرَض وحُرُض ، وهو وادٍ بالمدينة عنـد أُحُـد له ذكر ، قال حكيم بن عكرمة الديلمي يتشوق المدينة :

لعمــرك للبــلاط وجانبــاه
وحـرة واقـم ذات المنـار

فجمــاء العقيــق فعرصتــاه
فمفضى السيـل من تلـك الحـرار

الى أُحُـدٍ فذي حُرُض فمبنى
قبـاب الحَـيّ مـن كنفـي ضرار
أحـب إليّ مـن فج بِبُصْرى
بـلا شـك هنـاك ولا ائتمـار
ومـن قَريـات حِمِصَ وبَعلبـكَّ
لـو انـي كنـت أُجعـل بالخيار .

ولما استولى اليهود في الزمن القديم على المدينة وتغلبوا عليها كان لهم ملك يقال له الفِطْيون ، وقد سن فيهم سنة أن لا تدخل امرأة على زوجها حتى يكون هو الذي يفتضها قبله ، فبلغ ذلك أبا جبيلة أحد ملـوك اليمـن فقصد المدينـة وأوقـع باليهـود بذي حُرُض وقتلهـم ؛ فقالت سارة القُرَظية تذكر ذلك :

بأهلي رمَّـة لم تُغْـن شيئاً
بـذي حُرُض تعفيهـا الريـاحُ
كهـول مـن قُرَيظـة أتلفتهـم
سـيوف الخـزرجيـة والرمـاحُ
ولـو أذنـوا بحـربهـمُ لحالـت
هنـالـك دونهـم حـرب رِداحُ

وقال ابن السِّكّيت في قول كُثيِّر :

أربـع فحـى معـالـم الأطـلال
بالجـزع مـن حرض فهـن بوال

حرض هنا : وادٍ من وادي قناة من المدينة على ميلين ،

وذو حُرُض أيضاً : واد عند النَّقرة لبني عبد الله بن غَطَفَان بينه وبين مَعدِن النقرة خمسة أميال ، وإياه أراد زُهَير .

فقال :

أمن آل سلمى عرفت الطُّلولا
بذي حُرُضٍ ما ثلاث مثولا

بلين وتحسب آياتهن
عن فَرْط حولين ، رقّاً محيلا

وعن معجم ما استعجم : حُرُض ، بضم أوله وثانيه ، وضاد معجمة : وادٍ يدفع في رَحْقان ، ورحقان يدفع في الصفراء وهو واد يليل . وبذي حرض نزل أبو جبيلة الغساني ، لما استنصره الحيَّان : الأوس والخزرج على اليهود ، فآلى الا يمس طيباً، ولا يقرب امرأةً حتى ينتصر لهم ، فلما نزل بهذا الموضع ، بعث إلى اليهود لتأتي ، ففعلوا فأبادهم وقال الرمَق من بني زيد بن سالم يمدحه :

وأبو جبيلة خير من يمشي
وأوفاهم يمينا

ثم أورد شعر زهبر المتقدم . قال المؤلف : الذي عند رحقان « خرص » بالمعجمة وآخره مهملة . انظره .

الحُرَضَة : بضم الحاء المهملة وفتح الراء والضاد المعجمة وهاء .

قرية بخَيْبر ، بين وادي المضاويح وأبي وشيع يمين المشمل على كيل من الطريق .

الحُرْقُفة : صخرة ململومة مصمعدة في طرف صدر يلملم من الجنوب ، ترى من الملاقي من مركز امارة يلملم جنوباً غربياً .

الحُرْقة : بالمهملة المضمومة وسكون الراء المهملة أيضا وقاف وهاء :

قرية لطويرق أسفل وادي المحرم بين مُحُشَّكة والدار البيضاء .

الحَرَم : بفتحتين ، والحَرَمان : مكة والمدينة ، والنسبة إلى الحرم حِرْمى بكَسر الحاء وسكون الراء ، والانثى حرميَّة على غير قياس ، ويقال حُرْمى بالضم ، كأنهم نظروا إلى حرمة البيت ، عن المبرد في الكامل ، وحَرَمّى بالتحريك ، على الأصل أيضاً .

وقال صاحب كتاب العين : إذا نسبوا غير الناس قالوا ثوب حَرَمى بفتحتين ، فامّا ما جاء في الحديث : إن فلاناً كان حرميّ رسول الله (ﷺ) فان أشراف العرب الذين يتحمسون كان إذا حج أحدهم لم يأكل إلاّ طعام رجل من الحرم ولم يطف إلا في ثيابه ، فكان لكل شريف من أشراف العرب رجل من قريش ، فكل واحد منهم حرمى صاحبه ، كما يقال كريّ للمُكري والمكتري ، وخَصْمٌ للمتخاصمين ، والحَرَم بمعنى

الحرام مثل زمن وزمان فكأنه حرام انتهاكه وحرام صيده ورفثه وكذا وكذا ؛ وحَرَم مكّة له حدود مضروبة المنار قديمة ، وهي التي بيّنها خليل الله ابراهيم عليه السلام ، وحده نحو عشرة أميال في مسير يوم ، وعلى كل منارٍ مضروب يتميز به عن غيره ، وما زالت قريش تعرفها في الجاهلية والاسلام ، لكونهم سكان الحرم ، وقد علموا أن ما دون المنار من الحرم وما وراءه ليس منه ، ولما بعث النبي ﷺ ، أقر قريشاً على ما عرفوه من ذلك ، وكتب مع زيد بن مربع الأنصاري إلى قريش أن قروا قريشاً على مشاعركم فانكم على إرث من إرث ابراهيم ، فما دون المنار فهو حرم لا يحل صيده ولا يقطع شجره ، وما كان وراء المنار فهو حل إذا لم يكن صائده مُحرماً ، فان قال قائل من الملحدة في قوله عز وجل: ﴿أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم﴾ .كيف يكون حرماً آمناً وقد اختلفوا واقتتلوا في الحرم ؟ فالجواب أنه عز وجل جعله حرماً آمناً أمراً وتعبداً لهم بذلك لا اختياراً فمن آمن بذلك كف عما نهى عنه اتباعاً وانتهاءاً إلى ما أمر به ، ومن ألحد وأنكر أمر الحرم وحرمته فهو كافر مباح الدم ، ومن أقر وركب المنهي وصاد صيد الحرم وقتل فيه فهو فاسق وعليه الكفارة فيما قتل من الصَّيْد ، فان عاد فان الله ينقم منه ؛ فأما المواقيت التي يُهَلُّ منها للحج فهي بعيدة من حدود الحرم ، وهي من الحِلّ ، ومن أحرم منها للحج في أشهُر الحج فهو محرم مأمور بالانتهاء ، ما دام

محرماً عن الرفث وما وراءه من أمر النساء وعن التطيب بالطيب ، وعن لبس الثوب المخيط وعن صيد الصيد ؛ وقول الأعشى :

بأجياد غربي الصفا فالمُحرَّم .

هو الحرم ، تقول : أحرم الرجل فهو محرم وحرام ،

والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام كله يراد به مكة ؛ قال البشارى : ويحدق بالحرم أعلام بيض ، وهو من طريق الغرب التنعيم ثلاثة أميال ، ومن طريق العراق تسعة أميال ، ومن طريق اليمن سبعة أميال ، ومن طريق الطائف عشرون ميلا ، ومن طريق الجادة عشرة أميال .

قال المؤلف : قوله طريق الجادة ، يقصد طريق جدة اليوم ، وهو قريب من عشرين كيلاً ، انظر الأعلام .

أما قوله طريق الطائف عشرون ميلاً : فهو خطأ فاحش والا دخلت عرفة فيه ، والصواب أنه قريب من طريق الجادة ، وقوله : من طريق الغرب التنعيم ، خطأ أيضاً ، ذلك أن التنعيم من طريق المدينة من الشام .

حِرْم : بالكسر ثم السكون وهو في اللغة الحرام ، وقرىء : وحِرْم على قرية أهلكناها ، قال الكسائي : معناه واجب . والحِرْم[1] أحد الحرمين ، وهما واديان ينبتان

---

(١) كذا ورد غير مضبوط .

السدر والسلم يصبان في بطن اللِّيث ؛ عن معجم البلدان .

الحَرَم النَّبَوي : انظر المسجد النبوي .

أم الحُرَم : بلفظ جمع حُرْمة :

أَشْعُب وصمود بين هَرْشَى ورابغ ، يطؤها طرِيقِ هرشَى .

حَرّة الأبواء : حرة تحف بمزارع الأبواء من الجنوب ، ويسمونها أيضاً حَرّة الخُريبة ، والخريبة : هو اسم الأبواء اليوم ، تمتد حرة الأبواء غربا حتى تكنع في السهل حيث يفترق وادي حمامة عن وادي الأبواء فيسمى نعفها هناك (العُصْعُص) وعلى العُصْعُص هذا وبسفحة آثار مدينة ودّان التاريخية ، في منتصف المسافة تقريباً بين مستورة وهرشَى ، على (١٢) كيلاً عن كل منهما بالتقريب ، واذا علوت العُصْعص رأيت مستورة في الغرب الى الشمال .

حَرَّةُ إثنان : حرة سوداء لعنزة شمال شرقي خيبر ، وهي نهاية حرة ليلى مما يلي الشمال ، وقال ياقوت : أُوثنان : بالضم ونون موضع بالشام . قال جميل العُذري :

وعاودتُ من خلٍّ قديم صبابتي
وأخفيتُ من وجدي الذي ليس خافيا

ورد الهوى أُثنان حتى استفزّني
من الحُبِّ ، معطوف الهوى من بلاديا[1]

حَرّة أَشْجَع : بين مكة والمدينة ، وهي التي ظهرت فيها نارا لحَدَثان في الفترة ، فكان طوائف من العرب يعبدونها تشبها بالمَجُوس ، فقام رجل من عبس يقال له خالد بن سِنَان - وهو الذي قال فيه رسول الله (ﷺ) : ذلك نبي ضيعه قومه ، فقال : أنا أقتل هذه النار ، كيلا تعبدها العرب ، فتشبه بهذه الطماطم ، يعني الفرس ؛ فقال له أخوتُه : مهلاً يا خالد ، إنك ان قتلت هذه النار لا نأمن عليك أن تموت .

قال : لا أبالي : فقبض على عصاه وشد عليه ثيابه ومضى نحو تلك النار ، وجعل يضرب بعصاه ويقول : بَدًّا بَدًّا ، كل هذا له مؤدّى ، حتى أطفأها ؛ عن معجم ما استعجم . قلت : ليست هذه بين مكة والمدينة ، وما كنت أشجع هناك . إنما هي حرة النار

حَرَّة الأفاعي : جمع أَفْعىً ، وهي بعد الأبواء بثمانية أميال ، مما يلي مكة ، كانت منزلاً للناس فيما مضى ، فأجلتهم الأفاعي ، وقد لدغ هناك رجل على عهد رسول الله (ﷺ) فدعا عمرو بن حزم ليرقيه ، فأمسك حتى جاء النبي (ﷺ) فاستأذنه ، فقال : أعرضها علي . فعرضها عليه ، فأذن له فيها ، عن معجم ما استعجم .

---

(١) ديوان جميل .

حَرَّة أَوْطاس : قد ذكر أوطاس في موضعه ، ويوم حرة أوطاس : من أيام العرب . عن ياقوت .

حَرَّة البُقُوم : هي القسم الجنوبي من حرة بني هلال القديمة ، وهي امتداد لحرة النواصف[1] في الجنوب ، مياهها الغربية في وادي تربة ، والشرقية في رنية ، والبقوم قبيلة[2] .

حَرَّة بني بَياضَــة

: بالمدينة مذكورة في رسم النَّبِيت ، عن البكري .

حرة بَيْض : حرة كثيرة الرمال في أسفلها تتصل بَهْرشا من الغرب ثم تكنع في الساحل جنوب مستورة ، يأخذها ريع بيض . انظر : بيض .

حَرَّة تَبُوك : وهو الموضع الذي غزاه الرسول (ﷺ) وقد ذكر . كذا قال ياقوت .

قال المؤلف : هي حَرَّة تشرف على تبوك من الجنوب عن بعد تمتد من الشرق الى الغرب ، تسمى في الغرب السَّليطِيَّة وفي الشرق الضُّيَيْقة ، انظرها ، وهي امتداد لحرة الرَّهاة شمالاً .

وقال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة) : حرة تبوك .

وهذه الحرة تعرف الآن باسم حرة لرحاء ، الواقعة

---

(١) حرة النواصف : ظهرت على الخريطة ، وسألت البقوم فلم يعرفوها . انظر سلاّمة .

(٢) انظر : معجم قبائل الحجاز . مطبوع .

جنوب تبوك وكانت تعرف أيضاً بحرة بَهْل ، ولبَهْل حرة أخرى دونها الى وادي القُرى وتدعى قديماً بحرة الكريتيم ، وتعرف الآن باسم حرة العويرض .

قال المؤلف : الصواب الرهاة بدل الرحا ، والخطأ جاء من ترجمة الأحرف اللاتينية ، أخذ ذلك عن كتاب فلبي « أرض مدين » وانظر تعليقنا في (الرحا)

حرة تمن : انظر العويقر .

حَرّة حُبَيْش : أوله حاء مهملة : مضافة الى بني حُبَيش بطن من جهينة ، حرة تقع شمال ينبع يسيل منها وادي رخو في ينبع . وتسمى في شرقها حرة بني سنان وهم بطن أيضاً من جهينة .

حَرّة الحجَاز العظيمة

: هي تلك الحرة العظيمة الممتدة من نخلة الشامية قرب مكة،الى أن تفترق عن المدينة المنورة كفكي الجمل ، وهي في هذه المسافة تخرج منها ألسنة شرقاً وغرباً لكل منها اسم خاص ، ولكن الحَرَّة لا تنقطع خلال هذه المسافة ، وكان قديماً يطلق عليها (حَرّة بني سُلَيم) غير أن سليماً اليوم لا تملك منها غير شيء يسير جداً هي حرة ذَرَة ورأس وادي ساية .

حَرّة الحَوْض : حوض زياد بن عُبيد ، وهي بين المدينة والعقيق ، كذا رواه البكري في معجم ما استعجم .

حَرّة الحُمارَة : لا أعرف موضعها ، وقد جاءت في أخبارهم ، عن معجم البلدان .

قال المؤلف : هي من صدر خُلَيْص ، الحمارة والحُميرّة تصغير : حرتان متجاورتان متصلتان تراهما من سوق خُلَيص تطلع عليهما الشمس .

حرة الخَمَص : بالخاء المعجمة وآخره صاد مهملة : حرة تراها على يمينك وأنت تسير من رابغ الى مستورة ، عند منتصف الطريق . ورأيت ذكراً للأخمص من نواحي رابغ .

حرة حَيَاء : بالحَاء المهملة ، والمثناة تحت ممدود :

حرة للبلادِيَّة بين وادي مرّ « وادي رابع » ووادي السادّ،شرق جَديب الغرّاء ، يسيل منها غرباً وادي البُحيرة ، وجنوباً وادي حياء . الجميع شرق رابغ .

حرة خُلَيص : منسوبة الى البلد القريب من مكة :

وتسمى الخُلَيصية : حرة تشرف على خُلَيص من الشمال ، حدها الغربي ثنية الفَيْت والشرقي جبل حَمْت .

حَرَّة خَيْبَر : حرة عظيمة تشترك فيها قبيلتا عَنَزة في الشمال ، وبني رَشيد في الجنوب ، وتشتمل على معظم أودية خيبر وقراه، تمتد من الصُّلصُلة جنوباً الى سَلاَح شمالاً ، وتتصل شرقاً بحرة النار المعروفة اليوم بحرة هُتَيم ، يسير فيها الطريق من المدينة الى تبوك .

حَرّة دَرّ : بالدال المهملة المفتوحة ، والراء المهملة المشددة : أسفل من حرة بني سليم ، وهي مذكورة في رسم در ، عن معجم ما أستعجم .

حَرّة ذُوَيْبان : حرة تشرف على الظَّهر من الشرق ، ووادي الخانق من الشمال ، من ديار البلادِيَة ، شرق رابغ .

حَرّة راجِل : بالراء والجيم ، قال النابغة :

يؤمّ بربعي كأن زهاءه
إذا هبط الصحراء حرة راجل

عن البكري .

وفي شمال غرب الجزيرة :

حَرّة الرَّجْلاء : وله أيضاً - يعني علياً (عليه السلام)- بحرة الرجلى وادٍ يقال له البيضاء ، فيه مزارع وعضاه ، وهو في الصدقة ثم قال : وله بناحية فَدَك بأعلى حرة الرجلى مال يقال له القُصَيبة. وقال ياقوت : علم لحرة في ديار بني القَيْن بن جسر بين المدينة والشام ، وقد ذكرت في الرجلاء .

قال المؤلف : الحرة التي فيها فدك ، ليست من ديار بني القين ، بل كانت من ديار غطفان . اما بنو القين فديارهم شمال تيماء الى معان ، ولعل حرتهم المشار اليها هنا هي تلك الحرة التي فيها عقبة الحجاز ، بين سرغ ومعان .

حَرّة الرِّزْن : انظر الرزن .

حَرّة رُمْحَة : مؤنث الرمح :

حرة في ديار البلادّية ، يفترق عنها وادي مرّ والظهر . انظر : الظهر . تشرف على الحكّاك من الجنوب ، شرق رابغ بحوالي عشرين كيلاً .

حَرّة الرُّوقَة[1] : هي قسم من حرة الحجاز العظيمة تقع شمال غربي حرة بس ، إلى الجنوب الشرقي من جبل شَمَنْصير ، منسوبة الى قبيلة الروقة من عتيبة .

حرة رَيِّن : برقاء على حرة مقابلة لحرة المُشلَّل من الجنوب الشرقي ، يضيق الوادي ـ قُدَيد ـ بينهما عند نهايتهما من الشرق ، يتخللها وادي رَيِّن .

وحـــرة ريِّن أيضاً

: حرة تشرف على وادي مرّ من الشمال عند افتراقه عن الظهر ترى من الحكّاك ، شرق رابغ ، تلاصق حرة رمحة .

حرة السَّلِيطِّية : هي الحرة البارزة التي تراها من تَبُوك جنوباً ، يسمى جزءها الشرقي حرة الضُّيْيقة .

حرة بني سُلَيم : هو سُليم بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلان ، قال أبو منصور : حرة النار لبني سليم وتسمى أم صَبَّار ، فيها معدن الدَّهْنَج ، وهو حجر أخضر يحفر

---

(١) اهل الحجاز يفتحون الواو ، وهو افصح ، لأن القبيلة بني روق : بسكون الواو . واهل نجد يسكنون الواو .

عنه كسائر المعادن ، وقال أبو منصور : حرة ليلى وحرة شَوْران وحرة بني سليم في عالية نجد .

وأنشد لبشر بن أبي خازم :

معالية لا همَّ ، إلا محجَّر
وحرة ليلى السهل منها فلوبها

عن ياقوت : وانظر : النقيع : وانظر : حرة الحجاز .

وفي كتاب « أبو علي الهجري »

حَرّة بني سليم: تبتدي من ذات عرق ورهاط ، ثم تنقطع بحبس بني عوال وراء تيب الى قرب الطرف المنزل الذي قبل المدينة . قلت : هذا اصح . أما القول بأنها من عالية نجد فهو وهم

حرّة بني سِنَان: انظر حرة بني حُبَيش .

حرّة الشّوَاطي: كأنه جمع شاطي :

حرة تشرف على البحول من الشمال في قُدَيد ، تفصل بينها وبين حرة قديد (المُشَلَّل) ثنية الرغامة ، الشواطي شرقاً والمشلّل غرباً .

حَرّة شَوْران : بفتح الشين المعجمة ، وسكون الواو ، وراء وألف ونون ، قال عَرّام : عَيْر جبلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة وعن يسارك شَوْران ، وهو جبل مطل على السد ، عن ياقوت :

قال المؤلف : في رواية عرام هذه : ليس عَيرْ جبلين ولا أحمرين بل هو جبل أسود يشرف على المدينة من الجنوب يرى رأى العين ، ثم ليس عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة بل عن يسارك ، وليس عن يمينك ، الاجماء تضارع ، ومعنى هذا ان شوران يتصل بعير مما يلي العوالي حيث السد ، ولعله كان يطلق على الحرة الممتدة بين العوالي الى عير ، وروايات عرام غير دقيقة - . ولحرة شوران ذكر في الحجاز ، وحرة بني سليم . اما اذا قصد عرام العقيق الشرقي فليس يسارك حراء وانت تريد مكة .

حرة صُويَك : حرة بين غُران وفيدة . إذا صعدت ثنية غزال من عسفان كانت حرة صويك عن يمينك .

حرة ضرغد : بفتح الضاد والغين المعجمتين :

قال ياقوت :

في جبل طيء ، وقال ابن الانباري : ضرغد في بلاد غَطَفان ويقال : ضرغد مقبرة ، فهو يصرف من الأول ولا يصرف من الثاني وانشد لعامر بن الطفيل :

فلأ بْغينّكُمُ قناً وعوارضاً ،
ولأوردنّ الخيل لابة ضرغد

وقال النابغة في بعض الروايات :

يا عام ! لم أعرفك تنكر سُنّة
بعد الذين تتابعوا بالمرصد

لو عاينتك كما تنا بطوالة
بالحزورية ، أو بلابة ضرغد

لثويت في قدٍّ ، هنالك موثقاً
في القوم ، أو لثويتَ غير موسّد

اللابة والحرة واحد ، كذا أورده ياقوت .

وأقول : وقد سمعتهم اليوم يقولون : ضرغط ، بابدال الدال طاء مهملة ، وانظر : ضرغد . وهي وحرة اثنان متجاورتان .

حرة الضُّبَيْقة : انظر حرة السليطية :

حَرّة عَبّاد : حرة دون المدينة ، قال عبد الله بن ربيع :

الى الله أشكو أن عثمان جائرْ
عليَّ ، ولم يعلم بذلك خالدُ

أبيتُ كأني من حذار قضائه
بحرة عبّاد سليم الأساوِد[1]

تكلّفتُ أجواز الفيافي وبعدها
إليك وعظمي خشيت الموت باردُ

عن معجم البلدان .

حرة بني عبد الله

: وهم بنو عبد الله بن عطفان ، بطن من مُطَير ،

(١) هذا البيت فيه اقواء .

وحرتهم الجزء الشرقي من حرة الحجاز العظيمة ، بين حاذة الى قرب أُبْلى مشرفة من الغرب على صُفَينة والسُّوارقيّة .

حرة عُذَرة : وتسمى كرتوم ، ذكرت في موضعها . عن معجم البلدان [1]

حرة العُرَيْض: مذكور في رسمه . هذا قول البكري ، وقال شارح معجمه : اي في رسم النَّبيت ، المذكور في رسم حرة بني بياضة ، وهو قبل حرة العُريض .

المؤلف : وقد تقدمت حرة بني بياضة ، وهي محالة من المؤلف على رسم النبيت . والعُرَيض من حرة واقم . انظره .

حرة العَزْوَرية: كأنه منسوب الى عَزْور : تراها من الجحفة شمالاً ، غرب الطريق السلطاني ،يسير بلصقها من الشرق ، تبعد عشرة أكيال من الجحفة .

حرة العَطَاوِيَّة: منسوبة الى بني عطاء :

حرة بطرف ستارة من الشمال ، شمال مُخَمّرة والحاوي ، نسبة الى بني عطاء من حُلَيل من سُلَيم وهم سكانها .

حرة عُوَيرض : مياهها الجنوبية في وادي القُرى ، والشمالية في وادي المعظّم ، وجو تذرع ، والغربية في وادي الجزل ،

---

(١) ذكرت في مادة (كرتم)

تسيل منها أودية كبار ، كانت تسمى حرة بَهْل[1] ، وتناقل كتاب الأنساب أن سكان شمالها بنو عَطِيَّة ، وهو خطأ ، وسكانها اليوم ولزمن تقدم قبيلة بلى ، وديار بني عطية بعيدة منها شمالاً .

حرة عُوَيْرِضة : انظر حرة الوبرية .

حرة العُوَيند : تصغير عاند ـ :

هي الجزء الغربي من حرة الرَّهَاة الواقعة جنوب تَبُوك ، والتي صحفها المستشرقون بالرحا .

والعُوَيند : وادٍ يصب من جنوب جبل الزُّوْر في قاع الملح ، شمال غربي تبوك ، وتأتي بعض فروعه من حرة المُكَيمن ، ومن حرة الرَّهاة ، وكل هذه الديار لبني عطية .[2]

حرة قُباء : قبلى المدينة ، لها ذكر في الحديث ، عن ياقوت .

المؤلف : يقصد حديث الهجرة ، وقد ذكر ذلك في قباء ، وقباء اليوم أحد أحياء المدينة الجميلة . انظره .

حرة قُدَيد : هي حرة المُشَلَّل . انظرها .

حرة القُدَيمة : القدمة عند أهل هذه الديار : هي نعف الحرة المتقدم الى السهل ، وحرة القديمة : حُريرة بين أبي حُلَيفاء والخوار من ديار مُعَبَّد ، يسيل منها طلاح وأُطَيّح

---

(١) على ما تقدم في (حرتا بهل)

(٢) انظر عنها كتابي (رحلات في بلاد العرب)

والخُويشّ في أبي حليفاء ، والشعبة في وادي الخوار .

حرة الكُوْرة : بعد الكاف واو وراء مهملة ثم هاء ، وبالتعريف : حرة لبني رَشيدة ، هي القسم الجنوبي الغربي لحرة خيبر ، يحدها من الشمال وادي الغَرَس وكذلك من الشرق ، ومن الجنوب وادي صرُيع ، ومن الغرب جبال بين وادي الطَّبق وجبلي أشمذ .

حرة اللَّبّة : انظر : المسهل .

حرة لُبْن : بضم اللام ،وتسكين الباء الموحدة ، واللبن جمع اللبون من النوق ، قال ابن الأعرابي :

اللبن الأكل الكثير والضرب الشديد ، وقد ذكر لبن في موضعه .

قال الشاعر :

بحـرة لُبْـن يبرق جانباها
ركود ما تُهَـدّ من الصياح

عن ياقوت :

المؤلف : توجد حرة بطرف وادي البيضاء من الجنوب جنوب مكة مقابلة لجبل لبن من الجنوب ، سألت عنها فقالوا اسمها الحرة . وليس قريب من بقية الألبن حرار .

حَرّةَ لَيْلى قال ياقوت : لبنى مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذِبْيان بن

بَغيض بن رَيْث بَن عَطَفان ، يطؤها الحاج في طريقهم الى المدينة ،وعن بعضهم أن حرة ليلى من وراء وادي القُرى من جهة المدينة فيها نخل وعيون ، وقال السُكري : حرة ليلى معروفة في بلاد بني كلاب ، بعث الوليد بن يزيد بن عبد الملك إلى الرمَّاح بن يزيد وقيل :ابن أبرد المرّى يعرف بابن ميَّادة[1] حين استخلِف ، فمدحه فأمره بالاقامة عنده ، فأقام ثم اشتاق إلى وطنه فقال :

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة
بحرة ليلى ، حيث ربتني أهلي

بلاد بها نيطت على تمائمي
وقُطعّن عني حين أدركني عقلي

وهل أسمعنّ الدهرَ أصواتِ هجمة
تطالع من هجلٍ خصيب الى هجل

تحنُّ فأبكي كلما ذر شارق
وذاك على المشتاق قَيلٌ من القَيل

فان كنت عن تلك المواطن حابسي
فأفش علي الرزق واجمع إذاً شملي

فقال الوليد : اشتاق الشيخ إلى وطنه ، فكتب له الى مصدق كلب أن يعطيه مائة ناقة دهماء جعداء ، فأتى

(١) شاعر فحل من شعراء العهد الأموي ، نسب إلى أُمه ميَّادة ، وكانت أمة بربرية ،وقيل صقلبية ، وأبوه : أبرد بن ثوبان المرّي الذبياني .

المصدق فطلب إليه أن يعفيه من الجعودة ويأخذها دهما ، فكتب الرماح الى الوليد :

ألم تعلم بأن الحي كلباً
أرادوا في عطيتك ارتدادا ؟

فكتب الوليد إلى المصدق أن يعطيه مائة ناقة دهماء جعداء ، ومائة صهباء ، فأخذ المأتين وذهب بها الى أهله ، قال : فجعلت تضيء هذه من جانب وتظلم هذه من جانب ، حتى أوردها حوض البَردان ، فجعل يرتجل ويقول :

ظلت بحوض البَردان تغتسل
تشرب منه نهلات وتعل

وقال بشر بن أبى خازم :

عفت من سليمى رامة فكثيبها
وشطتِ بها عنك النوى وشعوبها

وغيرها ما غير الناس بعدها
وباتت وحاجات النفوس نصيبها

معالية لا همّ الا محجر
وحرة ليلى السهل منها فلوبها

أي باتت معالية أي مرتفعة إلى أرض العالية ، وليس لها هم الا تاتي محجراً بناحية اليمامة .

وفي معجم ما استعجم : بديار قيس : وكذلك حرة

راجل . وفي كتاب « أبو علي الهجري » :

حرة لَيْلى

قال ثم تليها - يقصده حرة النار - حرة ليلى ، تنقطع بجنفاء من ضغن عدنة ، وخيبر بحرة النار . وعُيينات وأعراض أشجع ، وأعراض ثعلبة وبه الغَرَس ، وبين حرة ليلى ، وحرة سلامان (العويرض) وهي احدى حرتي بَهْل مقدار أربعة أيام ، والجناب والصمد ثم يليها حرة الكرتيم ، وهي حرة بَهْل الثانية من دار سلامان ، وهي اليوم لبلى من قضاعة ، شَعْل وهِرْم ، وجُعْل وخُنَيس وسواده . وأخرها حِسْمى جذام ثم تنقطع الحرار .

وقال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة) :

حرة ليلى

وأقول هذه الحرة هي القسم الشرقي الشمالي من حرة خيبر ، كما يفهم من كلام الهَجْري ، وهي المعروفة الآن باسم « حرة إثنان » وحرة هُتيم ،وفي طرفها الجنوبي (ضرغد) وهي التي يفصل بينها وبين حرة النار (حرة خيبر) وادي مخيط - كما ذكر ذلك الهجري - ولا يزال الوادي معروفاً وهو نص كلامه : قال المؤلف : من كل ما تقدم يفهم أن حرة ليلى هي الحرة الواقعة شرق الطريق العامة بين حفيرة الايدا والعِشاش (سَلاَح) وهي بعيدة شرقاً ، ويرى من العشاش مخيط ؛ أما قوله في بلاد بني كلاب ، فلا أر ذلك صحيحاً ،إنما هي في بلاد بني مرة من غطفان .

حرة المُحْسنية

انظر المحسنية وضجنان .

حرة المدينة

انظر حرة واقم ، وحرة الوبرة .

حرة المُسْلمية

حرة بين فَيدة وغـران ، يسيل منهـا وادي بَيْهس في غران .

حرة المسهل

حرة تقع بطرف وادي الهـدة من الشمال بينـه وبـين رأس فيدة يأخذها الطريق بين مكة ورُهاط فيسمى طريق المسهل .

حرة مُطير

هي حرة بنـي عبـد اللـه . انظرهـا ، وانظـر : الخرجاء .

حرة المَواهيب

هي حرة العويرض فانظرها ، والمواهيب بطن من بلي فصلت بطونها في كتاب (معجم قبائل الحجـاز) . ويطلق اسم القبيلة على الجهة الجنوبية الغـربية من عويرض ، وتقول عنزة أن المواهيب منهم ، دخلوا حلفاء في بلي .

حرة مَيْطان

جبل يقابل الشوران من ناحية المدينة ، قال :

تـذكّرُ قد عفـا منهـا فمطلـوب
فالسفح من حرتـي ميطـان فاللوب .

عن معجم البدان .

قال المؤلف : سألـت بوادي المدينـة فقالـوا : (ميْطان) وكسروا الميم - يقع في الشرق الى الجنوب

من المدينة ، من النعوف الشرقية لحرة الحجاز شرق النقيع .

قال شاعرهم الشعبي : (واسيدي اللي روَّحوا بهْ لَمِّيْطان) .

حَرَّة النَّار

قال ياقوت بلفظ المُحْرِقة : قريبة من حَرَّة ليلى قرب المدينة ، وقيل : هي حرة لبني سُلَيم ، وقيل : هي منازل جُذَام وبليّ وبلْقَين وعُذْره وقال عياض : حرة النار المذكورة في حديث عمر هي من بلاد بني سُلَيم ناحية خيبر ، قال بعضهم :

ما إن لُمِرَّة من سهل تحل به
ولا من الحزن ، الا حَرَّة النار

وفي كتاب نصر : حرة النار بين وادي القُرى وتيماء من ديار غطفان ، وسكانها اليوم عَنزَة وبها معدن البَوْرق ، وهي مسيرة أيام ، قال أبو المهند بن معاوية الفُزاري :

كانت لنا أجبال حِسْمى فاللّوى
وحرة النار ، فهذا المستوى ،

ومن تميم قد لقينا باللّوى
يوم النّسار ، وسقيناهم روى .

وقال النابغة :

إما عُصيتُ فاني غير منفلت
مني اللُّصاب ، فجنبا حرة النار

تدافــع النــاس عنــا حــين نــركبها
مــن المظــالم تدعــي أم صَبّــار

قال : أم صبار اسم الحرة ، وفي الحديث : أن رجلاً أتى عمـر بن الخطـاب رضي اللـه عنـه ، فقـال له عمر : ما اسمك ؟ قال : جمرة ، قال : ابن من ؟ قال : ابن شهاب ، قـال ممن أنت ؟ قال : من الحُرَقة ، قال : أين تسكن ؟ قال : حرة النار ، قال : أيها ؟ قال : بذات اللظى ، قال عمر : أدرك الحي لا تحترقوا ، ففي رواية أن الرجل رجع إلى أهله فوجد النار قد أحاطت بهم .

وفي معجم البكري : لبني عبس ، وقد حددتها في رسم سويقـة وذكرتهـا في رسـم لصـاف : ثم أورد رواية الحديث المتقدم الا أنه قال : فقال عمر : أدرك أهلك فقد أحترقوا ، فكان كما قال عمر ؛ وقد قيل أنها داخلة في حرة بني سليم . قال أبو عبيدة : هي حرة أخرى لبني سُليم أيضاً .

وفي كتاب « أبو علي الهجري »

حرة النار

قال في الحديث عن حرة بني السليم : ثم تليها حرة النـار ، وبينهما مقـدار يوم تبتـدىء حرة النـار من الشُّقرة الى المخيط : وادٍ يفصل بين حرة النار وحرة ليلى مقدار ثلاثة أيام . قال المؤلف : ويمكن تحديدها بأنها من قرب الصلصلة غرباً الى الشُّقرة في الجنوب

الشرقي إلى وادي مخيط غرباً بشمال وتعرف اليوم بحرة هُتيم . وما كانت لسليم ، بل كانت لغطفان. وكل الشواهد التي قدمناها تدل على ذلك ، وليست ديار جذام ولا عذرة أو بلقين قريبة منها . أما قوله : بين وادي القرى وتيماء فهو خطأ واضح .

حرة نِقْرى

حرة غرب عُسفان غير بعيدة بين حرة موقّلة التي تظلل عسفان عصراً ، وحرة عويجاء غرباً . وفيها ريع نقري وتلعة تصب في غران تزرع حبحباً . وانظر : دوران .

حرة النُواصف

هي القسم الشمالي من حرة بني هلال القديمة تشرف على بلدة تربة من الشرق ، تتصل بها من الجنوب حرة البقوم)[1] .

حرة واقم

هي حرة المدينة المنورة الشرقية ، وهو ما تعرف به اليوم ، وعندما تولى (ينقص) بن معاوية بن أبي سفيان الخلافة خرج عليه ابن الزبير فتبعه أهل الحجاز لما يعرفون من فسق يزيد ومجونه وشربه للخمر .

فجهز جيشاً بقيادة مسرف (مسلم) بن عقبة المُرّي الغطفاني ، وكان شيخاً مجرماً لعيناً ، فقاد هذا الجيش العرمرم فهاجم المدينة سنة ٦٣ هـ . فاختار حرة واقم ، واختار الضحى لتكون الشمس في عيون أهل المدينة ، وخرجت المدينة بشيبها وشبانها

(١) وقد انكر بعض البقوم وجود هذا الاسم ، وقالوا انهم لم يسمعوا بالنواصف .

لقتال الطغاة فانهزموا فأباح مسرف المدينة ثلاثة أيام متوالية ، فعل جيشه فيها جميع أعمال الكبائر والفجور ، فكان طغام الشام يهاجمون بنات الصحابة ويفضون بكارتَهُنَّ في بيوتِهُنَّ غصباً ، وقد بلغ عدد القتلى من صحابة رسول الله وتابعيه يومئذ (٧٠٠٠) شهيد ، وألف من باقي أهل المدينة . ويقال أنه نتيجة لهذه الحملة الفاجرة فقد حملت عشرات من النساء العذارى .

وعندما ولى الخلافة عبد الملك عزل هؤلاء في العوالي وأقطعهم نخلا فسمو السادة النخلية (النخاولة اليوم) ونظراً لما للأمويين من يد في سوء نشأة هؤلاء الابرياء ، فقد نشأ النخليون شيعة مخالفة للأمويين ، وقد ظلوا يكرهون أهل السنة ويتعاطفون مع الشيعة ، وقد لقى مسرف جزاءه فمات بعد هذه الغزوة الظالمة في طريقه إلى مكة . انظر : ثنية المُشلّل .

وللحرة اليوم أقسام لكل قسم اسم خاص ، ففي شمال المسجد النبوي تعرف بالعُرَيض ، وشمال شرقي المسجد زرب هُتَيم وعند العوالي حرة العوالي ، وقد أخذ البناء يسرع إليها حتى صار معظمها معموراً . يخترقها طريق معبّد إلى مطار المدينة ومنه الى القَصيم ، وإلى تَبوك طريق أخرى .

وقال ياقوت :

حرة وَاقم

إحدى حرتي المدينة ، وهي الشرقية ، سميت برجل من العماليق اسمه واقم ، كان قد نزلها في الدهر الأول ، وقيل واقم اسم أطم من أطام المدينة إليه تضاف الحرة ، وهو من قولهم : وَقَمْتُ الرجل عن حاجته إذا رددته ، فأنا واقم ؛ وقال المَرّار :

بحرة واقم ، والعيس صُعْر
ترى للحَى جماجمها تبيعا

وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد ابن معاوية في سنة ٦٣ وأمير الجيش من قبل يزيد مسلم (مسرف) ابن عقبة المرّي ، وسموه لقبيح صنيعه مسرفاً ، قدم المدينة فنزل حرة واقم وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه ، فكسرهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل ، ومن الأنصار الفاً وأربعمائة وقيل ألفاً وسبعمائة ، ومن قريش ألفاً وثلاثمائة ، ودخل جنده المدينة فنهبوا الأموال وسبوا الذرية واستباحوا الفروج ، وحملت منهم ثمانمائة حُرَّة وولدن ، وكان يقال لأولئك الأولاد أولاد الحَرّة ، ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد ابن معاوية فلم يرض الا أن يبايعوه على أنهم عبيد يزيد بن معاوية ، فمن تلكأ أمر بضرب عنقه .

وجاؤا بعليّ بن عبد الله بن العباس ، فقال الحُصَين ابن نمير : يا معشر اليمن عليكم ابن أختكم ، فقام معه أربعة الاف رجل فقال لهم مسرف : أخلعتم أيديكم من الطاعة ؟فقالوا :أما فيه ،فنعم ،فبايعه على

أنه ابن عم يزيد بن معاوية ، ثم انصرف نحو مكة وهو مريض مدنف فمات بعد أيام - انظر المشلل - وأوصى الى الحُصين بن نمير وفي قصة الحرة طول ، وكانت بعد قتل الحسين رضي الله عنه ، ورمي الكعبة بالمنجنيق من أشنع شيء جرى في أيام يزيد ، وقال محمد بن بحرة الساعدي :

فان تقتلونا يوم حرة واقم
فنحن على الاسلام أول من قتَل

ونحن تركناكم ببدر أذلة
وأبنا بأسيافٍ لنا منكم نَفَل

فان ينج منكم عائذ البيت سالما
فما نالنا منكم ، وإن شفّنا ، جَلَل

عائذ البيت عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه) ، وقال عبيد الله بن قَيْس الرُّقَيات :

وقالت : لَو اّنا نستطيع لزاركم
طبيبان منا عالمان بدائكا

ولكن قومي أحدثوا بعد عهدنا
وعهدك أضعافاً ، كلفن نسائكا

تذكرني قتلى بحرة واقم
أصبن ، وأرحاما قطعن شوائكا

وقد كان قومي قبل ذاك وقومها
قروماً زوت عوداً من المجد نائكا

فَقُطّـع أرحـام وقُصّـت جماعـة ،
وعـادت روايا الحلـم بعـدُ ركائكـا

وقال أبو عبيد : بالواو والقاف ، واقم : أطُـمُ من أطَـامَ المدينـة تنسب إليه الحـرة ، وفيهـا سقـاية مُونسة[1] ، وقال خُفَاف بن نَدْبَة يذكر واقماً :

لو أن المنـايا حِدنَ عن ذي مهابـة
لـكان حُضَيـراً حـين أغلـق واقمـا

حضير الكتائب : أحد سادات العرب .

ومن حديث ربيعـة بن عبـد اللـه بن الهُـدَير قال : سمعت طلحة بن عبد الله يقول : خرجنا مع رسول الله (ﷺ) نريد قبور الشهـداء ، فلما أشرفنـا على حرة واقم تدلينا منها ، فاذا قبور بمحنيته ، قلنـا يا رسـول اللـه ، هذه قبـور اخواننـا ، قال بل قبـور أصحابنا . فلما جئنا قبور الشهداء قال رسول اللـه (ﷺ) : هذه قبور اخواننا :

قال قاسم بن ثابـت : واقـم : أُطـمُ كان لآل أبـي لُبابة ، وأنشد :

نحـن بنينـا واقمـاً والمسكبـة
قَبْلُ وكـان للجفـان ملعبـه

يزينهـا فَعْـم عريض المنقبـة
يبـرق في الصـبح كلـون المُذْهبة

(١) كذا في الاصل ، ولم يبين من هي مونسة هذه .

المسكبة : شرقي مسجد قباء .

حرة الوَبَرَة : بثلاث فتحات مضبوط في كتاب مسلم وقد سكن بعضم الباء وهي على ثلاثة أميال من المدينة ، ذكرها في حديث أُهْبان في أعلام النبوة ، عن ياقوت : وانظر النقيع . قال المؤلف : تعرف اليوم بحرة الجُبُور - بطن من حرب - وهي بين قُباء والعقيق ، تشرف على قصر عروة من الشرق ، وهي جزء من حرة المدينة الغربية إحدى اللابتين .

وقال في كتاب أبو علي الهجري : ثم تجاه ذلك في أقبال تضارع من الجماء قصور وتجاهها في ضيق حرة الوبرة ، وهي ما بين الميل الرابع من المدينة الى ضفيرة ارض المغيرة بن الأخنس التي في وادي العقيق .

وكان هذا الموضع قد أقطعة مروان بن الحكم عبد الله ابن عباس بن علقمة من بني عامر بن لؤي ، فاشتراه منه عروة ، فذلك مال عروة بن الزبير ، وهناك قصره المعروف بقصر العقيق ، وبئره المنسوبة اليه .

حرة الوَبْرية : حرة تراها وأنت عند مسجد الجحفة شرقاً ، تمتد شمالاً الى الجنوب ، وتسمى أيضاً حرة عُويرضة ، لاعتراضها من الشمال الى الجنوب ، وذلك أن كل حرار الحجاز أو أغلبها تمتد من الشرق الى الغرب بمحاذاة الأودية ، وهذا القياس على تهامة فقط ، وهي للبلادية - من حرب - خاصة .

حرة الوُرَيْكاء : تصغير وركاء :

حرة بين فَيْدة وغُران ، ويفصلها عن حرة صويك الثنيات -انظرها. والوريكاء هي الثنية التي تلي هذه الحرة من الغرب .

حرة الوَسْمة : حرة للبِلادَيَّة بين رابغ والأبواء يأخذها الطريق الى ريع هرشي ، ارتفاعها (١١٣) مترا ، وانظر الخَمَص . وهي حزوم عالية ولكن يطلقون عليها اسم حرة .

حرة الوَقْر : هي تلك الحرة التي تفصل بين وادي الغَوْلاء ولواء شمال جدة ، يمر الطريق بنعفها الغربي بين جدة وذهبان .

والوقر ريع يقسمها فيصل من الغولاء الى لواء فجدة ، وتسمى أيضا الوقرية نسبة الى ذلك الريع ، وهي المشرفة على البحر من الشمال الشرقي بالنسبة الى جدة .

حرة هُتَيم : القسم الشرقي من حرة خَيْبَر ، يمتد شرقاً حتى يشرف على فدك ، وجنوباً الى قرب الشقُّرة وطريق القَصيم إلى المدينة ، كانت تعرف بحرة النار .

الحُرَيرة : برائين مهملين ، تصغير حرة : قال ياقوت :

موضع بين الأبواء ومكة قربَ نخلة ، وبها كانت الوقعة الرابعة من وقعات الفجار ، قال بعضهم :

أرعى الأراك قلوصى ثم أوردها
ماءَ الحُريرة و المِطْلَى فأسقيها

وقال خَدَّاش بن زُهير :

وقد بلوكم ، فأبلوكم بلاءهم
يوم الحريرة ، ضرباً غير تكذيب

المؤلف : أما قوله بين الأبواء ومكة قرب نخلة ، فهو خطأ ، والصواب أنها شرق الحويَّة « حوية الطائف » قرب اجتماع العرج وشَرِب والريكة ، عند موقع عكاظ .

وانظر عكاظ .

والحريرة : حرة سوداء في ديار هُذيل ، تقابل كِنثيلاً من الجنوب بينهما الصَّدْر ، وربما تكون هي المعنية في قول ياقوت قبل هذا .

حُرَيزة : تصغير حرزة :

قرية لناصرة من بلحارث جنوب الطائف .

الحُرَيشاء : انظر كنانة :

حُرَيض : تصغير حرض بالضاد المعجمة :

وادٍ يسيل من الفقرة شرقاً في إضَم مجاور لحراص

الحُريضة : كأنه تصغير حرضة بالضاد المعجمة . قال ياقوت : موضع في بلاد هذيل ، فيه قتل تَأَبَّطَ شرّاً ، فقالت أمه ترثيه :

قتيل ما قتيل بني قُريم
اذا ضنت جمادي بالقطار

فتى فهم جميعاً غادروه
مقيما بالحُرَيضة من نمار

ونمار : واديان يتقاسمان الماء من عروان ، فيصب أحدهما في يلملم والآخر في دفاق

حَزَابي : بفتح الحاء المهملة والقصر :

انظر : الطوال ، وهي بئر هناك :

حِزْبان : وادٍ ذكره الجزيري قبل الحوراء للآتي من الشام بينهما مرحلة قصيرة .[1]

حَزْرة : بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي ، ثم فتح الراء وهاء .

وادٍ للرُّحَلة من حرب ، يسيل من جبل الفقارة شمالاً شرقياً ، فاذا اجتمع بالثاجّة سمى سويقة ، لعين كانت فيه بهذا الاسم انظرها .

ثم يدفع في مَرَيَيْنْ بين الغميس ومثعر فالى ملل ثم وادي الحمض .

تبعد حزرة عن المدينة (٥٠) كيلاً جنوباً غربياً .

وقال ياقوت :

حَزْرة : بالهاء ، بئر حَزْرة : موضع وقيل وادٍ ، والحزرة في اللغة : خيار المال ، والحَزْرة : النبقة المُرّة .

---

(١) درر الفوائد المنظمة ص . ٥٢٨ .

وقال البكري : « الحَزْرة » بفتح أوله ، واسكان ثانية ، وبالراء المهملة : موضع تلقاء سُويقة ، وهو مال لآل حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وانظره في ذي بقر .

وحـزرة : وادٍ لحرب يقطعه الطريق قرب منتصف المسافة بين المدينة والمِهْد ، شرق المدينة وجنوب الحناكية ، يسيل من جبل تعار أو نواحيه ، وهي الذي يرد في ذكر ذي بقر .

الحَـزْم : إحدى قرى مضيق نخلة . فيها مدرسة ابتدائية وسكانها الحكامية :قوم من بني حكم سكان جازان فرع من المسارحة هناك ، ثم انضموا إلى المطارفة من هذيل : انظر عنهم : كتابي معجم قبائل الحجاز ، وقيل : بل هم من زهران .

والحَـزْم : أرض صلبة ذات حزوم بين تربة وحضن .

والحَـزْم : مكان من الجَهْراء ، شرق الطريق إذا خرجت من حفيرة الأيدا شمالاً بعيداً عن الطريق بحوالي ١٧ كيلاً ، أرض جرشع مستطيلة تنبت الضمران والعرفج ، وهي مرابع طيبة لعَنَزة .

وقال ياقوت :

الحَـزْم : هو موضع أمام خَطْم الحَجُون الذي دون سدرة آل أسيد ،يساراً على طريق نخلة والحاج العراقي . قال المؤلف : هذا مأخوذ عن أخبار مكة للازرقي .

الحزم الأحمر : انظر : أبو عشر .

حَزْم شَعَبْعَب : يذكر شعبعب في موضعه ، قال امرؤ القيس :

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن
سوالك نصّاً بين حزمي شعبعب

فريقان منهم جازع بطن نخلة
وآخر منهم قاطع حد[1] كبكب

عن معجم البلدان .

وورد : نجد كبكب . ونجد كبكب : هو المُغَمّس ، لأنه مرتفع عن وادي عُرَنَة . بسفح كبكب .

حزم فَيْدَة : حزم بطرف مصب فيدة من الجنوب يطؤه الطريق ، وفيه معظم مباني بلدة عسفان .

قال كثير :

حُزيت لي بحزم فَيْدة تحدى
كاليهودي من نطاة الرِّقال

حَزْن : طريق بين المدينة وخيبر ، ذكره في مغازي الواقدي في غزوة خيبر وخبره في مرحب ، عن معجم البلدان .

حُزَن : بضم أوله وفتح ثانيه ، وبالنون :

كذا ضبطه أبو عبيد وقال : جبل بعينه ؛ وأنشد لأبي ذؤيب وذكر غيثاً :

فأنزل من حُزَن المغفرات
والطير تلثق حتى تصيحا

---

(١) يقرأ : نجد كبكب .

هكذا رواه أبو حنيفة . ورواه اسماعيل بن قاسم في أشعار هذيل : « فحط من الحُزُن المغفرات »

الحَـزنـة : قال الازرقي : الحَزْنة : الثنية التي تهبط من حق آل عمر وبني مطيع ، ودار كَثِير إلى المهادر ، وبير بكار ، وهي ثنية قد ضرب فيها ، وفلق الجبل فصار فلقاً في الجبل يسلك فيه الى المهادر ، وكان الذي ضرب فيها وسهلها يحي بن خالد بن برمك يختصر منها إلى عين كان أجراها في المغش واللّيط ، من فخ وعمل هنالك بستانا[1] .

قال المؤلف : تعرف اليوم بريع الحَفَائر ، والحَفَائر : هي المهادر .

الحَـزْوَرَة : قال الازرقي : الحَزْوَرَة وهي كانت سوق مكة ، كانت بفناء دار أم هانيء ابنة أبي طالب التي كانت عند الحناطين ، فدخلت في المسجد الحرام ، كانت في أصل المنارة إلى الحثمة والحزاور والجباجب الأسواق ، وقال بعض المكيين : بل كانت الحَزورَة في موضع السقاية التي عملت الخَيْزَران بفناء دار الأرقم ؛ وقال بعضهم : كانت بحذاء الردم في الوادي ، والأولى انها كانت عند الحناطين أثبت وأشهر عند أهل مكة وروى سفيان عن ابن شهاب قال : قال رسول الله ﷺ ، وهو بالجزورة : أما والله إنك لأحب البلاد الى الله سبحانه ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت . قال

(١) ـ اخبار مكة ٢/ ٢٩٦ .

سفيان ، وقد دخلَتْ الحَزورة في المسجد الحرام وفي الحزورة يقول الجرهمي :

بدأها قوم أشحَّاء أشدَّة
على ما بهم يشرونها بالحزاور[1]

وقال أبو عبيد البكري :

الحَزْوَرة : موضع بمكة يلي البيت ، وفيه دفن عبد الرحمن بن عثمان ابن عبيد الله ، ابن أخي طلحة بن عبيد الله وكان قُتِل مع ابن الزبير ، فلما زيد في المسجد الحرام دخل قبره في المسجد ، ذكر ذلك الزبير بن أبي بكر .

وقال الغَنَوِي :

يوم ابن جُدعان بجنب الحزوره
كأنه قَيصرْ أو ذو الدسكرهْ

روى الزهري قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن : أن عبد الله بن عدي بن حمراء الزهري أخبره ، انه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو واقف بالحزورة في سوق مكة (والله إنك لخير أرض الله ، وأحب أرض الله إليّ ، ولولا أني أُخرجتُ منك ما خرجت) .

وهذا من الأحاديث الصحاح ، التي خرجها

(٢) - اخبار مكة ٢/ ٢٩٥

الدارقطني، وذكر أن البخاري ومسلماً أغفلا تخريجه في كتابيهما ، على ما شرطاه ، وهذا الحديث من أقوى ما يحتج به الشافعي في تفضيل مكة على المدينة ، قال أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني : (نا) أبو بكر النيسابوري (نا) أحمد بن عبد الرحمن بن وهب (نا) عمي ، قال (نا) يونس عن الزهري ، الإسناد بلفظه ، قال الدار قطني : المحدثون يقولون : الحزوَّرة ، بالتشديد وهو تصحيف ، إنما هي الحَزْوَرة بالتخفيف . وفي معجم البلدان : حَزْوَرة : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو وراء وهاء ، وهو في اللغة الرابية الصغيرة ، جمعها حزاور ، وقال الدارقطني : كذا صوابه والمحدثون يفتحون الزاي ، ويشددون الواو وهو تصحيف ، وكانت الحَزْوَرة سوق مكة ، وقد دخلت في المسجد لمّا زيد فيه ، وفي الحديث : وقف النبي ﷺ بالحَزْورة فقال : يا بطحاء مكة ما أطيبك من بلد وأحبك إلي ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك .

الحِزَّة : بكسر المهملة وتشديد الزاي مع الفتح ، وهاء :

حزوم تحف بعقيق عُشيرة من الغرب مقابلة للحريشاء غرباً يفصل بينها وادي عقيق عشيرة ، وهي ممتدة من الشمال إلى الجنوب حتى تتصل بحرة بس الشمالية جنوباً وبوادي النَّجِيل ـ بفتح النون ـ شمالاً غربياً .

حَزَّة : بالفتح : وقال ياقوت :

موضع بالحجاز ، قال كُثيِّر عَزَّة .

غدت من خصوص الطَّف ثم تمرست
بجنب الرحا من يومها ، وهو عاصف

ومرت بقاع الروضتين وطرفها
الى الشَّرَف الأعلى بها متشارف

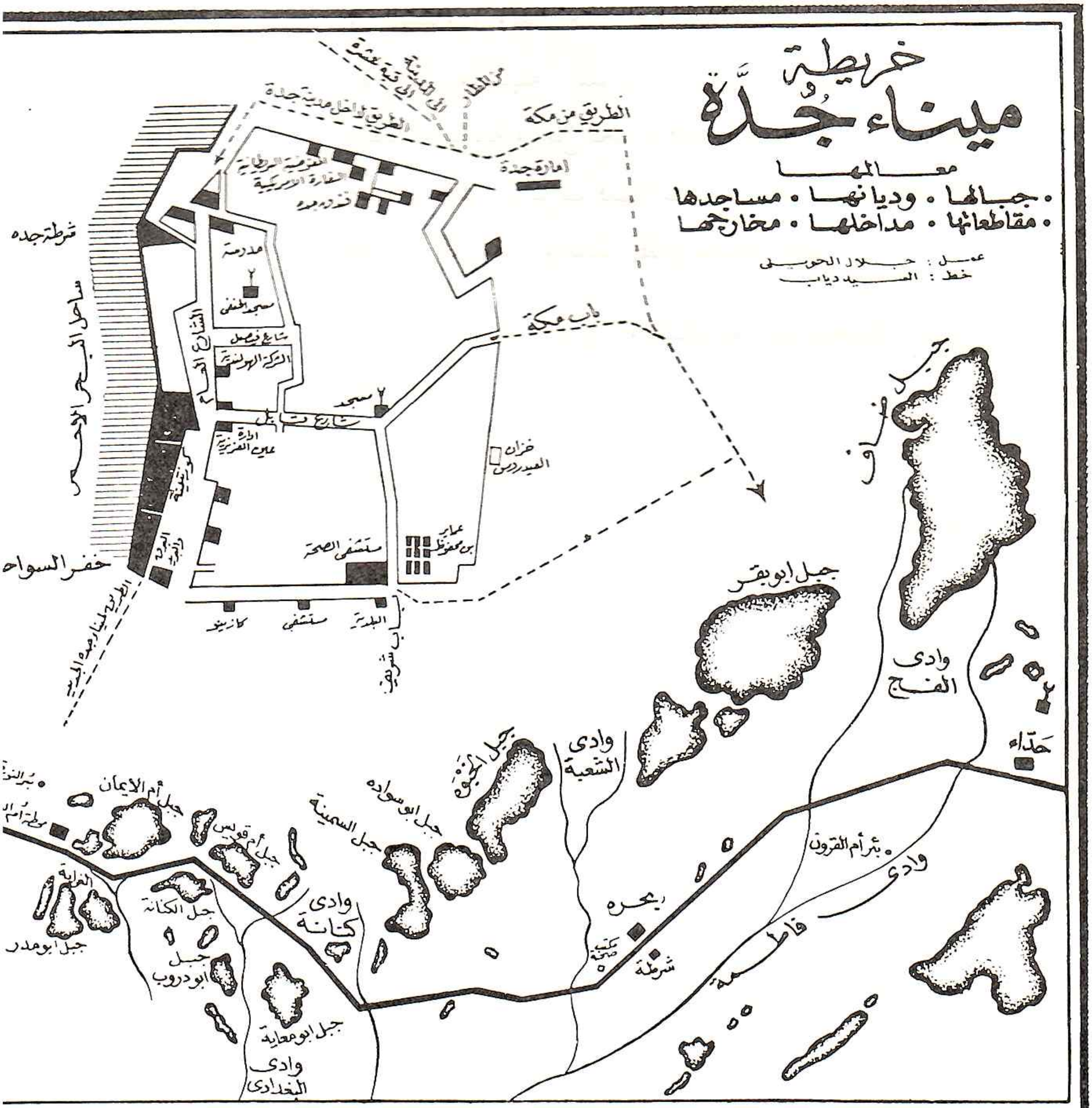
فما زال إسآدي على الاين والسُّرى
بحزة حتى أسلمتها العجارف

قال ابن السكيت في تفسيره : وَحزَّة موضع ؛ قلت : والظاهر أن حَزَّة اسم ناقة .

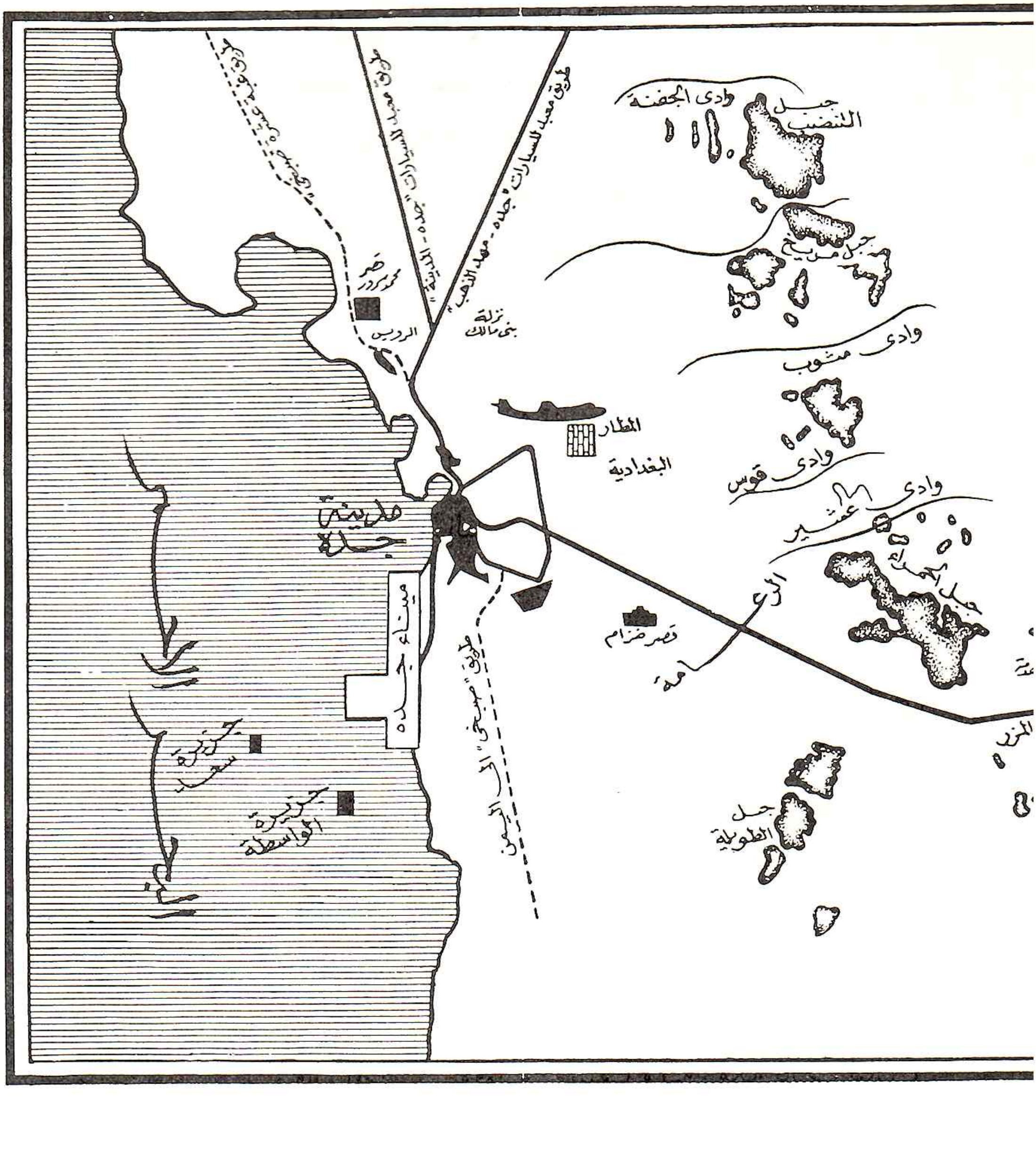
الحَزِيم : بفتح المهملة وكسر الزاي ، وياء مثناة تحت ، وآخره ميم : جبل أسود غير عظيم الارتفاع ذو ظهر مستوٍ تراه من بلدة السيل الكبير جنوباً غربياً .

حُزَيم فوّاز : مكان من وادي قرن ، شمال الطائف قرب دَجْنا .

حُزَيم نَعام : حزم بارز على ظهر الحرة قرب ثور ، من نواحي خَيْبر ، وثور هذا غير ثور المدينة وغير ثور مكة .



خريطة
ميناء جُدَّة
معالمها
• جبالها • وديانها • مساجدها
• مقاطعاتها • مداخلها • مخارجها
عمل : جلال الحويلي
خط : السيد دياب
الطريق من مكة
إمارة جدة
باب مكة
ساحل البحر الأحمر
خفر السواحل
مدرسة
مسجد الحنفي
شارع فيصل
مسجد
مستشفى الصحة
البلدية
مستشفى
كازينو
جبل ابو بقر
وادى الفج
حداء
وادى الشعبة
جبل ابو سواده
جبل السمينة
وادى كتانة
جبل أم الإيمان
جبل الكتانة
جبل ابودروب
جبل ابو معاية
وادى البغدادى
جبل ابو مدر
بحره
شرطة
وادى فاطمة



وادى الجحفة
جبل النصب
جبل مريخ
وادى مشوب
وادى قوس
وادى عشير
جبل الحمراء
المطار
البغدادية
قصر خزام
مدينة جدة
ميناء جدة
جزيرة سعد
جزيرة الواسطة
جبل الطويلة
الرويس
قصر محمد سرور
طريق معبد للسيارات "جده - المدينة"
طريق معبد للسيارات "جده - مهد الذهب"
طريق "جيزان" الى اليمن

كتب مطبوعة للمؤلف

١ ـ الأدب الشعبي في الحجاز : دراسة للأدب الشعبي في الحجاز مزوداً بفصول عن اللهجات والطب العربي والعادات .

٢ ـ طرائف وأمثال شعبية (من الجزيرة العربية) طبع للمرة الثانية .

٣ ـ معجم معالم الحجاز : كتاب جغرافي أدبي تأريخي ضخم . تطبع اجزاؤه تباعاً . ويقع في عشرة أجزاء .

٤ ـ نسب حرب : كتاب يتحدث عن قبيلة حرب (تأريخها وأنسابها وديارها) طبع للمرة الثانية .

٥ ـ معجم قبائل الحجاز : كتاب يستقصي جميع القبائل والبطون التي سكنت الحجاز من فجر التأريخ الى يومنا هذا ، فروعها وتأريخها وديارها . ويقع في ثلاثة اجزاء .

٦ ـ على طريق الهجرة (رحلات في قلب الحجاز) وهو هذا .

٧ ـ الرحلة النجدية : رحلة في أنحاء نجد وجهات من الحجاز . تصوير للحالة الاجتماعية في تلك الجهات .

٨ ـ رحلات في بلاد العرب (في شمال الحجاز والأردن) قبائل تلك الجهات وأنسابها وديارها ، ونبذ تأريخية وأدبية ومشاهدات وانطباعات وآراء . فيه ردود مركزة على ما تنوقل عن تلك البقاع وسكانها .

تطلب من : دار مكة للنشر والتوزيع :
مكة المكرمة/ ساحة اسلام . هاتف : ٥٤٢٧٤٦٨



هذا الكتاب

يقع معجم معالم الحجاز في عشرة أجزاء ، بما في ذلك الدليل العام .

وهذا هو الجزء الثاني منه .

ومعجم معالم الحجاز أول معجم جغرافي أدبي تأريخي عن هذا الاقليم المقدس .

وقد حوى معالمه التأريخية والشهيرة ، وحددها أدق تحديد ، وصحح ما تنوقل من أخطاء وتصحيفات عن تلك المواضع .

وحوى كثيراً مما أهمله المؤرخون والجغرافيون من تراث هذا الاقليم .

مكة المكرمة/ ساحة اسلام
هاتف : ٥٤٢٧٤٦٨ ، ٥٤٤٧٤٩٤
ص . ب : ٢٩٩٢ س ت : ٧٧٥٤